دلالة تثنية اليدين في آية سورة ص

د. أحمد الشامي

https://t.me/Ahmed_elshamy1

https://t.me/DrAhmadElshamyDiscussions

shamyshamy@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على منه وإفضاله، وأصلي وأسلم على محمد وجميع صحبه وآله، بعد.

يقول الله تعالى:ـ

﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥﴾ [ص: 75]

تثبت الآية الكريمة لله يدين خلق بهما آدم، وقالت الجهمية والمعتزلة والاشاعرة " بل تعني أنه خلق آدم بقدرته وبنفسه ونعمته" ، فوضع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عدة قواعد لفهم أسلوب الآية الكريمة ودلالته الواضحة على اليدين الحقيقيتين لا المجاز، أي أنها كف تقبض وتبسط ، حيث ثبتت هذه الألفاظ في القرآن الكريم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كف الرحمن، مبسوطتان...إلخ) ، غير أنها لا تشبه أيدينا في باقي الأشياء كالمادية والصورة الكاملة، ومن المواضع التي صاغ فيها قواعد متعلقة بالآية رسالته المسماة ب "الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله"

ثم إن أحد المعتزلة صاغ مقالاً بعنوان]بيان تلبيس التيمية، آية ﴿لما خلقتُ بيديَّ﴾ نموذجًا[يتهم فيه شيخ الإسلام بالتناقض.

فأحببت أن أصيغ القواعد العقلية التي تساعدنا في فهم الآية، وأورد النماذج اللغوية التي تثبت حقيقية اليدين في الآية، وأرد على الشواهد التي يوردها المخالفون في محاولتهم لنفي حقيقية اليدين في الآية، وأرد على اعتراضات المخالف لأبين صحة قواعد شيخ الإسلام في رسالته تلك.

بالبحث خمسون مثالاً من لغة العرب تثبت أن أسلوب (صنعت الشئ بيدي) لا تدل إلا على اليدين حقيقة، والرد على قرابة السبعين مثالاً لغوياً يوردها المخالفون لتحويل الصيغة إلى مجاز ،وإحدى عشرة قاعدة عقلية لفهم الآية ، ثم أقوالٌ صحيحة عن خمسة وخمسين من الصحابة والتابعين في إثبات صفات الأعيان والعلو وغيرها من صفات الأفعال كالنزول وغيرها والتي يخالفنا فيها هؤلاء.

أسأل الله تعالى رضاه ورحمته ومغفرته ،
وأن يكون هذا في ميزان حسناتي يوم لقاءه.

المحتويات

◄القاعدة الأولى :...11
◄القاعدة الثانية "قرينة الكناية حسية لغوية"....................15
◄القاعدة الثالثة قرينة الاستعارة التصريحية حسية............17

◄القاعدة الرابعة قرينة الاستعارة المكنية إلحاقية..............18
◄ القاعدة الخامسة قرينة المجاز المرسل حسية أو إلحاقية. .19
◄ القاعدة السادسة تحويل النص إلى الاستعارة والمجاز المرسل بغير قرينة حسية أو إلحاقية تحريف.....................21
◄القاعدة السابعة العرب لا تكني بالعدم.........................26
◄القاعدة الثامنة..27
◄القاعدة التاسعة..28
◄القاعدة العاشرة "لا يمكن استعمال الاستعارة أو المجاز المرسل في حق الله"..28
◄القاعدة الحادية عشرة "استعمال أمثلة الكناية في حق الله يثبت المكنى به"..28
●تساؤلات:...29
أول ما طلبه المخالف:..30
أولاً:...30
ثانياً:...31
الدفاع عن ابن تيمية :...35
تفصيل أدلة اللغويين التي ساقها المعترض.......................46
لا يدان لأحد بقتالهم...48
بيدك الخير / الخير في يديك......................................49
خلقت بيديَّ/ أنت آدم خلقك الله بيده..............................50
مالي به يدان / مالي به قوة..50
لا يدان لي بتغييبك/ لا قوة لي...................................50

كفائية الفراء..51
الجناح وخروج اللؤلؤ ونسيان الحوت وركوب الدابتين..........52
الدلالة المتبادلة عند ثعلب...54
ابن فارس...54
ابن سيده..60
تزجراني- المربدان –قمراها – القارظان- الخندقين............61
ابن عبد ربه...63
ابن المظفر الحاتمي..66
افعلا- تزجراني- لا تحسبانا- قفا- لا تعجلانا.......................67
تعاقب الإفراد والتثنية عند ابن مالك.................................68
باليدين ما أوردها زائدة...70
بما أن السبعة والألف لا تراد لذاتها أحياناً إذن التثنية لا تراد لذاتها أحياناً...71
● رد الإمام الطبري على القائلين بوضع المفرد مقام المثنى في كتاب الله...72
●ملخص للأمثلة والردود...74
●ملخص لبعض نماذج الخلط التي وقع فيها المخالف..........80
]الخلط بـــــيــــن الخبر المحذوف وإزالة المفرد للمثنى[.....80
]الخلط بــــــيــــن الإفراد مزيل التثنية والتثنية الدالة على الجمع بغير إزالة له أو لها[...80
]الخلط قيام المثنى مقام المفرد مقابل قيام المفرد مقام المثنى[..80

]الخلط بـــــــيـــن حمل مثنوية ضمائر الغائب على الإفراد مقابل حمل الألفاظ المثناة على الإفراد[.........................81
] الخلط بين مخاطبة المفرد بصيغة المثنى وبين الإخبار عن المفرد بصيغة المثنى [...81
] الخلط بين إبقاء المثنى وتسميتهما باسم أحدهما وبين قيام المفرد مقام المثنى [..81
] الخلط بين التثنية قبل المفرد وبين الإفراد مكان التثنية [....82
] الخلط بين الفعل المتعلق بالمثنى وبين رفع المثنى ووضع المفرد بدلاً منها[..82
●عبارات للمخالف وتعليقي:-.....................................82
◄أقوال السلف في إثبات اليدين وفوقية الله تعالى :.........110
(13ه)أبوبكر الصديق:..110
(20ه) زينب بنت جحش أم المؤمنين:..........................110
(24ه)عمر بن الخطاب :...110
(32ه) عبد الله بن مسعود:...111
(33ه) سلمان الفارسي...116
(36ه) حذيفة بن اليمان..116
(40هـ) علي بن أبي طالب..116
(43ه) عبد الله بن سلام:...117
(57ه)أم سلمة أم المؤمنين:..119
(58ه)عائشة أم المؤمنين:..119
(68ه) عبد الله بن عباس.................121

(73هـ) عبد الله بن عمر:...124
(73ه)عبيد بن عمر:..124
(82هـ) التابعي حكيم بن جابر الأحمسي.........................125
(91ه)ميسرة بن يعقوب الطهوي:..................................125
(92هـ) ابراهيم بن يزيد التيمي:...................................125
(102ه)الضحاك بن مزاحم...126
(103ه)خالد بن معدان الكلاعي:...................................126
(103هـ) عطاء بن يسار...127
(104ه)مجاهد بن جبر:...127
التابعي شريح بن عبيد..128
التابعي أَبُو عِيسَى هُوَ يحيى بن رَافع.............................128
(114ه)وهب بن منبه...129
(118ه)قتادة بن دعامة...129
(118هـ) عبد الرحمن بن سابط الجمحي..........................130
(127ه)ثابت البناني:...............................130
(130ه) ضمرة بن حبيب...130
(131ه)أيوب السختياني:...131
(133هـ) شمر بن عطية الجعفي...................................131
(136ه) ربيعة الرأي..131
(143ه)يحيى بن سعيد الأنصاري:-..........................132
(143ه)سليمان بن طرخان التيمي................................132
(150هـ) مقاتل بن حيان....................133

(157ه) الأوزاعي...133
(160هـ)وردان أبوخالد...133
(161هـ)سفيان الثوري...134
 (164هـ) عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون 134
(168ه)خارجة بن مصعب بن خارجة.............................135
(174ه)عبد الملك بن حبيب السلمي:............................136
(176ه) حماد بن أبي حنيفة:......................................136
(177هـ) القاضي شريك بن عبد الله النخعي.....................137
(179هـ) مالك بن أنس :..137
 (179م)حماد بن زيد:............................149
 (181ه) ابن المبارك :...........................150
 (182ه) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم 150
 (187هـ)الفضيل بن عياض:-... 151
(187هـ) عيسى بن يونس...152
(187م)عباد بن العوام:..152
(188هـ)جرير بن عبد الحميد:.....................................152
 (197هـ) وكيع بن الجراح....................153
 (206هـ) وهب بن جرير:....................156
 (236هـ) اسحاق بن راهويه 159

)
209هـ) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري
161
(233هـ)يحيى بن معين.........161
(241هـ) الإمام أحمد................161
(256هـ)البخاري:...........................165
(279هـ) الترمذي:......................166
(280هـ) «حرب الكرماني :..169
(287هـ) ابن أبي عاصم صاحب كتاب السنة....................169
(310هـ) الإمام الطبري..169
◅**الإجماع على العلو :**..174
(1) الأوزاعي(157هـ) :...........................174
(2) الشافعي (204ه) :.........................175
(3) بشر بن عمر أبو محمد الزهراني(207هـ) 175
(4) سعيد بن عامر الضبعي (208هـ)....
175
(5) قتيبة بن سعيد(240هـ).............176
(6) اسحاق بن راهويه (238هـ).........176
(7) أبوزرعة الرازي(264هـ)...............176
(8) أبوحاتم الرازي(279هـ)................177
(9) «حرب الكرماني(280هـ) :.........179

(10) زكريا الساجي محدث البصرة (307هـ) 180
(11) ابن أبي زمنين (399هـ)................180
(12) أبوالفتح المقدسي(409هـ).......181
(13) أبونعيم الأصفهاني(430هـ)...........181
(14) أبوعمر بن عبد البر(462هـ) :.....181
(15) أبو نصر السجزي (444هـ):....182
(16) أبوعمر الطلمنكي (426هـ)......182
(17) ابن فورك(406هـ).........................183

◄**القاعدة الأولى** :

] لم تقل العرب "صنعت الشيء بيديَّ " قط وتنفي اليدين الحقيقيتين ؛ وذاك بالقيود الثلاثة التالية؛ ولا يقع خلاف ذلك أبداً إلا بقرينة حسية[

القيود الثلاثة :

1. أن يكون الفعل والفاعل والمفعول حقيقيون ، فالله حقيقي وآدم حقيقي والخلق حقيقي.
   ، فلا يصح (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) لأن فعل الإلقاء مجازي بقرينة الحس.
2. أن تكون اليدان ملحقتان بضمير سواء متكلم أو غائب أو مخاطب، والفعل محلق بضمير سواء متكلم أو مخاطب أو غائب (بيديَّ؛ بيديه؛ بيديك) فلا يصح (لا يدان لأحد بقتالهم) لأنهما غير ملحقتين بالضمير وليستا في سياق الصناعة ثم هما في سياق النفي.
3. أن ينسب الفعل للفاعل حيث أفادت آية ص (خلقت أنا بيدي)؛ فلا تصح الأمثلة التي تنسب الفعل لليدين لا للفاعل (بما قدمت يداك؛هي قدمت) و (عملت أيدينا أنعاما| أيدينا هي عملت).

] فعل (حقيقي) +الفعل منسوب للفاعل نفسه لا لليدين+
فاعل(حقيقي)، +مفعول به(حقيقي) + باء+ يدان (مثنى) + ضمير[

وهذه خمسون مثالاً من لغة العرب لأسلوب (صنعت الشئ بيدي)، وكانت اليدان أو اليد في جميعها حقيقية، ويمكنك أن تقيس عليها على النحو التالي:-
طيبت رسول الله بيدي| خلقت آدم بيدي

عملت البردة بيدي| خلقت آدم بيدي

كتبت الكتاب بيدي| خلقت آدم بيدي

أخذت الإناء بيدي| خلقت آدم بيدي

ضربت الطين بيدي| خلقت آدم بيدي

وضعت الركن بيدي| خلقت آدم بيدي

دعمت رسول الله بيدي| خلقت آدم بيدي

غرس رسول الله الفسائل بيديه| خلق الله آدم بيديه

بنيت بيتاً بيدي| خلقت آدم بيدي

ستلاحظ استحالة أن تحمل على المجاز، بما يعني أن هذا الأسلوب (صنعت أنا الشئ بيدي الاثتنين) في اللغة العربية لا يمكن حمله أبداً على المجاز.

1. <u>طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ</u>
2. <u>أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ بِبُرْدَةٍ، فَقَالَتْ: عَمِلْتُ هَذِهِ لَكَ بِيَدَيَّ،</u>
3. <u>فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنِي بِفِيهِ، وَكَتَبْتُهُ بِيَدَيَّ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ أَزِدْ حَرْفًا</u>
4. <u>«فَأَخَذْتُهُ بِيَدَيَّ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رُوِيتُ، فَمَا عَطِشْتُ بَعْدُ»</u>
5. <u>فَضَرَبْتُ بِيَدَيَّ إِلَى الطِّينِ فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ</u>
6. <u>«أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه»</u>
7. <u>فَمَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَدَعَمْتُهُ بِيَدَيَّ،</u>
8. <u>ولقد دفنت بيدي هاتين مئة من ولدي</u>
9. <u>سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدَيَّ مِنْ بُضَاعَةَ</u>
10. <u>فَجَاءَ، فَجَعَلَ يَغْرِسُ(الفسائل) بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسْتُهَا بِيَدَيَّ</u>
11. <u>رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكِنُّنِي مِنَ الْمَطَرِ،</u>

12. فَأْتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا (الفسائل) بِيَدَيَّ "
13. أَنَا قَاتَلْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلامِ
14. فَزَعَمَ الْيَهُودِيُّ أَنِّي ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِهِ،
15. «كان سليمان بن داود يَعْمَلُ الخُوصَ بيديه
16. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيَّ فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ
17. إِنِّي أَحْتَكُّ فَأُفْضِي بِيَدَيَّ إِلَى فَرْجِي
18. مَسَحْتُ بِيَدِي عَلَى وَجْهِهِ
19. فَزَعَمَ الْيَهُودِيُّ أَنِّي ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِهِ،
20. ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه
21. جَعَلَ يُصْلِحُ الثَّرِيدَ بِيَدَيْهِ
22. وَأَلْبَسَنِي خَمِيصَةً بِيَدَيْهِ،
23. «أَمَّا أَنَا فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَذْبَحَ أُضْحِيَّتِي بِيَدِي»
24. فَقَامَ فَحَثَى عَلَى وَجْهِهِ وَرَمَى بِيَدَيْهِ
25. ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مرتين، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسَهُ بِيَدَيْهِ،
26. ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ،
27. اصْبُبْ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ،
28. فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ
29. التَّيَمُّمِ: يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ الصَّعِيدَ
30. انما الشهر - وصفق بيديه ثلاث مرات وحبس اصبعا واحدة

31. ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، <u>وَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ</u>
32. ثُمَّ <u>أَشَارَ بِيَدَيْهِ</u>
33. ثُمَّ <u>أَوْمَأَ بِيَدَيْهِ </u>إِلَى أُذُنَيْهِ،
34. سجد أحدكم <u>فليستقبل القبلة بيديه</u>
35. <u>فَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ بِيَدَيْهِ</u>
36. <u>ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ فَصَكَّ بِهِمَا وَجْهَهُ</u>
37. <u>حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي،</u>
38. <u>اعتمد على الأرض بيديه</u>
39. <u>غَرَفَ بِيَدَيْهِ مِلْءَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا</u>
40. <u>فلما رجما رأيته يجَانئ بيديه عنها، ليَقِيَهَا الحجارةَ.</u>
41. <u>وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رُشَّ عَلَى قَبْرِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِيَدَيْهِ</u>
42. <u>اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ. فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ</u>
43. <u>فَأَخَذَنَا بِيَدَيْهِ جَمِيعًا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ،</u>
44. <u>قَالَ: خُذْ بِيَدَيْكَ، فَأَخَذَ بِيَدَيْهِ فَوَجَدَهُ خَمْسَمِائَةٍ،</u>
45. <u>ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ</u>
46. <u>ضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ</u>
47. <u>«فَضَرَبَ بِيَدِيه رِدَاءَهُ</u>
48. <u>فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي،</u>

49. «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِي هَذِهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ».

50. جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى زَمْزَمَ، فَنَزَعْنَا لَهُ دَلْوًا، فَشَرِبَ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا، ثُمَّ أَفْرَغْنَاهَا فِي زَمْزَمَ، ثُمَّ قَالَ: " لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا، لَنَزَعْتُ بِيَدَيَّ "

ولا يقع خلاف ذلك إلا بقرينة حسية ألا وهي قرينة الاستعارة كأن تقول لشخص مقطوع اليدين (هذا ما فعلته بيديك) فنحن علمنا أنه مجاز لما نظرنا للمقول له فلم نجد له يدان ، فهل نظرتم لله حين قال (خلقت آدم بيدي) فلم تجدوا له يدان فقلتم تقولون بالاستعارة؟

◄القاعدة الثانية "قرينة الكناية حسية لغوية"

1- ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ كناية عن الخوف

2- ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ كناية عن الخوف

3- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ كناية عن البخل

4- ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ كناية عن الإسراف

5- ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ كناية عن الكل (اعتاق عبد).

- ستجد أن للبشر قلوب وحناجر لذا ساغ استعمالها في الكناية عن الخوف، كذا لهم ابصار وأيدي وأعناق لذا ساغ استعمالها في الكناية عن البخل والإسراف والكل ، فلم تكني العرب بعدم أبداً.
- ثم ستجد أن هذه الأساليب مستعملة ومشهورة عند العرب.
- ثم ستجد أنك نظرت فلم تجد قلوبهم بلغت الحناجر، ونظرت فلم تجد أيديهم مغلولة إلى أعناقهم، ثم نطرت فلم تجد معتق الرقبة قد أخذ الرقبة بمفردها وانصرف، كذا في قولنا بالعامية (ركبه بتخبط في بعضها) كناية عن الخوف، ستجد أن الأسلوب شائع في العامية المصرية، وستجد أنك نظرت له فلم تجد ركبتيه تصطدمان .

إذن إن أردت أن تجعل قوله تعالى (لما خلقت بيدي) كناية عن (لما خلقت بنفسي) لزمك شيئان :

1- أن تأذن اللغة (قرينة لغوية) واللغة لن تأذن بالكناية إلا إن ثبت المكنى به (اليدان) للمكنى له (الله).
2- أن ترصد الفعل لم يقع حقيقة في الحس (قرينة حسية)

سلمنا بأن العرب تستعمل هذا الأسلوب أحياناً ألا وهو (صنعت كذا بيدي) وتقصد بها وجود يدين حقيقيتين ثم تستعمل اليدين كناية عن النفس ، بقيت الثانية قرينة الحس ، فكما أننا نظرنا لمن قيل له (لا تجعل يدك مغلولة لعنقك) فلم نجدهم أيديهم مربوطة إلى أعناقهم فعلمنا أنها كناية ووجدنا لهم أيدي وأعناق لم تنفها الكناية، ونظرنا لمن قيل له (بلغت القلوب الحناجر) فلم نجد قلوبهم قفزت من موضعها لتبلغ حناجرهم ووجدنا لهم قلوب وحناجر ولم تنفها الكناية ، فعلمنا أنها كناية، فهل نظرت لله حين قال (لما خلقت بيدي) فلم تجده استعمل يديه في خلق آدم فعلمت أنها كناية من غير أن تنفي وجود اليدين ؟

لاحظ أن أقصى ما يمكنك إثباته لو جازت الكناية هو ان لله يدان كنى بهما عن نفسه لا أنه ليس له يدان ، وإلا استحالت استعارة كما سنرى.

◄القاعدة الثالثة قرينة الاستعارة التصريحية حسية

الاستعارة التصريحية هي أن تزيل الفاعل وتضع غيره بدلاً منه (جاء الأسد =جاء زيد) ، علمت بوقوع الاستعارة بالحس، حيث نظرت فلم تجد أسداً قد جاء .

- أمثلة لاستعارات قرينتها حسية:

1- وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
2- وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ
3- جاء الأسد
4- غرست فيه مخالبي.
5- رَأَيْتُ بَحْراً يُعْطِي الفُقَرَاءَ

- ستجد أننا لم نر أبداً رأساً يشتعل من تلقاء نفسه، ولم نر أبداً شخصاً له جناح، ولم نر أبداً شخصاً له مخالب، ثم لما نظرنا لهذا الذي قيل عنه (جاء الأسد) فلم نر أسداً داخلاً، ثم لما

نظرنا لهذا الذي قيل عنه (رأيت بحراً يعطي) لم نر بحراً.

- هذا يشبه أيضاً أن يقول الأب لابنه (أنا عملتك وبنيتك بيدي هاتين) فنحن لم نر شخصاً عَمِلَ شخصاً وبناه .

إذن إن أردت جعل قوله تعالى (لما خلقت بيدي) استعارة يلزمك أن تكون رأيت الله حين قال تلك المقالة فلم تجد له يدين فقلت تقول استعارة، وهذا لم يقع وبالتالي فلا يمكنك استعمال الاستعارة مع الله لتمجيز هذه الآية.

◄القاعدة الرابعة قرينة الاستعارة المكنية إلحاقية

الاستعارة المكنية هي أسلوب تشبيه أزيل أحد طرفيه مع بقاء قرينة تدل على الزائل مثل (عضه الدهر بنابه) أصلها (يشبه الدهر أسداً له أنياب عض زيداً بها) فأزال المشبه به ألا وهو الأسد وأبقى المشبه ألا وهو الدهر وأبقى قرينة تدل عليه ألا وهي الأنياب والعض، علمنا بأنها استعارة لما وجدناه قد ألحق الحقيقي (العض والأنياب) بالاعتباري (الدهر)

- أمثلة لاستعارات قرينتها إلحاقية، أي إلحاق الحقيقي بالاعتباري مثل :

1- أنشب فيه الدهرُ أظفاره ... وعضَّه بالناب والناجذِ

استعارة مكنية أصلها (يشبه الدهر أسداً له أنياب ونواجذ ويعض) فأزال المشبه به ألا وهو الاسد، وأبقى على قرائن تدل عليه (العض والأنياب والنواجذ) وابقى على المشبه(الدهر). ستجد أنه ألحق الحقيقي (الإنشاب والعض والناب والناجذ) بالاعتباري (الدهر).

2- وَلَوْلا أيادي الدّهْرِ في الجَمْعِ بَينَنا .... غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بذُنُوبِ

استعارة مكنية أصلها (يشبه الدهر إنساناً له ايادي) فأزال المشبه به ألا وهو الإنسان وابقى المشبه ألا وهو الدهر وأبقى قرينة تدل على المحذوف ألا وهي الأيادي، ستجد أنه الحق الحقيقي (الأيادي) بالاعتباري (الدهر).

3- بَدَرَت إِلَيكَ يَدَ الزَمانِ كَأَنَّها ... وَجَدَتهُ مَشغولَ اليَدَينِ مُفَكِّرا

استعارة مكنية أصلها (يشبه الزمان إنساناً له يد) فأزال المشبه به وأبقى المشبه وأبقى قرينة المحذوف، ستجده ألحق الحقيقي (اليد) بالاعتباري(الزمان).

4- فبِنْتِي كما بَانَ الشبابُ إذا مضى .... وكانت يدٌ منه عليّ فَوَلَّتِ

استعارة مكنية ومجاز مرسل ، أصل الاستعارة (يشبه الشباب شخصاً مضى) فأزال المشبه به ألا وهو الشخص وأبقى قرينة تدل عليه ألا وهي المضي واليدين، ستجد أنه ألحق الحقيقي بالاعتباري (المضي-اليد) ب(الشباب).

ومجاز مرسل (كانت يدٌ منه عليَّ) قصد (كانت نعمة منه عليَّ) فحذف النتيجة ألا وهي النعمة ووضع سببها ألا وهي اليد، وقرينته حسية إلحاق الحقيقي (اليد) بالاعتباري (الشباب)

5- وما كان أبلانا يدا الدهر نبوة ... لدى الحرب أو عضَّ السنين الأمالسِ

(أبلتنا يد الدهر بنبوة) هذه استعارة تصريحية، حيث أزال الفاعل ووضع غيره بدلاً منه، ستجد

أنه ألحق الحقيقي (أبلتنا يد) بالاعتباري (الدهر).

6- عشية لو تلقى الوشاةَ لبيَّنت ... عيونُ الهوى ذاتَ الصدور الكواتِم

(بينت عيون الهوى ذات الصدور) استعارة مكنية حيث أزال المشبه به وأبقى المشبه وقرينة دالة على المشبه فالأصل هو (الهوى يشبه إنساناً ذا عيون) فأزال الإنسان وأبقى القرينة عليه ألا وهي العيون .

◄ القاعدة الخامسة قرينة المجاز المرسل حسية أو إلحاقية

المجاز المرسل هو رفع السبب وإبقاء نتيجته أو العكس.

أمثلة للقرينة الحسية:

1- [رَعَتِ الإِبِلُ الغَيْثَ] أي الزرع
مجاز مرسل علاقته سببية ، حيث أزال النتيجة(الزرع) وأبقى سببها (الغيث)،القرينة أن الإبل لا ترعى الغيث ، علمنا ذلك بالحس.

2- [لفلان يدٌ عندي] أي نعمة

مجاز مرسل علاقته سببية، أزال النتيجة(النعمة) وأبقى سببها (اليد)، القرينة حسية حيث نظرنا فلم نجد يده عندك.

3-]أمطرت السماء الرزق[أي المطر مجاز مرسل علاقته مسببية، أزال السبب(المطر)، وأبقى نتيجته (الرزق)، والقرينة حسية، حيث نظرنا فلم نجدها أمطرت رزقاً بل مطراً.

4-]عاقبتك بلسانك[أي بكلامك ابقى السبب (اللسان) وأزال النتيجة (الكلام)، والقرينة حسية، حيث رأيناك لم تعاقبه رغم وجود لسانه ، وإنما عاقبته لما تحرك بالكلام.

<u>أمثلة للقرينة الإلحاقية: أي إلحاق الحقيقي بالاعتباري.</u>

1-]رأيتم الموت وأنتم تنظرون[أي السيوف أزال السبب (السيوف) وابقى نتيجته (الموت)، وقرينته إلحاق الحقيقي (الرؤية) بالاعتباري (الموت).

2-]ألقى الله كلمته إلى مريم [أي المسيح.

أزال النتيجة(المسيح) وابقى سببها (الكلمة)، وقرينته إلحاق الحقيقي (الإلقاء) بالاعتباري (الكلمة).

3-]جاء الفرج[أي سببه.

أزال السبب (كالمال مثلاً) وأبقى نتيجته (الفرج)، وقرينته إلحاق الحقيقي(المجيئ) بالاعتباري (الكلمة).

◄ القاعدة السادسة تحويل النص إلى الاستعارة والمجاز المرسل بغير قرينة حسية أو إلحاقية تحريف

عبارة أخرى : تحويل النص لاستعارة أو مجاز مرسل بقرينة عقلية محضة هو تحريف

عبارة أخرى: التمجيز بالقرينة العقلية المحضة إسقاط لإحكام كل النصوص

الدليل : أنك لن تستطيع يومها أن تجيب على السؤال التالي " لو أراد الله أن يخبرك بأن له يدان حقيقة لا مجازاً، ما هي أفصح وأوضح عبارة محكمة كان سيستعملها؟"

ستقول : " سيقول: لي يدان حقيقيتان لا مجازيتان" ، أقول بأن هذه أوضح عبارة لكنها ليست بأفصح

عبارة، فالفصيح العاقل لا يقول " شربت الماء الحقيقي شرباً حقيقياً" بل يقول " شربت الماء"، فيستغني عن البداهات ، كما أنها ليست بمحكمة، ألست أنت تقول بإمكانية تمجيز النص الذي لا يوجد دليل لغوي أو حسي يجيز تميزه ؟

وهذه أمثلة توضح أنه إن انعدمت القرينة الحسية أو الإلحاقية سيتحول الأمر لتحريف:-

<u>مثال أول:</u>

] أنشب فيه الدهرُ أظفاره ... وعضَّه بالناب والناجذِ[

]خلق الله آدم بيديه[

عض	الدهر	زيداً	بنابه
خلق	الله	آدم	بيديه

الاستعارة هي إزالة المشبه وإبقاء المشبه به ، فأصبح قوله (عض الدهر زيداً بنابه) أي (آذاه كما لو كان عضه؛ بأفعاله كما لو كان بنابه) ثم أزال الفاعل ووضع بدلاً منه الدهر.

هيا نقيس :

عضه	لم يعضه وإنما فعل شيئاً كما لو كان عضاً
خلقه	لم يخلقه وإنما فعل شيئاً كما لو كان خلقاً

الدهر	ليس الدهر هو من فعل الفعل المشابه للعض وإنما غيره
الله	ليس الله هو من فعل الفعل المشابه لخلق آدم وإنما غيره

بنابه	ليس الناب هو ما آذاه

	وإنما شئ يشبهه
بيديه	ليست اليدان هما ما فعل بهما الفعل المشابه للخلق وإنما شيء يشبههما

الآن ما النتيجة؟ النتيجة هي (لم يخلق؛ وليس الله هو الفاعل؛ ولم يتم الفعل باليدين) ما هو الرد على المتكلم وتحريف كلامه إلا نفي جميع أجزاءه ؟!
فإما أن تأتي بضابط وإنما ستكون النتيجة هي الرد على الله في كل ما قاله ، الضابط هو الحس، قرينة الاستعارة حسية، فنحن نظرنا فلم نجد في الحس دهراً فعلمنا أن الكلام خرج مخرج المجاز، ويمكن صياغة ما سبق بعبارة أخرى (قرينة المجاز إما حسية وإما إلحاق الحقيقي بالاعتباري) كأن تلحق العض والعض حقيقي بالاعتباري الذي هو الدهر، فإما

أن تجمل القرينة وتقول (حسية) وإما إن شئت فصل وقل(حسية أو إلحاق الحقيقي بالاعتباري)

مثال ثان

] مَزَّقَتْهُ يَدُ الفَجْرِ[   ]خلقته يد الله[

مزقته: هي لم تمزقه وإنما وقع فعل كالتمزيق | لم يخلقه وإنما وقع فعل كالخلق.

يد الفجر : لا يد ولا فجر هم الفاعلون، بل تم رفع الفاعل ووضع يد الفجر بدلاً منه | لا يد ولا الله هم الخالقون، بل تم رفع الفاعل ووضع يد الله بدلاًمنه .

ما الذي رشح؟ نفي الخلق واليد ونفي نسبة الفعل لله، فإن أحببت أن ترد على الله كلامه وترفه ماذا كنت ستصنع فوق نفي كل تفاصيله ؟ فما هو الضابط؟ الضابط هو (قرينة الاستعارة الحس) أو (قرينة الاستعارة الحس وإلحاق الحقيقي بالاعتباري)، فنحن نظرنا فلم نجد فجراً بل هو مفهوم اعتباري، فعلمنا أنه قصد المجاز، بينما الله موجود حقيقي، فنسبة الحقيقي (التمزيق) للاعتباري(الفجر) يجعل الأسلوب استعارة، بخلاف الآية.

مثال ثالث

]وَلَوْلا أيادي الدّهْرِ في الجَمْعِ بَينَنا .... غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بذُنُوبِ[

جمعت أيادي الدهر بيننا | خلقت يد الله آدم استعارة مكنية، وفيها أزيل الفاعل الحقيقي ووضع (يد الدهر) بدلاً منه، يلزم من هذا رفع (يد الله) ووضع الفاعل الحقيقي بدلاً منها ، فأصبح قولنا (خلقت يد الله آدم) تعني خلقت غير يد الله آدم ! إلى الآن لم تلاحظ تحريف كلام الله والرد على الله؟! إما الضابط وإما يصبح الأمر تحريفاً لكلام المتكلم ، الضابط هو أن إلحاق الحقيقي (اليدين) بالاعتباري (الدهر) هي قرينة الاستعارة .

فاستعمال القرينة العقلية المحضة لتحويل النص لاستعارة أو مجاز مرسل هو تحريف، القرينة العقلية المحضة أي التي لا تأذن بها اللغة، هذه ليست سوى تحريف، وذلك مثل:

1- قول النصارى في النص القائل في سفر نشيد الأنشاد (دوائر فخذيك مثل الحلى صنعة يدى صناع) أنه يقصد به قبتي الكنيسة ! والمبرر عندهم عقلي، لأنه لا يليق بالله – والكلام لهم- أن يقصد معانٍ جنسية قذرة.

2- قول القديس توما الإكويني والقديس أغسطينوس في تفسير نص (فندم الرب) أنه يعني هدم ما بناه ، لأنه لا يليق بالله عقلاً – والكلام لهم- أن يشعر بالخطأ على ما فعله .
3- شخص شتم شخصاً (ياكلب يا حمار) فدافع المحامي عن المتهم أمام القاضي قائلاً بأنه لم يقصد إلا المجاز، فسأله القاضي عن الدليل فقال المحامي (لأن موكلي شخص مهذب، فعقلاً لن يقصد إلا المجاز).

- ستجد في الأمثلة السابقة أن اللغة لا تأذن ، فليست دوائر الفخذين في أي لغة تعنيان قباب الكنائس، وليس الندم في أي لغة يعني مجرد الهدم ، وليست (كلب وحمار) في اللغة إن وجهت لشخص سوى سب.
- ستجد في الأمثلة السابقة أن العقل ضد النصوص السابقة، فالمحكم العقلي ضد المحكم اللغوي . إذن إن أردت أن تحويل قوله (لما خلقت بيدي) لمجاز بقرينة (أنه لا يليق بالله أن يكون له يدين) فهذه القرينة العقلية مناقضة للغة التي كتبت بها الأية، والمحكم العقلي لا يُمَجِّزُ المحكم اللغوي وإلا صار تحريفاً بغرض الإنقاذ، فلو سلمنا جدلاً بأن إثبات

اليدين لله لا يليق فهذا لا يسوغ تحويلهما لمجاز ، بل يوجب على من يعتقد بذلك أن يترك الإسلام، إذ التمجيز يومئذٍ منه هو من جنس وضع النعام رأسه في الرمال ، وإليك بعض الأمثلة من واضعي رأسهم في الرمال من نعام الأمم السابقة :

عيون الله وأجفان الله = علم الله_ يوحنا الدمشقي؛ جون كاسيان؛جون جيل.
- أذن الله= استجابة الدعاء._يوحنا الدمشقي؛جون جيل.
- شم الله= التقدير_يوحنا الدمشقي.
- وجه الله ؛ يد الله؛ ساق الله = قدرة الله_جون كاسيان؛أوريجانوس.
- فم الله= كلام الله ، وكلامه = رحمته_جون كاسيان.
- نوم الله = ابتعاده عنا_كيرلس الكبير.
- استيقاظ الله = اهتمامه بنا_كيرلس الكبير.
- مشي الله = العمل في كل مكان_كيرلس الكبير.
- رؤية وجه الله = التفكير في الله _يوحنا ذهبي الفم.
- يمين الله= كرامة الله_يوحنا الدمشقي.
- الجلوس عن يمين الله= إنعام الله بالسعادة على الجالس_أغسطينوس.

- وجه الله= حضور الله_جون جيل.
- يمين الله= قوة الله _البابا تواضروس.
- قلب الله = قدرة الله.
- غضب الله = عقاب الله_أوريجانوس؛القس رأفت بولا عزيز
- غضب الله = ما يترتب على الغضب_يوحنا ذهبي الفم.
-غضب الله= عقابه_أغسطينوس.
- رحمة الله = نتائج الرحمة_إنسلم أسقف كانتربري.
- ندم الله = تغيير الله لتعامله مع البشر_أغسطينوس.
- ندم الله = هدم الله لما بناه_توما الإكويني.
-ندم الله= رضاه_القس رأفت بولا عزيز.
- غضب الله وحزنه= رفضه لأفعال الناس_القس بولا رأفت عزيز.
- رضا الله= قبوله لأفعال الناس_القس بولا رأفت عزيز

فجميع هؤلاء مع الأشاعرة والمعتزلة والشيعة واليهود خجلى من كتبهم المقدسة (القرآن الكريم والعهد القديم والعهد الجديد) فيقومون بتحريفها لكونها عندهم تنافي العقل ثم يسمون التحريف مجاز رغم أن اللغة لا تأذن به، لذا فنحن الوحيدون بفضل الله الذين لا يحرفون كتابهم ، ولا يخجلون مما فيه، فلم

نخدع أنفسنا ولا غيرنا بل أقررنا بما في كتبنا ، وهذه أقل أفضلية لنا عليهم.

إذن :

هات] فعل (حقيقي) + الفعل منسوب للفاعل لا لليدين+ـ فاعل(حقيقي) +مفعول به(حقيقي) + باء+ يدان (مثنى) + ضمير[ثم تكون اليدان منفيتين. وهات قرينة للكناية أو الاستعارة ليست بحسية.

◄القاعدة السابعة العرب لا تكني بالعدم

1- ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك | كناية عن البخل| ستجد أن لهم أيدي وأعناق.
2- لا تبسط يدك كل البسط|كناية عن الإسراف| ستجد أن لهم أيدي.
3- بلغت القلوب الحناجر|كناية عن الخوف|ستجد أن لهم قلوب وحناجر.

4- زاغت الأبصار|كناية عن الخوف|ستجد أن لهم أبصار.
5- طويل اللسان|كناية عن البذاءة|ستجد أن له لسان.
6- طويل النجاد |كناية عن الشجاعة| ستجد أن له نجاد.
7- نظيف اليد| كناية عن الشرف والأمانة| ستجد أن له يد.

فإن قلت عن شخص مقطوع اليدين أنه نظيف اليد، استحالت لاستعارة ، وقرينتها حسية، فلولا أننا نظرنا له فلم نجد له يدين لما علمنا أنها استعارة .

◄القاعدة الثامنة

[قيام المسمى مقام ما يقاربه لا يجيز قيام ما يجانبه]

لو افترضنا أن تعبير (يد الناقة) هو مجاز وأن الحقيقة (قوائم الناقة)، أليست القوائم ذات وجه تقارب مع

الأيدي فكلاهما أطراف؟ بلى، ثم أليست هذه القوائم هي على جانبي العنق والجسد كما أن الأيدي على جانبيها ؟ بلى ، إذن لم يقم الوصف الثاني (القوائم) مقام الوصف الأول (اليد) إلا لما قاربه بشدة، ألا ترى أنهم لا يجيزون تسمية القوائم الأمامية ب(قدم الناقة)؟ إذن لا يصح مجاز المتقاربين كمعبر لمجاز غير المتقاربين كأن تقول (يد الناقة) تعني (طحال الناقة)!

قياساً عليه ، لا يصح صرف (يد الله) باستعمال مثال الناقة –إن جاز الصرف- إلا لما هو مقارب لليد كالطرف ، فهل تجيزون ذلك ؟ بالطبع لا يجيزون ، إذن لم تقيسوا على مثالكم ، فلا يصح أن يقاس قولهم (يد الله تعني نفس الله) على قول العرب (يد الناقة تعني قوائمها) لشدة التباين بين الذات واليدين وشدة التقارب بين القوائم واليدين، فليس لك إلا البحث عن لحاظ آخر كدلالة الجزء على الكل وعندنا عليه رد ايضاً، أما هذا المثال فلا يجيز لك.

◄القاعدة التاسعة

]لا يُنسَب شئ حقيقي لليدين كفعلٍ ونحوه ثم تكون اليدان مجازاً قط[

مثال :

- بيده الملك ، قصدت أن الملك حقيقي؟ إذن اليد حقيقية.
- عملت أيدينا أنعاما، قصدت أن العمل حقيقي(عمل الخلق)؟ إذن اليد حقيقية.
- ضربتني يداك ، قصدت أن الضرب حقيقي ؟ إذن اليد حقيقية.
- تجاذبني يد الأيام نفسي .... ويوشك أن يكون لها الغلاب. ؛ المجاذبة حقيقية؟ لا إذن اليد مجازية.
- ظلمتني يد البين، الظلم صادر من اليد حقيقة ؟ لا ، إذن اليد مجازية .
- أقبلت يد الليل البهيم ، الإقبال حقيقي؟ لا ، إذن اليد مجازية .

◄القاعدة العاشرة "لا يمكن استعمال الاستعارة أو المجاز المرسل في حق الله"

قرينة الاستعارة والمجاز الرسل :

(1) حسية، والله لا يمكن في الدنيا أن نحسه بحواسنا.
(2) إلحاقية، أي إلحاق الحقيقي بالاعتباري، والله ليس بمفهوم اعتباري بل موجود حقيقي.

لذا لا يمكن تطبيقها على الله.

◄القاعدة الحادية عشرة "استعمال أمثلة الكناية في حق الله يثبت المكنى به"

بما أن العرب لا تكني بعدم، فلو قلت على (اليد) في أي آية أو حديث أنها كناية فهذا يثبت وجودها ، فأي استعمال منك لليد المنسوبة لله في مقام الكناية هو مثبت لليد بالتبعية.

●تساؤلات:

(1) سلمنا جدلاً بجواز أن يكون مقصوده (لما خلقت بيديَّ) بالمثنى هو (لما خلقت بيدي) بالمفرد، فأين في اللغة العربية يقول العربي (صنعت الشئ بيدي)[1] بالمفرد ثم يقصد بها (بقوتي)؟

[1] مقيدة بقيود الأول أن يكون الفعل والفاعل والمفعول جميعهم حقيقيون ، لأن الله وآدم وخلق الله لآدم جميعهم حقيقيون؛ لذا لا يصح مثال (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) لأن الإلقاء مجازي، والقيد الثاني نسبة الفعل للفاعل، أي خلقت أنا بيدي، لا كمثال (بما قدمت يداك) إذ الفعل هاهنا نسب لليدين أما في الآية محل البحث فقد نسب الفعل لله أي للفاعل نفسه، حيث لم يحول العرب أبداً اليد لمجاز في سياق(صنعت الشئ بيدي) مقيد بهذين القيدين ، والثالث أن تلحق اليدين بضمير مخاطب أو غائب أو متكلم.

(2) متى تدل اليد المثناة على القدرة ؟
(3) ما هو ضابط تحويل المثنى لمفرد؟
(4) لو أن لله يدان حقيقيتان ،وأراد أن يخبرنا بذلك، ما هي أوضح وأفصح عبارة كان سيستعملها؟[2]

(5) بماذا تردون على قول الطبري في تخطئة من حمل المثنى على المفرد في كتاب الله :
وَإِنَّمَا خَطَّأْنَا قَوْلَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ وَضْعِهِ الْحَرَجَ عَنِ الزَّوْجَيْنِ إِذَا افْتَدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا عَلَى مَا أَذِنَ، وَأَخْبَرَ عَنِ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ مِنْهُمَا يَخْرُجُ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ، فَأَضَافَ إِلَى اثْنَيْنِ، فَلَوْ جَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ أَحَدِهِمَا فِيمَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِيلًا أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا جَازَ فِي كُلِّ خَبَرٍ كَانَ عَنِ اثْنَيْنِ غَيْرِ مُسْتَحِيلَةٍ صِحَّتُهُ أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَذَلِكَ قَلْبُ الْمَفْهُومِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَالْمَعْرُوفُ مِنَ اسْتِعْمَالِهِمْ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ، وَغَيْرُ جَائِزٍ حَمْلُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَى الشَّوَاذِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَهُ فِي الْمَفْهُومِ الْجَارِي بَيْنَ النَّاسِ وَجْهٌ صَحِيحٌ مَوْجُودٌ.
(6) أفضل ما يمكنكم كسبه في هذه المسألة أنها خلافية ، فكيف نترك الأصل(بقاء المثنى على

---
[2] أرجو مراجعة القاعدة السادسة لفهم مقصودي من (أوضح وأفصح).

صورته) اعتماداً على مسألة افضل حالها أنها اجتهادية ؟

(7) أين في لغة العرب (صنعت الشئ بيدي) تعني (صنعت الشئ مصحوباً بتشريفي وإنعامي)؟

(8) أين في لغة العرب (صنعت الشئ بيدي) تعني (صنعت الشئ بنفسي)؟

أول ما طلبه المخالف:

يقول بخصوص قوله تعالى (ليس كمثله شئ):-

]فإن أراد إنسان أن يرد على هذا المقال، فليبدأ بالإجابة عن هذا السؤال للدلالة على جديته وقيمته العلمية. ونعيده مرة ثانية: هات من كلام العرب عبارةً فيها النفي بـ «ليس» وتكون نفيًا للـ «مثل» مع دخول حرف «الكاف» ثم يأتي بعدها «شيء»، ويكون هناك وجه شبه من بعض الوجوه؟ نريد

التركيب بهذه الصيغة تحديدًا؛ إذ هذا التركيب يحتمل ما لا تحتمله باقي التراكيب.[

أولاً:

أنت خلطت بين ما وجوده وعدمه لا يؤثران في الحاصل مقابل ما وجوده وعدمه يؤثران .
فحرف الكاف في قوله تعالى (ليس كمثله شئ) لو أضفناه أو حذفناه هل سيؤثر في مسألة (العموم أو الخصوص) إيجاباً أو سلباً؟ بالطبع لا، فمثلاً لو أنت تعتبرها تفيد نفي المماثلة المطلقة من كل جهة ، فأخبرني: لو حذفنا الكاف فقلنا (ليس مثله شئ) هل كان هذا الإطلاق ينتفي؟ لا ، الآن أخبرني: لو حذفنا لفظة "مثله" فأصبحت العبارة (ليس كهو شئ =ليس كالله شئ) هل كان هذا الإطلاق ينتفي؟ لا ، إذن يصح لي أن أحتج بأمثلة ولو خلت من الكاف أو (مثل) مجتمعتين نحو (ليس كزيد رجل) أو (ليس مثل زيد رجل) دون ضرورة اجتماع الكاف مع مثل، بينما في المثال محل البحث (خلقت آدم بيدي) نحن نلزمك بأن إزالة الضمير وإزالة التثنية وإزالة الباء تؤثر على المعنى ، فلو قلنا (ما لي بكذا يدان) تختلف عن إضافة الضمير (يديَّ أنا) ، حيث نحن ندَّعي أن في الأولى وجدنا العرب تحمل العبارة على المجاز أما في الثانية فلا تستعمل إلا بالمعنى

الحقيقي (صنعت الشئ بيدي الاثنتين) بالقيود الثلاثة التالية :

4. أن يكون الفعل والفاعل والمفعول حقيقيون ، فالله حقيقي وآدم حقيقي والخلق حقيقي.

5. أن تكون اليدان ملحقتان بضمير سواء متكلم أو غائب أو مخاطب، والفعل محلق بضمير سواء متكلم أو مخاطب أو غائب .
6. أن ينسب الفعل للفاعل (خلقت أنا بيدي) لا لليدين (بما قدمت يداك؛هي قدمت).

ادعاؤنا الذي ندعيه هو أن أي مثال فقد شرطاً من هذه الشروط فيحتمل أن يكون مجازاً عند العرب وعلينا أمثلة على هذا.

ثانياً:

عجز مخالفك ليس من جنس عجزك، عجز مخالفك سببه أن هذا الأسلوب لم يستعمل قط من قبل (ليس+ ك + مثله + شـئ) سواء أفاد الكلية أو الجزئية في نفي المماثلة، بينما عجزك سببه أنك تعارض الكثير من الأمثلة التي تستعمل يومياً في لغة العرب بصيغة (صنعت الشئ بيديَّ).
بعبارة أخرى :

يصح اعتراضك لو أنك جئت بالأمثلة من لغة العرب ولم يستعملوا فيها هذا الأسلوب قط إلا لنفي المماثلة الكلية ثم نحن عارضنا ذلك بما ليس له نظير من اللغة، بينما أنت لا تملك مثالاً واحداً غير الآية لهذا الأسلوب، **فشتان بين من ناقض اللغة بمخالفته الكثير من الأمثلة نظير الآية محل البحث وبين من لم يخالف مثالاً واحداً للآية محل البحث** .

بعبارة أخرى:

القول بمخالفة اللغة لا يصح إلا بوجود أمثلة للأسلوب محل الخلاف، أو تلجأ للقواعد المعروفة من اللغة، وهذا عين ما نفعله، فمن القواعد الثابتة في اللغة أن النفي أو الإثبات قد يأتيان ويراد بهما الخصوص فنحن نقول لدينا ألف مثالٍ على ما فهمناه من آية سورة ص ، فهل يوجد مثال واحد يثبت خلاف ما فهمناه ؟ فجاء هو بفهم لا يستطيع أن يأتي عليه بمثال واحد !

بعبارة أخرى : هات من لغة العرب مثالاً واحداً لشخص نفى المثلية أصلاً باستعمال الكاف ثم أعقبها بكلمة (مثل) سواء كان نفياً لبعضها أو لكلها .

فهو لا يملك مثالاً واحداً لهذا الأسلوب فضلاً عن دلالته ، ثم يعارض من لديهم ألف مثالٍ على أسلوبهم ودلالته.

فلفظة (شئ) المثبتة أو المنفية وردت وأرادت الخصوص كثيراً، مثل قوله (ما تذر من شئ أتت عليه إلا جعلته كالرميم وهي أتت على مساكنهم هي لم تصر كالرميم ﴿فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ﴾، و (تدمر كل شئ بأمر ربها) وهي لم تدمر الجبال.

وثانياً قوله بعدها مباشرة (وهو السميع البصير) فعلمنا أن النفي أريد به الخصوص لأن هذان أثبتا جنس مماثلة.

وثالثاً الإجماع ، فلم يختلف ممن صلى نحو مكة رجلان في أنه لم ينف المماثلة في جنس الوجود.

ثم إما أن (ليس كمثله شئ) منافية للغة العربية أو موافقة، فإن كانت مخالفة خرجت من الملة وإن كانت موافقة فكيف تستعمل ما وافق اللغة كمبرر لتمرير ما خالف اللغة؟

أما عبارة (صنعت الشئ بيدي) عليها أمثلة كثيرة للغاية من لغة العرب، فصار لنا الحق في القول بأن ما فعلتموه مخالف للغة ، هذا رابط لخمسين مثال من لغة العرب تبين استعمال العرب لصيغة (صنعت الشئ بيدي) بمعناها الحقيقي (هنا)

ملخص حجة المخالف:

[ثبت أن التثنية يصح أن تدل على الواحد، وبالتالي يصح حمل اليدين على القدرة]

مخلص اعتراضات المخالف على ابن تيمية

- هذه القاعدة التي أطلقها ابن تيمية لا تجري على السبعين ولا تنطبق عليها؛ إذ يستخدم للدلالة على الكثرة وليس نصًا في العدد.
- السبعة كذلك تدل على الكثرة وليست نصًا في العدد.

- نقول أولًا: هذه القاعدة التي أقرها هنا تتناقض مع حجة التثنية التي ذكرها، ففي نفس الوقت الذي يقول فيه إن ذكر اليد مثنّاة إنما يدل على شيئين، فإنه يقبل أن اليدين — بالتثنية — قد تدلان على النفس، والنفس واحدة. يقول: «لأنهم إذا أرادوا ذلك أضافوا الفعلَ إلى اليد، فتكون إضافتُه إلى اليد إضافةً له إلى الفاعل كقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾». أي إن قوله تعالى: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾، مع وروده بصيغة التثنية، يجوز أن يعود عند ابن تيمية على فاعل واحد ويكون معناه: بما قدمتَ أنت.

"لفظ اليدين بصيغة التثنية لم يستعمل في النعمة ولا في القدرة".
« استعمال لفظ الواحد في الاثنين، أو الاثنين في الواحد فلا أصل له؛»
«ولا يجوز أن يقال: عندي رجل، ويعني رجلين، ولا عندي رجلان، ويعني به الجنس؛»
«اسم الواحد يدل على الجنس والجنس فيه شياع، وكذلك اسم الجمع فيه معنى الجنس، والجنس يحصل بحصول الواحد.» فلما عدل عنهما واستعمل المثنى؟
«نعم الله لا تحصى، فلا يجوز أن يعبر عن النعم التي لا تحصى بصيغة التثنية.»

«ولا يجوز أن يكون لما خلقت أنا؛ لأنهم إذا أرادوا ذلك أضافوا الفعل إلى اليد، فتكون إضافته إلى اليد إضافة له إلى الفعل»
«إذا أضاف الفعل إلى الفاعل، وعدى الفعل إلى اليد بحرف الباء، كقوله: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} فإنه نص في أنه فعل الفعل بيديه»
"فقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ لا يجوز أن يراد به القدرة؛ لأن القدرة صفة واحدة، ولا يجوز أن يُعبَّر بالاثنين عن الواحد."
" هذه الألفاظ عدد وهي نصوص في معناها لا يُتجوّز بها"
"لا يجوز أن يكونَ [المرادُ من ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ هو] لِما خلقتُ أنا؛ لأنهم إذا أرادوا ذلك أضافوا الفعلَ إلى اليد، فتكون إضافتُه إلى اليد إضافةً لهِ إلي الفاعل كقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ و﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، ومنه قوله: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾."

لا يجوز لمن تكلم أو مشى أن يقال: فعلتَ هذا بيديك
ويقال: هذا فعلَتْه يداك
مجرد قوله: فعلتُ، كافٍ في الإضافة إلى الفاعل، فلو لم يُرِد أنه فعله باليد حقيقة كان ذلك زيادة محضة من غير فائدة.

لست تجد في كلام العرب ولا العجم إن شاء الله تعالى أن فصيحًا يقول: فعلتُ هذا بيدي، أو فلان فعل هذا بيديه، إلا ويكون فعله بيديه حقيقة، ولا يجوز أن يكون لا يد له، أو أن يكون له يد والفعل وقع بغيرها.

«لفظ اليدين بصيغة التثنية لم يستعمل في النعمة ولا في القدرة؛ لأن من لغة القوم استعمال الواحد في الجمع، كقوله: {إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: 2] ، ولفظ الجمع في الواحد كقوله: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ} [آل عمران: 173] ، ولفظ الجمع في الاثنين كقوله: {صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} [التحريم: 4] . أما استعمال لفظ الواحد في الاثنين، أو الاثنين في الواحد فلا أصل له؛ لأن هذه الألفاظ عدد وهي نصوص في معناها لا يتجوز بها، ولا يجوز أن يقال: عندي رجل، ويعني رجلين، ولا عندي رجلان،»

الدفاع عن ابن تيمية :

قبل أن أبدأ في الردود ، فقد تنقص المخالف من شيخ الإسلام قائلاً] أما هذه الجرأة المتهورة التي يقوم بها ابن تيمية، فهذه تحتاج دراسة نفسية لهذا الرجل، إذ من الصعب أن تصدر من إنسان سويّ

العقل أو النفس[وقال عن بعض كلامه]هذا تحكم بارد حريٌّ بألا يُعبأ به[، وتفاخر بأنه قد جاءه بأدلة من] كلام العرب وكلام العجم[وقال] فعجبًا لهذا الرجل الذي كلما قال كلمةً أو أبدى رأيًا، اجتمع عليه العربُ والعجمُ يكذبونه فيه![و قال] من عجائب التيمية التي لا تنفك تتكثر[بل وصف فهم ابن تيمية لنصوص اليدين بأنه] وهو طريق الإلحاد وتكذيب النبي[!!

بل بلغ به أن عاب على ابن تيمية أنه لم يقرأ الكتب المشهورة التي يحتج هو كمخالف بها عليه دع عنك النادرة فقال] بل دعونا نفترض أن ابن تيمية لم يقرأ هذه الكتب[!

بل يَحْتَمِل أن ابن تيمية لا علم له بلغة العرب] إما أن ابن تيمية لا يكتب بلغة العرب ولا يحسنها، أو هو متناقض، يكتب عبارةً ثم يكتب نقيضها بعدها بصفحة، وينقض هو بيمينه هذه القاعدة التي خطها بشماله.] !!

وأنا لو أقسمت بالله العظيم أنه لا يعرف علامات الاسم والفعل والحرف لرجوت أن أكون صادقاً، يعيب على شيخ الإسلام درايته باللغة وهو يخلط بين

الكناية والاستعارة كما سنرى، لكن أعجب منه أنه فهم قول الشاعرة (فوهُ الدهرَ دامٍ) والتي تعني (فوهُ طولَ الدهرِ مملوءٌ بالدم) فهمه أنه (فوُهُ الدهرِ دامٍ) أي (الفم الخاص بالزمان مملوء بالدم) !! حيث قال المخالف في معرض رده على تأكيد ابن تيمية رحمه الله على أن العرب لا تكني بعدم ، قال بادئاً كلامه بنفسٍ تهكمي] وإذا لم يكفك ما تقدم من شعر الرجال فهاك ليلى الأخيلية، وكانت في عالية نجد، من القرن الأول:

أَأَجْعَلُ مِثْلَ تَوْبَةَ في نَداهُ .... أَبا الذِّبان فُوهُ الدَّهْرَ دَامِ

وكان توبة بن الحمير رجلًا تحبه ليلى، ورفض أبوها زواجها منه، وتزوجت عبد الملك بن مروان، فقالت لعبد الملك بن مروان وكنيته أبو الذبان، إنه لا مثيل لتوبة وتأسفت على هذا الزمان السيء. والشاهد «فوه الدهر»، فأضِفْه إلى يده ويديه وأياديه وإسته وقفاه.].

فغلط المخالف في الفهم ، حيث ظن أن الشاعرة ليلى الأخيلية تصف الدهر بأنه له فم، وحجته مفادها "هاهو الفم قد نسب لمن ليس له فم، فلماذا لا يصح يا ابن تيمية أن تنسب اليدان لمن لا يد له؟"

والصواب أن ليلى الأخيلية قصدت (كيف أجعل حبيبي المسمى بتوبة الذي هو شديد الندى أي الكرم

مساوياً لعبد الملك بن مروان ذاك الذي في حقارته كالذبان بل هو أبو الذبان ، كما أن فم عبد الملك نتن الرائحة طول الدهر لأنه طول الدهر ممتلئ بالدم، فعبارة (فوهُ الدهرَ دامٍ) تعني (فوهُ طولَ الدهرِ مملوءٌ بالدم)

ولو كان الفم وصفاً للدهر لقالت (فوهُ الدهرِ) بكسر الراء، لكنها منصوبة، والتشكيل للمعترض نفسه.

دع عنك غلطه في استعماله للاستعارة (فوه الدهر) ليعارض الكناية في آيات (لما خلقت بيدي- مما عملت أيدينا- يد الله فوق أيديهم...إلخ) فخلط بين الكناية والاستعارة كما سنرى.

انظر لمدى جرأته في العيب على شيخ الإسلام حتى عاب عليه لغته دع عنك ما سواها ، حتى عاب عليه نفسيته ! ثم انظر لمستواه في اللغة، ثم بعد ذلك ينبه من يريد أن يرد على مقاله على أهمية الجدية العلمية] فإن أراد إنسان أن يرد على هذا المقال، فليبدأ بالإجابة عن هذا السؤال للدلالة على جديته وقيمته العلمية. ونعيده مرة ثانية:[!!

بل وقال في خاتمة مقاله] وقد أبطلنا قولَه بكلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة وكلام علماء اللغة بمدارسهم المختلفة، بل بكلام علمائه هو.[في الوقت الذي لم يذكر فيه من قول الصحابة سوى الأثر المنسوب لابن عباس حيث يقول]وقال «ابن

عباس: "المعنى: نعمه مقبوضة، وليس يعنون أنها موثقة[يقصد الأثر الوارد في تفسير الطبري] (11201)- حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ:ف وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُواق، قَالَ: لَيْسَ يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّ يَدَ اللَّهِ مُوثَقَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ بَخِيلٌ أَمْسَكَ مَا عِنْدَهُ. تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.[3] [، ذكر قول صحابيٍّ واحد ثم يقول (قد جئت بكلام الصحابة) ! ربما جرى على مذهب نفسه أن الواحد يقوم مقام الكثرة !

[3] تفسير الطبري ج 8 : ص 554

]1[

قول ابن تيمية:-

] أما إذا أضاف الفعل إلى الفاعل، وعدى الفعل إلى اليد بحرف الباء، كقوله: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} فإنه نص في أنه فعل الفعل بيديه؛ ولهذا لا يجوز لمن تكلم أو مشى أن يقال: فعلت هذا بيديك ويقال: هذا فعلته يداك؛ لأن مجرد قوله: فعلت، كاف في الإضافة إلى الفاعل، فلو لم يرد أنه فعله باليد حقيقة كان ذلك زيادة محضة من غير فائدة، ولست تجد في كلام العرب ولا العجم إن شاء الله تعالى أن فصيحًا يقول: فعلت هذا بيدي، أو فلان فعل هذا بيديه، إلا ويكون فعله بيديه حقيقة، ولا يجوز أن يكون لا يد له، أو أن يكون له يد والفعل وقع بغيرها.[4]]

الاعتراض:-

]هذه القاعدة التي أقرها هنا تتناقض مع حجة التثنية التي ذكرها، ففي نفس الوقت الذي يقول فيه إن ذكر اليد مثنّاة إنما يدل على شيئين، فإنه يقبل أن اليدين — بالتثنية — قد تدلان على النفس، والنفس واحدة. يقول: «لأنهم إذا أرادوا ذلك أضافوا الفعلَ

[4] «الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله (مطبوع ضمن الفتوى الحموية الكبرى)» (ص11)

إلى اليد، فتكون إضافتُه إلى اليد إضافةً له إلى الفاعل كقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾». أي إن قوله تعالى: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾، مع وروده بصيغة التثنية، يجوز أن يعود عند ابن تيمية على فاعل واحد ويكون معناه: بما قدمتَ أنت.]

أقول:

طالما أجاز ابن تيمية بوضوح أن اليدين تعنيان نفساً واحدة في مثال ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ إذن حين قال [ولست تجد في كلام العرب ولا العجم إن شاء الله تعالى أن فصيحًا يقول: فعلت هذا بيدي، أو فلان فعل هذا بيديه، إلا ويكون فعله بيديه حقيقة] قصد شيئاً آخر غير صيغة (فعلت يداك) المذكورة في الآية التي ذكرها بنفسه في نفس الفقرة، لقد قصد الصيغة التي صرح بها فعلت هذا بيدي، أو فلان فعل هذا بيديه) ، هذه هي صيغة التثنية التي نفى أن يحل المفرد مكانها ، وذلك لأنه أحل المفرد مكان المثنى في التثنية التي في سياقات آخرى نحو (فعلت يداك)، إذن ابن تيمية يقصد التثنية المذكورة في القاعدة الأولى في بداية المقال أي [فعل (حقيقي) +الفعل منسوب للفاعل نفسه لا لليدين+ فاعل(حقيقي) +مفعول به(حقيقي) + باء+ يدان (مثنى) + ضمير]

فبدلاً من أن يفهم المعترض أن هذا التصرف من ابن تيمية يقيد التثنية التي يقصدها جعله يناقضها ! كيف

سيتناقض في سطرين إلا إن كان ضعيف التركيز؟ وكل الاعتراضات التالية التي ذكرها في هذه النقطة تسقط بهذا القيد:

-] ولتلخيص هذا الكلام نقول: يدعي ابن تيمية أن اللفظ بصيغة المفرد قد يدل على الجمع، واللفظ بصيغة الجمع قد يدل على المفرد، واللفظ بصيغة الجمع قد يدل على التثنية. أما اللفظ المُثنَّى فلا يدل إلا على التثنية وفقط، فالواحد لا يدل على الاثنين بتاتًا، والاثنان لا يدلان على أيِّ شيءٍ إلا الاثنين وفقط.[
- وقوله على لسان ابن تيمية] بل لغة العرب لا تحتمل إلا شيئًا واحدًا فقط، وهو ذكر اليد مثناة دائمًا في خلق آدم .[
- وقوله] إذن ابن تيمية يقول: ليس من لغة العرب أن تستخدم لفظَ الواحد في الاثنين،[

ومنه يقول المعترض] بل لماذا نعود إلى صفحة أخرى من الرسالة! إن ابن تيمية لا يناقض نفسَه في كتبه المختلفة فحسب، ولا يناقض نفسَه في نفس الكتاب فحسب، ولا يناقض نفسه في صفحتين من نفس الكتاب، بل إن هذا الرجل يناقض نفسَه في نفس الصفحة، بل في نفس السطر، إذ يقول في السطر نفسه: «فالمفهوم من هذا الكلام: أن لله تعالى يدين مختصتين به، ذاتيتين له، كما يليق بجلاله،

وأنه سبحانه خلق آدم بيده دون الملائكة وإبليس».
18
ومثال ثانٍ لتناقضه في نفس السطر قوله: فيكون إضافته إلى اليد إضافةً له إلى الفعل، كقوله ﴿بما قدمت يداك﴾19 فهو يقول «إضافته إلى اليد» بالمفرد، والمثال الذي أتى به كانت اليد فيه مثناة.
ومثال ثالث لتناقضه مرتين في نفس السطر قوله: وعدى الفعل إلى اليد بحرف الباء كقوله ﴿لما خلقت بيديّ﴾، فإنه نص في أنه فعل الفعل بيده.
هذا ولفظ «بيده» الأخير هنا هو الذي جاء في ثلاث من أربع نسخ لهذا الكتاب حققها الوليد بن عبد الرحمن الفريّان، ووقع في نسخة واحدة فقط «بيديه»، وهي المثبتة عند نقلنا لنفس هذا النص فيما بعد.] اعتبر المخالف أن قول ابن تيمية («فالمفهوم من هذا الكلام: أن لله تعالى يدين مختصتين به، ذاتيتين له، كما يليق بجلاله، وأنه سبحانه خلق آدم بيده دون الملائكة وإبليس») فيه تناقض بين (يدين مختصتين) و (خلق آدم بيده) من جهة ونفيه دلالة المفرد على المثنى من جهة أخرى ، إذ أن ابن تيمية قد جعل اليد مقام اليدين ، هذا احتجاج المخالف.

والصواب أن هناك فارق بين (ما دل مفرده على مثناه) الذي اثبته ابن تيمية واللغويون وبين امتناع دلالة المثنى على المفرد في سياق (صنعت الشئ

بيدي) بالشروط الثلاثة، الذي نفاه شيخ الإسلام ، فلغة وكما نقلت أنت من علماء اللغة أن ما كثر فيه دلالة مفرده على مثناه كان المفرد فيه مقصود به المثنى ، فحين نقول (رأيت زيداً بعيني)، فنحن نفهم مباشرة (بعينيَّ) ، وحين نقول (ذهبت للمسجد على رجلي) نفهم فوراً (على رجليَّ) ونفس الأمر (أكلت بيدي) تعني مباشرة (بيديَّ) دون الحاجة لأن يذكر المتكلم صيغة التثنية، وذلك للتلازم الدائم بين اليدين وبين العينين وبين الرجلين، فحين يقول ابن تيمية (لله يدين مختصتين، وقد خلق آدم بيده) فهذا ليس بتناقض لأن المفرد في (خلق آدم بيده) يدل مباشرة وتلقائياً على (خلق آدم بيديه) ، في المقابل أين في لغة العرب (صنعت الشئ بيدي) بالشروط الثلاثة ثم تقصد بنعمتي أو قدرتي؟

]2[

قول ابن تيمية :

] «ومن ذلك أنهم إذا قالوا: بيده الملك، أو عملته يداك، فهما شيئان: أحدهما: إثبات اليد. والثاني: إضافة الملك والعمل إليها، والثاني يقع فيه التجوز كثيرًا، أما الأول فإنهم لا يطلقون هذا الكلام إلا لجنس له يد حقيقة، ولا يقولون: يد الهوى ولا يد الماء، فهب

أن قوله: {بيده الملك} ، قد علم منه أن المراد بقدرته، لكن لا يتجوز بذلك إلا لمن له يد حقيقة.»[5]

اعتراض المخالف:

] ونقول: وأما قوله «إن العرب لا يطلقون هذا الكلام إلا لجنس له يد حقيقة، ولا يقولون: يد الهوى ولا يد الماء» فما يبدو لنا أن علم ابن تيمية بالشعر واللغة ضئيل، أفلم يسمع قولَ علي بن علي بن حسان وهو من الشعراء العباسيين وتوفي في القرن السادس إذ يقول:

لمّا تطاول هجره .... وخشيت أنّ العمر ينفدْ
خلّيت عنه يدَ الهوى .... وتركته والهجر في يدْ73[

أقول:

- قصد شيخ الإسلام الرد على هذا البيت بكلامه، و قصد بقوله (فإنهم لا يطلقون هذا الكلام إلا لجنس له يد حقيقة) أي (إضافة الملك والعمل إليها) اي 1-أن العرب لا يضيفون الملك الحقيقي والعمل الحقيقي ليد الهوى ولا ليد الماء، فلا يقولون عملت يد الهوى ولا يقولون عملت يد الماء ، بمعنى العمل الحقيقي، لا يضيفونها أبداً إلا ليد حقيقية، قصد أنه لا يأتي فعل العمل الحقيقي صادراً من يدٍ أو وصف الملك الحقيقي مسنداً إلى يد إلا إن كانت حقيقية، فهات مثالاً

---

[5] «الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله (مطبوع ضمن الفتوى الحموية الكبرى)» (ص13)

لعمل حقيقي أسند ليد الهوى ثم قصدت به يدٌ مجازية، هات مثالاً لمُلْكٍ حقيقي أسند ليد الماء (بيد الماء الملك) (بيد الهوى الملك) ثم كانت اليد مجازية، لا يوجد، أو (عملت يد الهوى كذا وكذا) بشرط أن يكون العمل حقيقياً ثم وجدنا أن اليد مجازية، لن تجد، أما بيت الشعر فليس فيه فعلٌ منسوب ليد الهوى أصلاً فضلاً عن ان يتوفر فيه الشرط الثاني ألا وهو أن يكون حقيقياً،2- وأن اليد لا تنسب لموجود حقيقي إلا وكانت حقيقية إذا انضاف إلى ذلك الشرط الأول، فمثلاً (بيده الملك) الضمير عائد على موجود حيقي ألا وهو الله ، (عملت أيدينا) ضمير المتكلم عائد على هذا الموجود الحقيقي أيضاً إذن قاعدة ابن تيمية :

- قم بنسبة ملك حقيقي لليدين ؛
- أو قم بنسبة صدور فعلٍ حقيقي من اليدين ؛
- ثم انسب اليدين لموجود حقيقي = يد حقيقية.

بعبارة أخرى] لا يُنْسَبُ منسوب حقيقي (اي فعل مقصود حقيقة أو صفة مقصودة حقيقةٍ) ليد منسوبة بدورها لحقيقي ثم تكون اليد مجازاً ابداً[بعبارة أخرى نريد مثال ليس فيه قرينة إلحاقية، أي الحاق الحقيقي بالاعتباري، إن جئت بمثال ليس فيه مسألة

الإلحاق هذه ثم نسبت لليد فعلاً حقيقياً كانت اليد حقيقية**] فعل حقيقي + إلحاق غير حقيقي[.**

نريد مثالاً لفعل حقيقي + إلحاق لا يمنع الحس من وعلى هذا تقاس جميع الأمثلة التي ساقها المخالف، فهي بين استعارة ومجاز مرسل، وكلاهما لا يوافق الآية:
] وَقد خَلَعَتْ لَيْلًا علينا يَدُ الْهوى .... رداءَ عناقٍ مَزَّقَتْهُ يَدُ الفَجْرِ[هل الخلع حقيقي؟لا، إذن اليد مجاز، العمل في قوله (عملت أيدينا أنعاماَ) حقيقي ، إذ قصد به عمل الخلق.
] شَدَائِدُ لَوْ دَهَتْ مَاءً أَثَارَتْ .... غُبَارًا مِنْ يَدِ الْمَاءِ الْقُرَاحِ[أين الفعل الصادر من يد الماء؟ يوجد فعل صادر من اليد في قوله (عملت أيدينا أنعاماً) وملك منسوب لليد في قوله (بيده الملك) فأين الفعل المنسوب ليد الماء فضلاً عن أن يتوفر فيه الشرط الثاني ألا وهو أن يكون فعلاً حقيقياً؟
] تجاذبني يد الأيام نفسي .... ويوشك أن يكون لها الغلاب.76[المجاذبة حقيقية؟ لا إذن اليد مجازية، بينما عمل الخلق في قوله تعالى (عملت أيدينا) حقيقي، والملك في قوله تعالى (بيده الملك) حقيقي، إذن اليد حقيقية، ولا يصح أن تقول (هل

الملك موجود داخل اليدين حقيقة)؟ لأنها باء الواسطة.

] وَلي قَلْبٌ، إذا ذَكَرَ التّلاقي .... تظلم من يد البين المشتِّ[أين الفعل الصادر من اليدين فضلاً عن أن يكون حقيقياً؟

] إذا ما حاجة قضيت بسيفي .... شكرت لها يد الليل البهيم[نفس الأمر أين الفعل الصادر من اليدين فضلاً عن أن يكون حقيقياً؟ وأيضاً في قوله]إِذا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الهَوَى .... وأَذْلَلتُ دَمْعًا مِنْ خَلائِقِه الكِبْر[وأيضاً في قوله] وَلَوْلا أيادي الدّهْرِ في الجَمْعِ بَينَنا .... غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بذُنُوبِ[، لكن ربما قصد (جمعت أيادي الدهر بيننا) فعل الجمع حقيقي لكن الأيادي نسبت لمفهوم اعتباري (الدهر)بينما في آية (عملت أيدينا) العمل هو فعل حقيقي والأيادي منسوبة لفاعل وموجود حقيقي وهو الله وهذا الأخير هو الفارق، أي أنها استعارة بخلاف الآية.

وأما قوله] وَكَم لِظَلامِ اللَيلِ عِندَكَ مِن يَدٍ ... تُخَبِّرُ أَنَّ المانَوِيَّةَ تَكذِبُ[فهذا عكس المطلوب، فالمطلوب نسبة الشئ لليد لا نسبة اليد للشئ كما في بيت الشعر، فالبيت يقول (للظلام أيادٍ) بينما الآية تقول (

للأيادي أعمال= عملت أيدينا) وتقول (لليد مُلك = بيده الملك) ، ثم هو يفيد النعمة ، لكنه لا يقاس عليه الآية لأن الأسلوب مختلف تماماً لأن شروط القاعدة الأولى لا تنطبق عليه، فشتان بين أسلوب (للمفهوم الاعتباري يد) وأسلوب] صنعت (صناعة حقيقية) أنا (حقيقي) الشئ (حقيقي) بيدي الاثنتين[

وأما قوله] أنشب فيه الدهرُ أظفاره ... وعضَّه بالناب والناجذِ[فأين اليدين؟ وأين الفعل المنسوب لهما فضلاً عن كونه حقيقي لنقيس عليه الآيتين اللتين احتج بهما شيخ الإسلام (عملت أيدينا- بيده الملك)؟ ثم هذه استعارة أصلها (الدهر يشبه شخصاً له أظافر وأسداً له ناب ويعض) فأزال المشبه به وأبقى المشبه وابقى القرينة الدالة عليه (العض والناجذ والأظافر والناب) ، وقرينة هذه الاستعارة إلحاقية، حيث ألحق الحقيقي (الأظافر والعض) بالاعتباري (الدهر).

وأما قوله] فبِيْنِي كما بَانَ الشبابُ إذا مضى .... وكانت يدٌ منه عليّ فَوَلَّتِ[فخلاصة المثال (ولت يد الشباب) ، (للشباب يد عليَّ) فهل فعل التولي حقيقي؟ لا ، إذن اليد مجاز، وهل الشباب موجود

حقيقي؟ لا بل مفهوم اعتباري، فافتقر المثال للشرطين (الفعل الحقيقي ، وانعدام الإلحاقية)

نفس الأمر قوله] وما كان أبلانا يدا الدهر نبوة ... لدى الحرب أو عضَّ السنين الأمالسِ[وقع في الإلحاقية .

وكذا قوله] عشية لو تلقى الوشاةَ لبيَّنت ... عيونُ الهوى ذاتَ الصدور الكواتِم[وقع في الإلحاقية
أما قوله] أَلا طَرَقَتْ مَيٌّ هَيُوماً بذِكْرِها، ... وأَيْدِي الثُّرَيّا جُنَّحٌ فِي المَغارِب[(جنحت أيدي الثريا) استعارة لكن فيه مشكلة المانع الحسي للإلحاق، فالفعل حقيقي(الجنوح) والملحق به حقيقي (الثريا) لكن منع الحس من إلحاق اليد بالثريا حيث رأينا الثريا بلا بيدين، فهل رأيت الله بلا يدين؟ ، فبقي اللفظ على ظاهره .

وقوله] سأبكيك للدنيا وللدين إنني ... رأيتُ يدَ المعروف بعدك شُلّتِ[، فقد ألحق الحقيقي بالاعتباري (اليد) ب(المعروف) ، كما أن الفعل (شلت) غير حقيقي.
وقوله] رمتني يدُ الأيام عن قوس غِرَّة ... بسهمين في أعشار قلبي وفي سحري[فالرمي غير حقيقي والإلحاق هو باعتباري، بينما العمل حقيقي وكذا الخلق في قوله (عملت أيدينا) و (خلقت بيدي)

والملحق به حقيقي في قوله (بيدي) اي الله و (ايدينا) أي الله.

جدول ملخص

- مصطلحات واردة بالجدول:-

الإلحاق ثابت حقيقة ؟ أي عبارة (يد المعروف) هل اليد بالفعل ثابتة للمعروف؟

مانع الإلحاق: أي لماذا اليد غير ثابتة للمعروف

	عملت أيدينا	يد المعروف شلت	جنحت أيدي الثريا	بيَّنَت عيون الهوى	أبلانا يدا الدهر نبوة	ولَّت يد الشباب	أنشب الدهر أظفاره	لظلام الليل عندك أيادٍ	شكرت يد الليل البهيم
الفعل	(عملت) حقيقي	(شلت) غير حقيقي	(جنحت) حقيقي	(بينت) حقيقي	(بينت) حقيقي	(ولت) غير حقيقي	(أنشب) غير حقيقي	--	--
الملحق به	(الضمير نا)	(المعروف) اعتباري	(الثريا) حقيقي	(الهوى) اعتباري	(الدهر) اعتباري	(الشباب) اعتباري	(الدهر) اعتباري	(الظلام) اعتباري	(الليل) اعتباري

	= الله (حقيقي								
الإلحاق ثابت؟	هي نقطة البحث	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
مانع الإلحاق	هي نقطة البحث	الملحق به(المعروف) اعتباري	الحس (رأينا الثريا بلا يدين)	الملحق به(الهوى) اعتباري	الملحق به(الدهر) اعتباري	الملحق به(الشباب) اعتباري	الملحق به(الدهر) اعتباري	الملحق به(الدهر) اعتباري	الملحق به(الليل) اعتباري

	تظلم من يد البين	تجاذبني يد الأيام نفسي	أَثَارَتْ غُبَارًا مِنْ يَدِ الْمَاءِ	خَلَعَتْ علينا يَدُ الْهوى رداءً	رمتني يد الأيام
الفعل	--	(تجاذبني)	--	(خلعت)	(رمتني)

		غير حقيقي		غير حقيقي	غير حقيقي
الملحق به	(البين) غير حقيقي	(الأيام) اعتباري	(الماء) حقيقي	(الهوى) اعتباري	(الأيام) اعتباري
الإلحاق ثابت؟	لا	لا	لا	لا	لا
مانع الإلحاق	الملحق به(البين) اعتباري	الملحق به(الأيام) اعتباري	الحس (رأينا الماء بلا يدين)	الملحق به(الهوى) اعتباري	الملحق به(الأيام) اعتباري

- إنما أُتي المخالف من احتقاره لشيخ الإسلام أو شدة رِغبتهِ في تخطئته، فهو ظن شيخ الإسلام ساذجاً جداً ، إذ لو أنصف في تقديرِ ذكاء ابن

تيمية لقال له عقله " حتى ولو كان ابن تيمية مخالف فهو أذكي من أن ينفي مثالين موجودين حرفياً في أبيات الشعر (يد الهوى ويد الماء) فيقيناً قصد شيئاً غير ما تبادر لذهني؛ فهب أنه نفى الأولى (يد الهوى) فهل هو من الحماقة أن ينفي الثانية وهي موجودة أيضاً في أبيات الشعر المشهورة المدونة والمقروءة؟ "

تفصيل أدلة اللغويين التي ساقها المعترض

لم يحمل مثنى على مفرد حمل نفي للمثنى قط، فقولهم (لا يدان لأحد بقتالهم) لم يكن فهمنا لها بأنها (لا طاقة) هي من باب إزالة مثنوية اليدين ، وإنما من باب أن الطاقة هي خبر محذوف مقدر ، أي (لا يدان لأحد بقتالهم تقوى أو تنهض أو تطيق) فالطاقة هنا خبر محذوف لا بدل لليدين. ومثال هذا قوله (يديَّ لكم والعاديات المُحصَّبا) فهمنا منها (عوني لكم) لا من باب نفي مثنوية اليدين وإنما من باب أن العون خبر محذوف (يدي لكم تمتد بالعون)، فالعون خبر مقدر محذوف لا بدل اليدين.

وقول من قال (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) أن الجناح عائد على الزوج فقط فهو لم ينف مثنوية الزوج والزوجة، بل مثنوية العائد عليهما ألا وهو الجناح، كذا قول من قال (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) أن الخروج عائد على الماء المالح فقط فهو لم ينف مثنوية البحرين وإنما نفى مثنوية العائد عليهما ألا وهو الخروج، كذا قول من قال (لي دابتان استقي واركب عليهما) وهو يستقي على واحدة ويركب الأخرى ، هذا ليس نفياً لمثنوية الدابتين وإنما لمثنوية العائد عليهما ألا وهو الاستقاء والركوب، كذا

قوله (نسيا حوتهما)عند من يرى أن النسيان عائد على فتى موسى فقط، تم نفي تثنية النسيان لا تثنية موسى والفتى.

فلم يوضع المفرد مكان المثنى قط وضع نفي له ، وإنما نفي للعائد عليه أو أن المفرد هو خبر محذوف مقدر غير نافٍ أصلاً للمثنى.

لذا فلو طبقنا هذا على قوله تعالى (لما خلقت بيدي) وحديث(أنت آدم خلقك الله بيده) فهي لا تخرج عن شيئين :

(1) حمل المثنى على المفرد، أي أن الإفراد هو المقصود.

(2) أو حمل المفرد على المثنى ، أي أن التثنية هي المقصودة.

أما حمل المفرد وإرادة المثنى فهذا شائع للغاية في باب (اليدين والعينين والرجلين) وقد ذكره اللغويون ،إذ يكفي أن تقول (رأيت الحادث بعيني) بالإفراد حتى نفهم (رأيه بعينيَّ) بالمثنى، ويكفي أن تقول (ذهبت للمسجد على قدمي) بالمفرد لنفهم مباشرة أنك تقصد (على قدميَّ) بالتثنية، وكذا (ضربته بيدي) بالمفرد نفهم مباشرة أنك ضربته باثنتين، فيصبح قوله (خلقك الله بيده) مفرد يراد به المثنى لأنه في أشهر أبواب حمل المفرد على المثنى (اليدين والرجلين والعينين).

وأما حمل المثنى على المفرد في هذا السياق فلا قرينة له، ما هي القرينة التي تجعلنا نفهم أنه قصد من التثنية في آية صاد الإفراد الوارد في الحديث؟ بل الصواب العكس، أنه قصد من الإفراد التثنية.
لكن لو حملنا المثنى على المفرد فأقصى ما سينفيه من تثنية هو تثنية العائد على اليدين لا تثنية اليدين، أي تثنية الخلق، إذ أن تقصد (يدي الاثنتين عملتا في خلق آدم) فأصبحت(يدي الاثنتين واحدة منهما عملت في خلق آدم) قياساً على الأمثلة السابقة :
فلا جناح عليهما ------- تم نفي تثنية الجناح لا تثنية الزوجين.
يخرج منهما اللؤلؤ-------تم نفي تثنية الخروج لا تثنية البحرين.
نسيا حوتهما ---------تم نفي تثنية النسيان لا تثنية موسى وفتاه
كذا (يدي الاثنتين بهما خلقت آدم)-------تم نفي تثنية المشاركة في الخلق لا تثنية اليدين. فصارت واحدة هي التي بها عمل الله آدم.

لا يدان لأحد بقتالهم

تعني لا طاقة، فهل هي وضع للمفرد مكان المثنى (طاقة مكان يدان)؟

الجواب:
لو سلمنا جدلاً بأنها وضع للمثنى وإرادة المفرد، فهي في باب اليد المنفية، ونقطة البحث في اليدين المثبتتين، فأين النفي في آية ص؟
لكن عند التحقيق هي ليست من هذا الباب ، بل هي مجاز مرسل علاقته سببية، حيث رفع النتيجة (الطاقة والقدرة) ووضع مكانها سببها (اليدان)، وقرينته حسية أننا نظرنا للبشر فوجدناهم ذوي أيدي، فعلمنا أنه لم يقصد نفي اليدين، فهل نظرت لله فلم تجد له يدان فقلت بنفي اليدين في قوله (لم خلقت بيدي)؟

أيضاً قول الشاعر: تحملتُ من عفراء ما ليس لي به .... ولا للجبال الراسيات يدان
قصد ليس للجبال الراسيات يدان أي طاقة، فهي أيضاً من هذا الباب

بيدك الخير / الخير في يديك

هل هي وضع للفرد مكان المثنى؟
لا، لأنك تقصد من وضع المفرد مكان المثنى أي إلغاء المفرد للتثنية، ولو كانت كذلك لكان الحديث نافياً للآية، وهو لا يكون نافياً لها إلا إن كان ضدها أو نقيضها، والتضاد في الأخبار يوجب الكذب، وهو منتف في حق الله، فهل يجرؤ المدعي أن يقول بما أن الحديث منافٍ للآية إذن الخير ليس بيد الله ؟

وأيضاً لأن العقل يأبى ذلك، ألا أترى أننا حين سمعنا الله يقول (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب) فقلنا : قال موسى لقومه ادخلوا عليهم الباب، أننا نكون قد نسبنا ما فعله المثنى (رجلان) نسبناه لواحد منهما (موسى) من غير أن يكون هذا نافياً لصدوره من الثاني أيضاً (هارون)؟ كذا إن نسب ما فعله الاثنان (اليدان) لواحد منهما (اليد) لم يكون هذا نافياً لصدوره من الثاني أيضاً (اليد الثانية) فلم تنتف التثنية ليالي ثبت الإفراد.

الحالة الوحيدة التي يستعمل فيها الإفراد ويراد بها التثنية هي حالات التجوز فيما هو معلوم بداهة بين الناس، كأن تقول (مشيت إلى السوق على رجلي) بالمفرد، وأنت تقصد الرجلين الاثنتين، هنا شرطان ، الأول البداهة، والثاني إرادة التثنية لا نفيها، وهي حالات قليلة لا يصح القياس عليها إلا بما هو بدهي مثلها، فهل بدهي أن يكون خلق الله لآدم بكلتا يديه معناه بيد واحدة؟

فهذا من باب (كل ما لا يكاد أحدهما ينفرد فالمفرد فيه يراد به التثنية(، كما قال ابن فارس:
] «باب الاثنين يعبر عنهما بهما مرّة وبأحدهما مرة: قال أبو زكريا الفراء: تقول العرب: "رأيته بعيني، وبعينَيَّ" و"الدار في يدِي، وفي يدَيَّ". وكل اثنين لا

يكاد أحدُهما ينفرد فهو على هذا المثال مثل:
«"اليدين، والرِّجلين"ـ قال الفرزدقِ1:
فلو بَخِلَتْ يداي بها وضنت ... لكانَ عليَّ للقدَر الخِيارُ
فقال: "ضَنْت" بعد قوله "يداي". وقال2:
وكأنّ بالعينَيْن حَبّ قَرنْفُل ... أو سُنْبلاً كُحِلَتْ به فانْهلّتِ
وقال:
إذا ذَكَرَتْ عيني الزمانَ الذي مضى ... بصحراءِ فَلْجٍ ظلّتا تَكِفانِ» [6]

خلقت بيديَّ/ أنت آدم خلقك الله بيده

هل هذا وضع للمفرد مقام المثنى؟
لا، لعلة شرعية وعقلية سبق ذكرهما، فأنت تقصد من وضع المفرد مكان المثنى أي نفيه له، ولو كان ذلك كذلك لكان إفراد الحديث نافياً لمثنوية الآية، فهل تجرؤ أن تقول خلق الله آدم لا بيديه؟
ثم قد ثبت فيما سبق جواز نسبة ما صدر من المثنى إلى أحد فرديه من غير نفيه عن الثاني.

مالي به يدان / مالي به قوة

هل هذا وضع للمفرد مقام المثنى؟

---

[6] «الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها» (ص194)

لا، إذ معنى قوله (مالي به يدان) أي (مالي يدان به) والخبر مقدر محذوف أي (مالي يدان به تدفعانه) أو (تضربانه) أو (تمنعانه) على حسب السياق الذي قيلت فيه، ولما كان عدم قدرة يدي على دفعه دليل على عدم القوة أصبحت القوة مدلول عجز اليدين عن الدفع لا مدلول عدم وجود اليدين، وإلا لو لم يكن له يدان لقال (مالي يدان).

لا يدان لي بتغييبك/ لا قوة لي

هل هذا وضع للمفرد مقام المثنى؟
لا، وإنما يوجد خبر محذوف تقديره (لا يدان لي بتغييبك تقومان) أي لا يدان لي قادرتان على دفنك لأن العبارة قالتها زوجة أبي ذر حين حضرته الوفاة («لما حضر أبا ذرّ الموتُ، بكت، فقال لها: ما يُبْكيك؟ قالت: أبكي لأنّه لا يدان لي بتغييبك، وليس لي ثوب يسعك».) فهب ام تقصد نفي اصل وجود اليدين لها، ولما أثبتت عدم قابلية يديها للقيام بتغييبه أي دفنه فهمنا انعدام قوتها وطاقتها بالتبعية، فانتفاء القوة هنا فرعٌ عن وجود يدين عاجزتين لا عن عدم وجودهما أصلاً.

كفائية الفراء

قال أبو زكريا الفراء] وقوله: بيدَيّ اسْتكبرت اجتمع القراء عَلَى التثنية ولو قرأ قارئ (بيدي) يريد يدًا عَلَى واحدة كَانَ صوابا كقول الشاعر:

أيها المبتغى فناء قريشٍ ... بيد الله عُمرها والفناء

والواحد من هَذَا يكفي من الاثنين، وكذلك العينان والرجلان واليدان تكتفي إحداهما من الأخرى لأن معناهما واحد.»[[7]

هل هذا يعني أن والواحد يقوم مقام الاثنين؟

لا لأنك تقصد من قيامه مقامه أي يلغيه، والفراء قصد من كفائيته أي كفائية المفرد للدلالة على المثنى، ألا تراه قال (معناهما واحد) فأثبت بقاء التثنية بعد الكفائية؟ كذلك المثالين اللذين ذكرهما الفراء بعد بيت الشعر (العينان والرجلان) كيف تحققت كفائية الإفراد فيها عن التثنية؟ كالتالي : لو قلت (نظرت لزيد بعيني) بصيغة الإفراد لكانت كافية للدلالة على أنك نظرت إليه بالعينين الاثنتين بالمثنى، ولو قلت (ذهبت إلى المسجد على رجلي) بالمفرد لكانت كافية للدلالة على استعمالك للرجلين، فكفائية المفرد عن المثنى في مثالي العينين والرجلين هي كفائية دلالة لا كفائية إلغاء، فصارت كفائية الفراء مثبتة للتثنية لا نافية لها .

---

[7] «معاني القرآن للفراء» (2/ 412).

بعبارة أخرى لقد أصبح عندنا قرينة من لغوي كبير كالفراء على أن حديث (خلقك يا آدم بيده) معناه (خلقك بيديه) لدلالة المفرد على المثنى وكفائيته كفائية دلالة لا كفائية إلغاء.

الجناح وخروج اللؤلؤ ونسيان الحوت وركوب الدابتين

يقول الفراء:

]وقوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما يقال كيف قال:

فلا جناح عليهما، وإنما الجناح- فيما يذهب إليه الناس- على الزوج لأنه أخذ ما أعطى؟

ففي ذلك وجهان:

أن يراد الزوج دون المرأة، وإن كانا قد ذكرا جميعا فى سورة الرحمن «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ» «3» وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب. ومنه «نَسِيا حُوتَهُما» وإنما الناسي صاحب مُوسَى وحده. ومثله فِي الكلام أن تقول: عندي دابتان أركبهما وأستقي عليهما، وإنما يركب إحداهما ويستقى على الأخرى وقد يمكن أن يكونا جميعا

تركبان ويستقى عليهما. وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها. ومثله من كتاب اللَّه «وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ» « 5» فيستقيم فِي الكلام أن تقول: قد جعل اللَّه لنا ليلا ونهارا نتعيش فيهما وننام فيهما. وإن شئت ذهبت بالنوم إلى الليل وبالتعيش إلى النهار.[8]

فهل هذا إقامة المثنى مقام المفرد؟

لا، لأن الأمثلة لوصحت فأقصى ما تفيده أن ضمير الغائب المثنى قد يراد به المفرد(مِنْهُمَا) (أركبهما) (عَلَيْهما) (فِيهِ) فأين ضمير الغائب في آية ص؟ وإنما ننازعك في دلالة اللفظ المثنى على المفرد لا دلالة ضمير الغائب المثنى أحياناً على الإفراد ، وآية ذلك أنه لم يأت بمثال نحو (استسقيت على دابتين) وقصد دابة، أو (نسي الرجلان) وقصد رجلاً ، وإنما في باب الضمائر فقط، وهذا يعني – لو صحت الأمثلة- أن العرب تجيزه في باب ضمائر الغائب فقط ، ولنأخذ أمثلة :

أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ هل يحل لك أن تقول أن قوله (أنزل على الملكين) أي أنزل على ملك واحد؟

بخلاف قوله (حتى يقولا) يحل لك القياس على أمثلة الفراء إذ فيها ضمير غائب.

[8] «معاني القرآن للفراء» (1/ 147)

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾

هل يحل لك أن تقول بأن الصفا فقط من شعائر الله؟ بخلاف قوله (بهما) يحل لك القياس على أمثلة الفراء.

﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35]

هل يصح أن تحمل السكنى على واحد؟ هذا بخلاف (اسكنا) لحل لك القياس.

ثم هو من باب خلاف الأصل ألا تراه قال (وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها) فهذه السعة هي خلاف الأصل، ونحن أجرينا المثنى على الأصل، إذ لو جاز هذا لأمكن لك:-

1- أن تقول أن قوله ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ لا يقطع بحفظه للسماء والأرض معاً ،

2- وأن قوله (أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ) لا تقطع بالطواف بالاثنين،

3- وأن قوله (حَتَّىٰ يَقُولَآ) لا تقطع بأن الاثنين قالا،

4- وأن قوله تعالى ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ لجاز لك أن تقول بأن (أثمهما) لا تقطع بإثمية الخمر والميسر معاً؛

5- وأن قوله ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ﴾ لا يقطع بأن البث كان من آدم وحواء معاً.
6- وأن قوله ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾ لا يقطع بإنعام الله على الاثنين.

ثم الأمثلة جميعها لا تصح ، فبالنسبة لآية الجناح فهذا التفسير غير لازم وقد ذكر الفراء وجهاً آخر[9]، ، واللؤلؤ يخرج من الماء العذب والمالح، حيث ينتجه في الماء العذب حيوان بلح البحر وتبيعه الصين بكثرة، ونسيان الحوت صدر من الاثنين ، فلو أنت كنت تحمل حقيبة وأنا أراك فنسيتها على الأريكة وأنا سائر معك أراك ، فأنت نسيت حملها وأنا نسيت تذكيرك بأنك لم تعد تحملها، قوله لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فيعني (لتسكوا في أحدهما وتبتغوا الفضل في الثاني) وأما مثال (عندي دابتين أركبهما واستقي عليهما) فيحمل على التناوب، فيستقي على

9] والوجه الآخر أن يشتركا جميعا فِي ألا يكون عليهما جناح إذ كانت تعطي ما قد نفى عن الزوج فِيهِ الإثم، أشركت فِيهِ لأنها إذا أعطت ما يطرح فيه المأثم احتاجت هِيَ إلى مثل ذلك. ومثله قول اللَّه تبارك وتعالى: «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ» «6» وإنما موضع طرح الإثم فِي المتعجل، فجعل.......[«معاني القرآن للفراء» (1/ 147).

إحداهما ويركب الثانية هذه المرة أما في المرة القادمة فيعكس.
ثم لو لم تسلم بأن أقصى ما يفيده هو (جواز حمل المثنى على المفرد في باب ضمير الغائب) فأقصى ما تربحه هو أن هذا مذهب الفراء وليس للفراء عليه دليل.

الدلالة المتبادلة عند ثعلب

يقول ثعلب:

[" لما خلقت بيدي قال: يقال الشئ في يدي ويدي، ونظرت إليه بعينى وبعينى، إذا كان الواحد يدل على الاثنين والاثنان يدلان على الواحد جاز هذا.[10]]

- ثبت دلالة الواحد على الاثنين فيما دلالته بدهية (عيني ، عينيَّ) (رجلي، رجليَّ) فأين ثبت دلالة الاثنين على الواحد؟ وأين ثبت دلالة الواحد على الاثنين في غير ما يثبت بداهة؟ الأمثلة محدودة للغاية.
- إثبات ثعلب لليدين دليل على أن مقصوده من تلك القاعدة ليس دلالة الآية على نفي اليدين، حيث قال :
  [والسموات مطوياتٌ بيمينه " قال: هو كما تقول: الدار بيدي، والشيء في يدي.[11]]

[10] «مجالس ثعلب» (ص39 بترقيم الشاملة آليا).
[11] «مجالس ثعلب» (ص92 بترقيم الشاملة آليا)

]«فإن قلت: فإن اليد إنما استعملت بمعنى القوة إذا أفرد اللفظ بها، كقول القائل: لا يد لي بهذا الأمر ولا قوة، وما في الآي من ذكرها مثنى ومجموع. فالقول في ذلك: إنها تستعمل مثنى ومجموعاً في هذا المعنى، كما تستعمل فيه في الإفراد؛ ألا ترى أن ما ذكرناه عن سيببويه في هذا المعنى تثنية، وأن الأصمعي قد أنشد فيما جاء "اليد" فيه على التثنية، والمراد بها القوة، وذلك فيما قاله علي بن الغدير الغنوي:

(وإذا رأيت المرء يشعب أمره ... شعب العصا، ويلج في العصيان)
(فاعمد لما تعلو فما لك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان)

وفي التنزيل: {مما عملت أيدينا أنعاماً}، كما قال: {لما خلقت بيدي}. فالتثنية والجمع في هذا بمنزلةٍ كالإفراد في هذا المعنى. والتقدير: لما خلقت بقوتي، كقوله: {والسماء بنيناها بأيدٍ} أي: بقوة، ألا ترى أن الأيد والآد: القوة. وإن شئت جعلت قوله (بأيدٍ) جمع

«"يدٍ"، كما قال "مما عملت أيدينا"، والمعنى فيه: القوة. ومعنى التثنية التأكيد والتقرير.
ومثل "اليد" في أنه أريد بها القوة قولهم "اليمين"، يعنون بها ذلك وعلى هذا قوله:
(تلقاها عرابة باليمين)
وقوله: {والسموات مطوياتٌ بيمينه}، وقد فسر قوله: {فراغ عليهم ضرباً باليمين} أنه بالقوة، وقيل: باليمين التي حلفها في قوله: {وتالله لأكيدن أصنامكم}، وقيل: الجارحة.
ومما جاء "اليد" فيه يراد بها القوة نحو قولهم "في يد فلان ضيعة"، يراد بها فيما حازه، فأمكنه بذلك تصرفه فيها. ومن ذلك ما أنشده أبو زيد:
(لهم حبقٌ، والسود بيني وبينهم ... يدي لكم والعاديات المحصبا)
وقد اسعملت "اليد" في الكلام على غير وجه، ما علمت أن شيئاً منه أريد به جملة الشخص وجميعه في عرف ولا أصل لغة، كما كانت "الرقبة" و "الرأس" و "الفرج" كذلك. فمن ذلك ما يراد به النصرة، كما روي من قوله عليه السلام: "المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم"، أي: هم أهل كلمة واحدة ونصرة على من شق عصاهم.

وجاءت حيث يراد بهم اللزوم، كما روي "لصاحب الحق اليد واللسان". ومن ذلك ما يراد به النعمة نحو ما أنشده أبو زيد:

(فلن أذكر النعمان إلا بصالحٍ ... فإن له عندي يدياً وأنعما)

ومن ذلك قوله: {وقالت اليهود يد الله مغلولةٌ غلت أيديهم}، وقال «ابن عباس: "المعنى: نعمه مقبوضة، وليس يعنون أنها موثقة". ويدل على صحة ما فسره قوله: {بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء}. وقد روي أن اليهود أبخل قوم لقوله {غلت أيديهم}. ولما استعمل البسط في اليد حيث يراد بها السعة في الإعطاء والإنفاق، وضعت بخلاف البسط حيث أريد بها البخل والمنع، فمن ثم قال:

(مناتين أبرامٌ، كأن أكفهم ... أكف ضبابٍ أشنقت في الحبائل)

فشبه أيديهم بأيدي الضباب لأنها توصف بالصغر والقصر، كقول الآخر، أنشده أبو الحسن:

(إنا وجدنا بني جلان كلهم ... كساعد الضب لا طولٍ ولا قصر)

فلم يقتصر الأول بتشبيهه إياها بأيدي الضباب حتى جعلها أيدي ضباب،«قد أشنقت بالحبائر، أي: نشبت

فكتفت لذلك، فاجتمعت وتقبضت على ما كان قبل من الصغر والتقبض. فهذه جملة من القول في "اليد" وما استعملت فيه، ولم أجدها استعملت في موضع حيث يراد جملة الشخص وجميعه، فيجوز أن تجري مجرى تلك الكلم التي استعملت هذا الاستعمال.

فإن قلت: فقد قالوا "يداك أوكتا"، وإنما المراد: أنت أوكيت فهذا يدل أن "اليد" قد قامت مقام الجملة كـ"الرقابة" وأخواتها؛ لأن فعل الفاعل قد نسب إلى بعضه.

فإن هذا لا دلالة فيه؛ لأن الإيكاء لما كان باليد نسب إليها، وإن كان الفاعل الجملة، كما جاز أن يقال: كتبت يدي، ورأت عيني، وفي التنزيل: {فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم}، فنسب الفعل إلى الجارحة التي بها فعل الفاعل، وإن كان للجملة، فـ "اليد" على هذا عبارة عن العضو المخصوص، ليس يراد بها الجملة. وعلى هذا قالوا "وفوك نفخ"، فنسب النفخ إلى الفم لما كان به يكون، وإن كان الفاعل في الحقيقة جملة الإنسان. فكما أن "الفم" لا يقع ولا يكون عبارة عن جملة الإنسان كقوهم "يداك أوكتا"، والوكاء: الخيط

الذي يشد به القربة، والعصام: حبلها، وأوكيت السقاء والقربة: شددتهما بالوكاء.»[12]

هل قوله "فإن قلت: فإن اليد إنما استعملت بمعنى القوة إذا أفرد اللفظ بها، كقول القائل: لا يد لي بهذا الأمر ولا قوة، وما في الآي من ذكرها مثنى ومجموع. فالقول في ذلك: إنها تستعمل مثنى ومجموعاً في هذا المعنى، كما تستعمل فيه في الإفراد" يفيد ان المفرد يقوم مقام المثنى؟

الجواب:

- ابن فارس معتزلي، فليس بحجة فيما يخدمه في أصل بدعته.
- هو يتحدث عن وضع المفرد مكان المثنى من غير جنسه (القوة مكان اليدين والأيادي) والمعترض ساق الاقتباس في سياق الرد على شيخ الإسلام الذي يمنع وضع المفرد مكان المثنى من جنسه(رجل مكان رجلين)؛ وبناءاً عليه فلا يمكن لأحد أن يحمل مثنوية اليدين في آية ص على أنها مفرد كما في حديث آدم اعتماداً على هذا الاقتباس، أي لا يصح أن تقول أن قوله تعالي (لما خلقت بيديَّ) بالمثنى معناها (بيدي)

[12] «المسائل الحلبيات» (ص32)

بالمفرد احتجاجاً بهذا الاقتباس، لأنه في هذا الاقتباس لا يتكلم عن مفرد حل محل مثنى من جنسه ، بل مفرد حل محل مثنى من غير جنسه ، وحلول المفرد مقام المثنى من غير جنسه لو سلمت به فلا حجة فيه فكيف وأنا لا أسلم.

- لننظر للأمثلة التي قدمها :

(1) لا تستطيع من الأمور يدان.
(2) مما عملت أيدينا أنعاماً.
(3) «والسماء بنيناها بأيدٍ».
(4) «تلقاها عرابة باليمين».
(5) «فراغ عليهم ضرباً باليمين»
(6) «في يد فلان ضيعة»
(7) «لهم حبقٌ، والسود بيني وبينهم ... يدي لكم والعاديات المحصبا»
(8) «وهم يدٌ على من سواهم»
(9) «فلن أذكر النعمان إلا بصالحٍ ... فإن له عندي يدياً وأنعما»
(10) «ومن ذلك قوله: {وقالت اليهود يد الله مغلولةٌ غلت أيديهم}، وقال «ابن عباس: "المعنى: نعمه مقبوضة، وليس يعنون أنها موثقة"»

(11) «يداك أوكتا»
(12) «{فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم}» قصد (مما كتبوا).

المثال المطلوب هو (صنعت الشئ بيدي الاثنتين) بشرطين:

- أن يكون الصانع والصناعة والمصنوع جميعهم حقيقيون ، إذ أن الله وآدم والخلق جميعهم حقيقيون، فالله حقيقي وخلق آدم حقيقة لا مجاز وآدم حقيقي.
- وأن ينسب الفعل للفاعل (خلقت أنا بيديَّ).

فالمثال الأول والرابع والسادس أسلوبهم مغاير للأسلوب محل البحث أعني (صنعت الشئ بيدي الاثنتين)، والمثال الثاني فقرينة المجاز فيه واضحة ألا وهي جمع التعظيم. فأين في اللغة العربية ما يجعل آية ص مجاز؟

والمثال الثالث خارج نقطة البحث ، لأن (أيد) هنا هي من الفعل آد يئيدُ أيداً، بمعنى قَوِيَ، فالأيد في اللغة العربية هي القوة ، وهي خلاف (الأيدي) التي هي محل البحث.

والمثال السابع (يدي لكم) أي يدي لكم بالعون ممدودة، والتاسع (له عندي يدياً) أي له عندي

معروفٌ، وهذا أسلوب مغاير لمحل البحث (صنعت الشئ بيدي الاثنتين)، كذا المثال الثامن (هم يد) يختلف عن أسلوب (صنعت الشئ بيدي الاثنتين).

والمثال العاشر لم يثبت عن ابن عباس، والعجيب أن يحتج معتزلي في باب الاعتقاد بخبر آحاد! هم يردون 40 حديثاً واضحاً صحيحاً في إثبات اليدين بحجة أنهم آحاد ثم هنا يحتج بخبر آحاد لا يصح ولا يثبت عن ابن عباس!

إن جئتك يا ابن فارس ب40 عبارة ثابتة عن الصحابة والتابعين في إثبات اليدين كنت تسلم بها ؟!

والمثال الحادي عشر (يداك أوكتا) تعني (يداك ربطتا) كناية عن آذيت نفسك بنفسك، بالعامية (انت اللي ورطت نفسك وربطت العقدة) وهذا مخالف لنقطة البحث من جهة أن الربط مجازي، وقرينته الحس، أننا نظرنا لم قلت له هذه العبارة فلم نجده ربط شيئاً، بينما الآية محل البحث فالفعل فيها حقيقي (خلقت بيدي) خلقاً حقيقياً.

والمثال الثاني عشر فالكناية عن الكل بالجزء إثبات للكل والجزء معاً، كقوله (فك رقبة) كناية

عن العبد فثبت وجود الرقبة وثبت وجود العبد، وكقوله (لنسفعن بالناصية) قصد لسفعن بالشخص كله، فثبت وجود الناصية ووجود الشخص كله، فلن يصح استعمال اليدين ككناية عن الكل إلا إن كانت اليدان موجودتان، فالعرب لا تكني بعدم، فقوله (بلغت القلوب الحناجر) كناية عن الخوف ستجد أن لهم قلوباً وحناجر، وقوله (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك)كناية عن البخل، ستجد أن لهم أيدي وأعناق، والحالة الوحيدة التي يستعمل فيها شئ غير موجود لإيصال معنى هي الاستعارة كأن تقول (غرست فيه مخالبي) وأنت لا مخالب لك، لكن قرينة الاستعارة الحس، إذ لما نظرنا لك فلم نجد لك مخالب علمنا بالمجاز، وكقولنا (اخفض لوالديك جناحك) لما نظرنا لك فلم نجد لك جناحاً علمنا أن المتكلم قصد المجاز، وكقولنا دخل الأسد، لما نظرنا فوجدنا زيداً داخلاً علمنا أنه قصد المجاز، فهل نظرت لله فلم تجد له يدين فقلت تقول بالمجاز؟

فإما أن الآية في المثال الثاني عشر حقيقة أو مجاز، وإن كانت مجاز فإما استعارة أو كناية،

فإن كانت استعارة فقرينتها الحس فهل رأيت لله ؟ وأما الكناية فقرينتها اللغة ولم نجد عند العرب كناية بعدم قط، هذا على التسليم بأن نسبة الكتابة لليدين هي مجازية، وإلا فالعبارة حقيقية من هذه الحيثية يوجد يدين كتبتا حقيقة لا مجاز

- وأيضاً احتج المخالف بقول ابن فارس [«باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين:
تقول العربُ: "افعلا ذاك" ويكون المخاطب واحداً. أنشد الفرّاء: فقلتُ لِصاحِبي لا تحبسانا ... بنزع أصوله واجدزَّ شِيحا وقال:
فإنْ تزجُراني يابن عَفَّانَ أنْزَجرْ ... وإنْ تَدَعاني أحْمِ عِرْضاً ممنعا
«وقال الله جلّ ثناؤه: {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ} 1 وهو خطاب لخَزَنَة النّار والزَّبانِيَة. قال: ونُرى أن أصل ذلك أنَّ الرُّفْقة أدنى ما يكون ثلاثةُ نفرَ فجرى كلام الواحد على صاحبيْه، ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً "يا صاحبي" و"يا خليليّ".»[13]
أقول:

[13] «الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها» (ص166)

- ابن فارس معتزلي فليس بحجة فيما ذهب إليه مما يوافق مذهبه مما يمكن أن ينازع فيه.
- (فقلتُ لِصاحِبِي لا تحبسانا) لم يقدم ابن فارس ما يثبت أن المتكلم لا يقصد المثنى، انما افترض ذلك.
- (فإنْ تزجُراني يابن عَفَّانَ أنْزَجِرْ ... وإنْ تَدَعاني أحْمِ عِرْضاً ممنعا «وقال الله جلّ ثناؤه: {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ}) قد سبق الرد عليهما.

ابن سيده

قال ابن منظور

[«قَدْ أَخْرَجْتُ عِباداً لِي لَا يَدانِ لأَحَدٍ بِقِتالِهِمْ أَي لَا قُدْرَةَ وَلَا طاقَة. يُقَالُ: مَا لِي بِهَذَا الأَمر يَدٌ وَلَا يَدانِ لأَن المُباشَرةَ والدِّفاعَ إِنما يَكُونَانِ باليَدِ، فكأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتانِ لِعَجْزِهِ عَنْ دَفْعِه. ابْنُ سِيدَهْ: وَقَوْلُهُمْ لَا يَدَيْنِ لَكَ بها، معناه لا قُوّة لَكَ بِهَا، لَمْ يَحْكِهِ سِيبَوَيْهِ إِلا مُثنى؛ وَمَعْنَى التَّثْنِيَةِ هُنَا الْجَمْعُ وَالتَّكْثِيرُ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ: فكُلُّ رَفِيقَي كُلّ رَحْلٍ، [وإنْ هما ... تعاطى القَنَا قوماهُما، أَخَوَانِ].][14]

هل هذا وضع للمثنى مقام الجمع؟

---

[14] «لسان العرب» (15/ 424).

الجواب لا، إن قلت لك (كل زوجين عليهما إجراء الفحص الطبي) ألست أقصد عدداً كبيراً وجماً غفيراً؟ بلى، هل نفى هذا أني تحدثت عن مثنى؟ لا ، هذا ما قصده ابن سيده، فبيت الشعر الذي يتكلم عن مثنى هو بالفعل ولا جدال يتحدث عن مثنى، وهذا المثنى (الرفيقان في السفر) يتكرر كثيراً.

فليست نقطة البحث دلالة المثنى على الجمع بمعنى تكرر المثنى كثيراً، وإنما دلالته على الجمع بمعنى انتفاء المثنى، هذا الذي يعيبه المخالف على شيخ الإسلام وهذا الذي ينفيه شيخ الإسلام، لا يوجد مفرد ينفي التثنية ولا تثنية تنفي الإفراد، فحين أقول (رأيت رجلين) فلا تعني رجلاً واحداً أبداً، كذا خلقت آدم بيدي الاثنتين لا تعني يداً واحدة أبداً. **]الخلط بـــــــيـــن الإفراد مزيل التثنية والتثنية الدالة على الجمع بغير إزالة له أو لها[**

تزجراني- المربدان –قمراها – القارظان- الخندقين

يقول ابن سلام الجمحي:

«235 -]وَهُوَ الذى يَقُول (فَإِن تزجرانى يَا ابْن عَفَّان أزدجر ... وَإِن تتركانى أحم عرضا ممنعا)

235 - وَقَولَه تزجرانى وتتركانى وَإِنَّمَا يُرِيد وَاحِدًا وَقد تفعل هَذَا الْعَرَب قَالَ الفرزدق «(عَشِيَّة سَالَ المربدان كِلَاهُمَا ... عجاجة موت بِالسُّيُوفِ الصوارم)

وَقَالَ أَيْضا

(أخذنَا بآفاق السَّمَاء عَلَيْكُم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع)

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْب

(وَحَتَّى يؤوب القارظان كِلَاهُمَا ... وينشر فى الْقَتْلَى كُلَيْب لِوَائِل)

وَهُوَ رجل وَاحِد من عنزة ذهب أَن يجتنى الْقرظ فَلم يثبت أَنه رَجَعَ

وَقَول بشر بن أَبى خازم يدل على أَنه وَاحِد

(فرجى الْخَيْر وانتظرى إيابى ... إِذا مَا القارظ العنزى آبا)

وَقَالَ العجاج

(لَا تحسبن الخندقين والحفر ...) وَهُوَ خَنْدَق وَاحِد»[15]

]

فهل هذا وضع للمفرد مقام المثنى؟

---

[15] «طبقات فحول الشعراء» (1/ 179)

لا، لأن مثال (تزجراني) هو مخاطبة المفرد بصيغة المثنى، وهذا خارج نقطة البحث، إنما نقطة البحث الإخبار عن المفرد بصيغة المثنى كأن تقول (رأيت رجلين زجراني) وأنت تقصد رجلاً.
وأما (عَشِيَّة سَالَ المربدان كِلَاهُمَا ... عجاجة موت بِالسُّيُوفِ الصوارم) فلا دليل على انهما مربد واحد، فلو قلت لك (مات الرجلان) أتحتمل موت رجلٍ واحد؟
وأما (أَخذنَا بآفاق السَّمَاء عَلَيْكُم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع) فهذا ليس نفي للتثنية (قمراها) بل غرابة في التسمية، فالعرب تسمي الشيئين الذين بينهما علاقة ما باسم واحد منهما لا نفياً للثاني بل جمعا لكليهما في لفظ مثنى واحد، فالشمس والقمر قمران ، وأبوبكر وعمر عمران.
وأما (وَحَتَّى يؤوب القارظان كِلَاهُمَا ... وينشر فى الْقَتْلَى كُلَيْب لِوَائِل) فدليل ابن سلام على أنه مفرد قول بشر بن أبي حازم (فرجى الْخَيْر وانتظرى إيابى ... إِذا مَا القارظ العنزي آبا) وبشرٌ يصح أن يتكلم عن أحد القارظين فقط ، كأن تقرأ (خلق الناس ضعفاء) فتكتب (خلق زيد ضعيفاً) فلا يصح أن يفهم منها القارئ أن الناس تعني مفرد واسمه زيد، وقد نقل غير واحد أنهما قارظان اثنان وذكرت اسماؤهما.

وأما لَا تَحْسِبَنَّ الخَنْدَقَيْنِ والحَفَرْ ...[آذِىَّ أوْراد يُغَيِّقْن البَصَرْ] فلا يصح الدليل حتى يثبت أنه كان خندقاً واحداً ولم يظنه ابن سلام كذلك.

ابن عبد ربه

]ما قالوه في تثنية الواحد
قال الفرزدق في تثنية الواحد:
]ألم تعلموا أني ابن صاحب صوأر] ... وعندي حساما سيفه وحمائله ؛وقال جرير: لمّا تذكرت بالدّيرين أرّقني ... صوت الدّجاج وقرع بالنواقيس [وإنما هو دير الوليد، معروف بالشام؛ وأراد بالدجاج: الديكة.
وقال قيس بن الحطيم في الدرع:
مضاعفة يعيي الأنامل ريعها ... كأنّ قتيريها عيون الجنادب «1»
يريد: قتيرها. وقال آخر:
وقال لبوّابيه لا تدخلنّه ... وسدّ خصاص الباب عن كلّ منظر «2»
وقال أهل التفسير في قول الله عز وجل: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ «3» أنه أراد واحداً فثنّاه:
وكذلك قول معاوية للجلواز الذي كان وكله بروح بن زنباع لما اعتذر إليه روح واستعطفه: خلّيا عنه.[16]]
فهل هذا وضع للمفرد موضع المثنى ؟

---

16 «العقد الفريد» (6/ 233)

لا لأن:
1- قول رؤبة:-
]ألم تعلموا أني ابن صاحب صوأر] ... وعندي حساما سيفه وحمائله
هو ذكر لجزئي الشئ قبل الشئ، فحسامي السيف أي نصليه ، أي أنه يقول (عندي نصليِّ السيف وحمائله)، فهذه تثنية قبل الواحد لا مكان الواحد.
2- وأما قوله " وقال جرير: لمّا تذكرت بالدّيرين أرّقني ... صوت الدّجاج وقرع بالنواقيس [وإنما هو دير الوليد، معروف بالشام؛ وأراد بالدجاج: الديكة." فمنازعٌ فيه، إذ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان:-
«دَير فَطْرُس ودير بَوْلُس:
قال أبو الفرج: هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية الغوطة، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه، قال جرير:
لما تذكّرت بالدّيرين أرّقني ... صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا: ... يا بعد يبرين من باب الفراديس!
وفيه يقول أيضا يرثي ابنه:
أودى سوادة يبدي مقلتي لحم ... باز يصرصر فوق المرقب العالي

إلّا تكن لك بالديرين باكية، ... فربّ باكية بالرمل معوال
قالوا: نصيبك من أجر، فقلت لهم: ... كيف القرار وقد فارقت أشبالي؟[17]»
ونفس الأمر في الديارات للاصبهاني:
]دير فطرس ودير بولس
دير فطرس ودير بولس: بظاهر دمشق.
قال أبو الفرج: هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية الغوطة، والموضع حسن، عجيب، كثير البساتين والأشجار والمياه.
قال جرير:
لما تذكرت بالديرين أرّقني ... صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جدَّ الرحيل بنا ... يا بعد يبرين من باب الفراديس![[18]
وقال كرد علي :
] قال البكري: ودير بولس آخر ودير بطرس أو نطرس.
وهما معروفان بظاهر دمشق في نواحي بني حنيفة في ناحية الغوطة وغياهما عني جرير بقوله:
لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

[17] «معجم البلدان» (2/ 525)
[18] «الديارات للأصبهاني» (ص20 بترقيم الشاملة آليا)

فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا ... يا بعد يبرين من باب الفراديس»][19]
ومنهم من قال بأنها تثنية لضرورة شعرية ، قال أبو عبيد الله الأندلسي:
] وقال بشر فيهما:
«وفيها عن أبانين ازورار» وقال الأصمعى: أراد أبانا فثنّاه للضرورة، كما قال جرير:
لما تذكّرت بالدّيرين أرقنى ... صوت الدّجاج وضرب بالنّواقيس][20]

3- وأما قوله] مُضَاعَفَةٍ يُعْيِي الأَنَامِلَ رِيعُهَا ... كَأَنَّ قَتِيرَيْهَا عُيُونُ الجَنَادِبِ[
لا يستقيم ما ذكره ابن عبد ربه من أنه يقصد (كأن قتيرها عيون الجنادب) لأن الدرع له قتيرين اثنين بالفعل أي مسمارين أماميين يربطان جانبي الدرع وهما بالفعل يشبهان عيني الجندب



[19] «خطط الشام» (6/ 28)
[20] «معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع» (1/ 96)

4- وأما قوله] وقال لبوّابيه لا تدخلنّه ... وسدّ خصاص الباب عن كلّ منظر[
لا يلزم أن يكون النهي للبوابين بل لا يستقيم لكون البوابين مثنى والمنهي عن الدخول مفرد، بل الصواب (وقال لبوابيه أن لا تدخلنه يا قيس)

5- وأما قوله] أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ[
فلم يجمع المفسرون على إرادة واحد، ولو قصد واحد فأقصى ما يثبته إطلاق المثنى وإرادة الواحد في باب المخاطب، وهذا خارج نقطة البحث التي هي باب الخبر، الإخبار عن المفرد بالمثنى، كأن تقول (زيد وعمرو ألقيا بكراً في البئر) ثم تقصد أن والحد فقط ألقاه، هذا لا يستقيم في اللغة.

6- وأما قوله عن معاوية رضي الله عنه فيما قاله لروح بن زنباع]خليا عنه[فتكلف من ابن عبد ربه رحمه الله ورفع قدره إذ لم يرد في الأثر وجود حارس واحد ممسك بروح ، روى الزجاج في الأمالي] (6)- [1 : 7 أخبرنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: أخبرنا أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ الْعُتْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: وَلَّى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَوْحَ بْنَ زِنْبَاعٍ عَمَلا، فَبَلَغَتْهُ عَنْهُ خِيَانَةٌ فَصَرَفَهُ، وَأَمَرَهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ السِّيَاطُ، قَالَ:

نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ، أَوْ تَضِعَ مِنِّي خَسِيسَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَصْتَهُ، وَبِاللَّهِ إِلا أَتَى حِلْمُكَ عَلَى جَهْلِي، وَعَفْوُكَ عَلَى إِفْسَادِ صَنَائِعِكَ ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: " إِذَا اللَّهُ سَنَّى حَلَّ عَقْدٍ تَيَسَّرَا، خَلِّيَا عَنْهُ "]

ابن المظفر الحاتمي

]هذا باب لفظ فيه بلفظ الواحد يراد به الاثنين ومثال ذلك قول الشاعر
فرجى الفيء إيابي ... إذا ما القارظ العنزي آبا
وهما قارظا عنزة.
ما لفظ فيه بلفظ الاثنين يراد به الواحد.
وقال الفرزدق [طويل]
عشية سال المربدان كلاهما ... عجاجة موت بالسيوف الصوارم وإنما هو مربد واحد.»][21]

الرد:
قوله (فرجى الفيء إيابي ... إذا ما القارظ العنزي آبا)قد أجبت عليه بأنه لا يلزم من وجود قارظين أن تذكرهما ، فلو وجد كاذبين وعدهما رسول الله بالنار كزيد وعمرو فقلت (لن أفعل

---

[21] «حلية المحاضرة» (ص88 بترقيم الشاملة آليا)

كذا حتى يدخل زيدٌ الجنة) فلم أنف أن عمراً أيضاً وعد بالنار.
وكذا قوله (سال المربدان) قد أجبت عليه قبل ذلك بأنه لم يقدم دليلاً أن هاهنا مربد واحد، إنما افترض ذلك.

افعلا- تزجراني- لا تحسبانا- قفا- لا تعجلانا

قال ابن قتيبة رحمه الله] ومنه أن تأمر الواحد والاثنين والثلاثة فما فوق أمرك الاثنين: فتقول: افعلا. قال الله تعالى: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (24) [ق: 24] ، والخطاب لخزنة جهنم، أو زبانيتها- قال الفراء: والعرب تقول: ويلك ارحلاها وازجراها، وأنشد لبعضهم «1» :
فقلت لصاحبي لا تحبسانا ... بنزع أصوله واجتزّ شيحا
قال الشاعر «2» :
فإن تزجراني يا ابن عفّان أنزجر ... وإن تدعاني أحم عرضا ممنّعا
قال الفراء: ونرى أصل ذلك أنّ الرّفقة أدنى ما تكون: ثلاثة نفر، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى أنّ الشعراء أكثر شيء قيلا: يا صاحبيّ، ويا خليليّ.

وقال غير الفراء: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «الواحد شيطان والاثنان شيطانان، والثلاثة ركب» [22]

هل هذا وضع المفرد مقام المثنى؟

الجواب، لا، لأنه لا دليل على أن المخاطبين أفراد مفردة في (القيا- تزجراني) فربما قصد الشاعر عثمان وحارسه الذي ينفذ أمره، وفي الآية (ألقيا) الملكين، ولكن لو سلمت فأقصى ما يفيده أنه وضع للمثنى وإرادة المفرد في باب المخاطب، وهذا خارج نقطة البحث، فنقطة البحث وضع المثنى وإرادة المفرد في باب الأخبار.

وأما قوله (ومنه أن تأمر الواحد والاثنين والثلاثة فما فوق أمرك الاثنين: فتقول: افعلا.) فإما أن له ضابط أو لا، فإن لم يكن صار كل مثنى ومفرد في كتاب الله يحتمل ضده، وإن كان له ضابط فليس إلا تجوز العامة وتبسطهم واستسهالهم بما لا يقاس عليه، فإن أبيت إلا القياس فهي أيضاً في باب المخاطب (افعلا) ونقطة البحث هي في باب الخبر (زيد وعمرو فعلا كذا) هل يصح أن يكون أحدهما فقط هو من فعل؟ (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما) هل يصح أن

---

[22] «تأويل مشكل القرآن» (ص178)

يكون رجلاً واحداً هو الذي قال؟ هذه نقطة البحث.
ونفس ما سبق يقال في قول الثعلبي] فيقول الله سبحانه لقرينه: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ قال الخليل، والأخفش: هذا كلام العرب الصحيح أن يخاطب الواحد بلفظ الاثنين، وهو جيد حسن، فيقول: ويلك أرحلاها، وازجراها، وخذاه واطلقاه للواحد. قال الفراء: وأصل ذلك إذا دنا أعوان الرجل في إبله، وغنمه، وبقره، اثنان، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ومنه قولهم للواحد في الشعر: خليلي [ثم يقول: يا صاح] . قال امرؤ القيس:
خليلي مرّا بي على أمّ جندب ... نقض لبانات الفؤاد المعذّب
وقال:
قفا نبك عن ذكرى حبيب ومنزل
وقال:
قفا نبك من ذكرى حبيب وعروان «1» .
قال الآخر:
فقلت لصاحبي لا تعجلانا ... بنزع أصوله واجتز شيحا
وأنشد أبو ثروان:

فإن تزجرني يا ابن عفان أنزجر ... وإن تدعاني
أحم عرضا ممنعا][23]

وعامة من تبنى هذا المذهب (إطلاق المثنى وإرادة الواحد في باب الخطاب) اعتمدوا على الفراء رحمه الله.

تعاقب الإفراد والتثنية عند ابن مالك

]ص: ويعاقبُ الإفرادُ التَّثنيةَ في كلِّ اثنين لا يُغْني أحدُهما عن الآخر، وربما تعاقبا مطلقا. وقد يقع افْعلا ونحوُه موقع افْعَل ونحوِه.
ش: المراد بكل اثنين لا يغني أحدهما عن الآخر: العينان والأذنان والجفنان والجوربان ونحو ذلك، فيقال: عيناه حسنتان، وعيناه حسنة، وعينه حسنة، وعينه حسنتان.
فالأول أكثر لأنه الأصل، ومنه قول الشاعر:
وعينان قال اللهُ كُونا فكانتا ... فَعُولانِ بالألباب
ما تفعل الخَمر
وقال آخر:

[23] «تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن» (9/ 101)

له أذنان تعرفُ العِتق فيهما ... كسامِعَتي مذعُورة وسطَ ربرب
ومن الثاني قول امرئ القيس:
لمن زُحلُوفَةٌ زُلُّ ... بها العينان تَنْهَلّ
وقال آخر:
وكأن في العينين حَبَّ قرَنْفل ... أو سُنبلا كُحِلت به فانهلت
وقال آخر: «سأجزيك خذلانا بتقطيعي الصُّوَى ... إليك وخفا زاحفٍ تقطُر الدِّما
ومن الثالث قول الشاعر:
ألا إن عينا لم تَجُد يوم واسِط ... عليك بجاري دمعها لجمودُ
وقال آخر:
أظن انهمال الدَّمع ليس بمنته ... عن العينِ حتى يَضمَحِل سوادُها
ومن الرابع قول الشاعر:
إذا ذَكَرت عيني الزمانَ الذي مضى ... بصحراءِ فلجٍ ظلتا تكفان
والمراد بتعاقب الإفراد والتثنية مطلقًا وقوع أحدهما موقع الآخر، وإن لم يكونا مما تقدم الكلام عليه كاليدين والخفين، ولا من المزال عن لفظ التثنية لأجل الإضافة، فمن وقوع المفرد موقع المثنى قوله تعالى (فاتيا فرعونَ فقولا إنا رسولُ ربّ العالمين) وقوله تعالى (عن اليمين

وعن الشمال قعيد)، وشبيه به قول حسان رضي الله عنه:
إنَّ شَرْخ الشباب والشَّعَر الأسْـ ... ـوَد ما لمْ يُعاصَ كان جُنونا«ومن وقوع المثنى موقع المفرد قول الشاعر:
إذا ما الغلامُ الأحمق الأم سامَني ... بأطراف أنفيه استمر مقَارعًا» [24]
هل هذا وضع للمفرد مقام المثنى؟
لا، لأن المخالف قصد زوال المثنى ووضع المفرد بدلاً منه، بينما قصد ابن مالك إفراد الفعل العائد على المثنى مع ثبوت المثنى، بعبارة أخرى هل يصح أن أقول " يداك ضربتا زيد" ويصح أن أقول " يداك ضربت زيد" بإفراد الضرب وتثنيته، كما ترى لا علاقة للأمر بإزالة تثنية اليدين ، وهذه هي أمثلة ابن مالك (العينان تَنْهَلّ / العينان تنهلان) كلاهما سواء ، (العينين ... كُحِلت به فانهلت/ العينين كحلتا بها فأنهلتا) كلاهما سواء؛ (بجاري دمعها/بجاري دمعيهما) كلاهما سواء؛ (فاتيا فرعونَ فقولا إنا رسولُ ربّ العالمين/ إنا رسولا) كلاهما سواء ، وهو من باب دلالة المصدر المفرد على المثنى من غير عكس ومن غير زوال مثنوية الفاعلين؛ (عن اليمين وعن الشمال قعيد/ قعيدان) كلاهما سواء؛(إنَّ شَرْخ الشباب والشَّعَر

---

[24] «شرح التسهيل لابن مالك» (1/ 109)

الأسْـ ... ـوَد ما لمْ يُعاصَ كان جُنونا/ مالم يعاضا) كلاهما سواء.
فالآية الكريمة قياساً على قاعدة ابن مالك رحمه الله يصح لغة أن تكون (يدي الله خلقت آدم/ خلقتا آدم) كلاهما سواء.

باليدين ما أوردها زائدة

تعني "بالقوة ما أوردها زائدة"، وهي أسلوب مخالف لآية ص التي تقول (صنعت الشئ بيدي الاثنتين) بهذه القيود:

1- أن يكون الفعل والفاعل والمفعول حقيقيون
2- وأن يكون الفعل منسوب للشخص لا لليدين(خلقت أنا آدم بيدي) لا (قدمت يداك هي قدمت .
3- وأن تلحق اليدين بضمير متكلم أو غائب أو مخاطب.

فآية ص بها ضمير المتكلم ، بينما المثال يخلو من الضمير، ونحن وجدنا العرب أن ذكروا اليدين في سياق الصناعة وألحقوها بضمير الغائب أو المتكلم (صنعت الشئ بيديَّ) لا حيلونها لمجاز، أما اليدين الخاليتين من ضمير المتكلم أو الغائب فوردت في بعض السياقات بالمجاز وليست آية ص منها.

بما أن السبعة والألف لا تراد لذاتها أحياناً إذن التثنية لا تراد لذاتها أحياناً

يقول الأزهري:
] وَحكى أَبُو عَمْرو عَن أَعْرَابِي أعطَاهُ رجل درهما فَقَالَ: سبَّع الله لَهُ الْأجر، قَالَ: أَرَادَ: التَّضْعِيف، وَفِي (نَوَادِر الْأَعْرَاب) : سبّع الله لفُلَان تسبيعاً وتبَّع لَهُ تَتْبيعاً أَي تَابع لَهُ الشَّيْء بعد الشَّيْء، وَهِي دَعْوَة تكون فِي الْخَيْر وَالشَّر، وَالْعرب تصنع التسبيع مَوضِع التَّضْعِيف وَإِن جَاوز السَّبع، وَالْأَصْل فِيهِ قَول الله جلّ وَعز: {كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ} (الْبَقَرَة: 261) ثمَّ قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيه وسلم (الْحَسَنَة بِعشر أَمْثَالهَا إِلَى سَبْعمِائة) . قلت: وأُرَى قَول الله جَلّ ثَنَاؤُهُ لنَبيه صلى الله عليه وسلم {إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} (التَّوْبَة: 80) من بَاب التكثير والتضعيف لَا من بَاب حَصْر العَدَد، وَلم يُرِد الله جلّ ثَنَاؤُهُ أنهج إِن زَاد على السّبْعين غَفَر لَهُم، وَلَكِن الْمَعْنى: إِن استكثرتَ من الدُّعَاء وَالِاسْتِغْفَار لِلْمُنَافِقين لم يغْفر الله لَهُم. وأمَّا قَول الفرزدق:

وَكَيف أَخَاف النَّاس وَالله قَابض
على النَّاس والسَبْعَين فِي رَاحَة الْيَد
فَإِنَّهُ أَرَادَ بالسبعَين: سبع سموات وَسبع أَرضين.
وَيُقَال: أَقمت عِنْده سَبْعين أَي جمعتين وأسبوعين.[25]
وقوله تعالى] ﴿يود أحدهم لو يُعمَّر ألف سنة﴾ [قصد بها العمر الطويل؛ وحديث («المؤمن يأكل في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يأكل في سبعةِ أمعاءٍ.»)

الجواب:-
- سلمنا جدلاً بجواز ألا تراد التثنية أحياناً فما الدليل على أن اسلوب آية ص هو من هذه الأحيان ؟ تذكر القيود الثلاثة (أن الفعل والفاعل والمفعول حقيقيون؛ أن ينسب الفعل للفاعل؛ أن تلحق اليدين بضمير غائب أو مخاطب أو متكلم).
- لا نسلم بصحة القياس، جاز في السبعة والألف فأين جاز في الاثنين؟

● رد الإمام الطبري على القائلين بوضع المفرد مقام المثنى في كتاب الله

«قَالَ: ثنا عَارِمٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ

[25] «تهذيب اللغة» (2/ 70)

ثَوْبَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ فَإِذَا كَانَ مِنْ وُجُوهِ افْتِدَاءِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا مَا تَكُونُ بِهِ حَرِجَةً، وَعَلَيْهَا فِي افْتِدَائِهَا نَفْسَهَا عَلَى ذَلِكَ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِهِ مَا يَكُونُ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ فِيهِ عَلَى الرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا، وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهِ حَرَجٌ وَلَا جُنَاحٌ. قِيلَ فِي الْوَجْهِ: الَّذِي لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا فِيهِ لَا جُنَاحَ إِذْ كَانَ فِيمَا حَاوَلَا وَقَصَدَا مِنِ افْتِرَاقِهِمَا بِالْجُعْلِ الَّذِي بَذَلَتْهُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمَا، وَذَلِكَ، أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِمَقَامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ فِيَ ذَلِكَ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَى الرَّجُلِ فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ دُونَ الْمَرْأَةِ، وَإِنْ كَانَا قَدْ ذَكَرَا جَمِيعًا كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} [الرحمن: 22] وَهُمَا مِنَ الْمِلْحِ لَا مِنَ الْعَذْبِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ. {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا} [الكهف: 61] وَإِنَّمَا النَّاسِي صَاحِبُ مُوسَى وَحْدَهُ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ: عِنْدِي دَابَّتَانِ أَرْكَبُهُمَا " وَأَسْقِي عَلَيْهِمَا وَإِنَّمَا تَرْكَبُ إِحْدَاهُمَا وَتَسْقِي عَلَى الْأُخْرَى، وَهَذَا مِنْ سَعَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي يُحْتَجُّ بِسَعَتِهَا فِي الْكَلَامِ. قَالَ: وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَشْتَرِكَا جَمِيعًا

فِي أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِمَا جُنَاحٌ، إِذْ كَانَتْ تُعْطِي مَا قَدْ نُفِيَ عَنِ الزَّوْجِ فِيهِ الْإِثْمُ اشْتَرَكَتْ فِيهِ، لِأَنَّهَا إِذَا أَعْطَتْ مَا يُطْرَحُ فِيهِ الْمَأْثَمُ احْتَاجَتْ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَلَمْ يُصِبِ الصَّوَابَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ، وَلَا فِي احْتِجَاجِهِ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ قَوْلِهِ: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} [الرحمن: 22] فَأَمَّا قَوْلُهُ: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا} [البقرة: 229] فَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ صَوَابِهِ، وَسَنُبَيِّنُ وَجْهَ قَوْلِهِ: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} [الرحمن: 22] فِي مَوْضِعِهِ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَإِنَّمَا خَطَّأْنَا قَوْلَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ وَضْعِهِ الْحَرَجَ عَنِ الزَّوْجَيْنِ إِذَا افْتَدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا عَلَى مَا أَذِنَ، وَأَخْبَرَ عَنِ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ مِنْهُمَا يَخْرُجُ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ، فَأَضَافَ إِلَى اثْنَيْنِ، فَلَوْ جَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ أَحَدِهِمَا فِيمَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِيلًا أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا جَازَ فِي كُلِّ خَبَرٍ كَانَ عَنِ اثْنَيْنِ غَيْرِ مُسْتَحِيلَةٍ صِحَّتُهُ أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَذَلِكَ قَلْبُ الْمَفْهُومِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَالْمَعْرُوفُ مِنَ اسْتِعْمَالِهِمْ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ، وَغَيْرُ جَائِزٍ حَمْلُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَى الشَّوَاذِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَهُ فِي الْمَفْهُومِ الْجَارِي بَيْنَ النَّاسِ وَجْهٌ صَحِيحٌ مَوْجُودٌ. ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ

بِهِ} [البقرة: 229] أَمَعْنِيٌّ بِهِ: أَنَّهُمَا مَوْضُوعٌ عَنْهُمَا الْجُنَاحُ فِي كُلِّ مَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا مِنْ شَيْءٍ أَمْ فِي بَعْضِهِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْ صَدَاقِهَا الَّذِي كَانَ آتَاهَا زَوْجُهَا الَّذِي تَخْتَلِعُ مِنْهُ وَاحْتَجُّوا فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّ آخِرَ الْآيَةِ مَرْدُودٌ عَلَى أَوَّلِهَا، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: {وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ} [البقرة: 229] مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ. قَالُوا: فَالَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الْخَوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَانَ حَظَرَ عَلَيْهِمَا قَبْلَ حَالِ الْخَوْفِ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ.

وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِقِصَّةِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا أَمَرَ امْرَأَتَهُ إِذْ نَشَزَتْ عَلَيْهِ أَنَّ تُرَدَّ مَا كَانَ ثَابِتٌ أَصْدَقَهَا، وَأَنَّهَا عَرَضَتِ الزِّيَادَةَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا سَاقَ إِلَيْهَا، وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ} [البقرة: 229] مِنْهُ، يَقُولُ: مِنَ الْمَهْرِ. وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَؤُهَا: «فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ «حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، وَالزُّهْرِيَّ، يَقُولُونَ: " فِي النَّاشِزِ: لَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا مَا سَاقَ إِلَيْهَا "» «[26]

●ملخص للأمثلة والردود

1-]ألم تعلموا أني ابن صاحب صوأر ... وعندي حساما سيفه وحمائله[ذكر جزأي الكل قبله.
2-]لمّا تذكرت بالدّيرين أرّقني ... صوت الدّجاج وقرع بالنواقيس [القول بمفردية الديرين ادعاء.
3-]مضاعفة يعيي الأنامل ريعها ... كأنّ قتيريها عيون الجنادب[القول بمفردية القتيرين باطل.
4-] وقال لبوّابيه لا تدخلنّه ... وسدّ خصاص الباب عن كلّ منظر[المقصود بلا تدخلنه قيس.
5-] أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ[لا دليل على مفردية المأمورين.
6-]قال معاوية: خليا عنه[لم يرد في الأثر أن معاوية خاطب فرداً.
7-] لا يدان لأحد بقتالهم[مثنى عارٍ عن الضمير وفي سياق النفي، ولم ينسب للشخص فعل.

[26] «تفسير الطبري» (4/ 152)

8- [بيدك الخير / الخير في يديك] ما دل مفرده على مثناه -لديمومة التلازم -خارج نقطة البحث.

9- [مالي به يدان / مالي به قوة]مثنى عارٍ عن الضمير وفي سياق النفي، ولم ينسب للشخص فعل.

10- [لا يدان لي بتغيبيك/ لا قوة لي]مثنى عارٍ عن الضمير وفي سياق النفي، ولم ينسب للشخص فعل.

11- [فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما]لا دليل على مفردية ذوي الجناح.

12- [نَسِيَا حُوتَهُمَا]لا دليل على مفردية الناسي.

13- [يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ] لا دليل على مفردية الخروج.

14- [عندي دابتان أركبهما وأسقي عليهما] التناوب .

15- [فكُلُّ رَفِيقَي كُلِّ رَحْلٍ، وإنْ هما ... تعاطى القَنَا قوماهُما، أَخَوَانِ] مثنى دل على كثرة لم تُزِلْهُ

16- [فَإِن تزجرانى يَا ابْن عَفَّان أزدجر ... وَإِن تتركانى أحم عرضا ممنعا] لا دليل على انعدام حارس يستعمله عثمان في الزجر، أو صح في مقام المخاطب فأين في غيره.

17- [ويلك ارحلاها وازجراها ؛ افعلا] لو صح فقد صح في مقام المخاطب، فأين في غيره؟

18- [عَشِيَّة سَالَ المربدان كِلَاهُمَا ... عجاجة موت بِالسُّيُوفِ الصوارم] لا دليل على مفردية المربدان.

19-] أَخذنَا بآفاق السَّمَاء عَلَيْكُم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع[تسمية الشيئين باسم أحدهما بغير زوال التثنية.

20-] وَحَتَّى يؤوب القارظان كِلَاهُمَا ... وينشر فى الْقَتْلَى كُلَيْب لِوَائِل[لا دليل على مفردية القارظين.

21-] لَا تحسبن الخندقين والحفر ... [لا دليل على مفردية الخندقين.

22-] يداك ضربتا زيد/ يداك ضربت زيد[ما دل مفرده على مثناه -لديمومة التلازم- خارج نقطة البحث.

23-]العينان تَنْهَلّ / العينان تنهلان[جواز إفراد وتثنية الضمير الملحق بالفعل مع لقاء مثنوية الفاعلين.

24-]العينين ... كُحِلت به فانهلت/ العينين كحلتا بها فأنهلتا[جواز إفراد وتثنية الضمير الملحق بالفعل مع لقاء مثنوية الفاعلين.

25-]بجاري دمعها/بجاري دمعيهما[ما دل مفرده على مثناه -لديمومة التلازم- خارج نقطة البحث.

26-]فاتيا فرعونَ فقولا إنا رسولُ ربّ العالمين/ إنا رسولا[جواز دلالة المصدر المفرد على المثنى من غير عكس ومن غير زوال مثنوية الفاعلين.

27-]عن اليمين وعن الشمال قعيد/ قعيدان[جواز دلالة المصدر المفرد على المثنى من غير عكس ومن غير زوال مثنوية الفاعلين.

28-] إنَّ شَرْخ الشباب والشَّعَر الأسْـ ... ـوَد ما لمْ يُعاصَ كان جُنونا/ مالم يعاضا[جواز إفراد وتثنية الضمير العائد على الفاعلين المثنى من غير إزالة التثنية .

29-] تحملتُ من عفراء ما ليس لي به .... ولا للجبال الراسيات يدان[مثنى عارٍ عن الضمير وفي سياق النفي، ولم ينسب للشخص فعل.

30-] باليدين ما أوردها زائدة[جواز دلالة اليدين الخاليتين من الضمير على القوة من غير انتفاء وجود اليدين (كناية، العرب لا تكني بعدم).

31-] (لهم حبقٌ، والسود بيني وبينهم ... يدي لكم والعاديات المحصبا[جواز دلالة اليدين غير المنسوب لهما فعلٌ والخاليتين من الباء على العون من غير انتفاء وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

32-] فاعمد لما تعلو فما لك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان[جواز دلالة اليدين الخاليتين من الباء والضمير في سياق النفي على القدرة من غير نفي وجود اليدين (كناية، العرب لا تكني بعدم).

33-] مما عملت أيدينا أنعاماً[جواز دلالة الأيدي غير المثناة و المنسوب لهما الفعل لا للفاعل والخاليتين من الباء على الذات من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

34-] والسماء بنيناها بأيدٍ[أيدٍ تعني بقوة مصدر من الفعل (آد) وليست اليد.

35-] تلقاها عرابة باليمين[جواز دلالة غير اليدين (اليمين) ثم غير المثنى (اليمين) ثم غير الملحق بالضمير على القوة من غير نفي وجود اليمين (كناية، العرب لا تكني بعدم).

36-] فراغ عليهم ضرباً باليمين[لا دليل على المجاز ؛ أو جواز دلالة غير اليدين (اليمين) ثم غير المثنى (اليمين) ثم غير الملحق بالضمير على القوة من غير نفي وجود اليمين (كناية، العرب لا تكني بعدم).

37-] فلن أذكر النعمان إلا بصالحٍ ... فإن له عندي يدياً وأنعما[جواز دلالة غير اليد المثناة وغير الملحق بها ضمير وغير الملحق بها حرف جر وغير المتعلق بها فعل والواردة في سياق (لك عندي كذا) على النعمة من غير نفي وجود اليدين (كناية، العرب لا تكني بعدم).

38-] وقالت اليهود يد الله مغلولةٌ غلت أيديهم}، وقال «ابن عباس: "المعنى: نعمه مقبوضة، وليس يعنون أنها موثقة" [جواز دلالة اليد المفردة غير الملحقة بالضمير ولا حرف الجر ولا ملحق بها فعل على النعمة من غير نفي وجود اليد(كناية، العرب لا تكني بعدم).

39-] يداك أوكتا[جواز دلالة اليدين المنسوب لهما الفعل لا للفاعل والخاليتين من الباء على الذات من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

40-]بيديَّ لا بيديِّ عمرو[لا دليل على عدم استعمال اليدين.

41-]ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ[جواز دلالة الأيدي غير المثناة و المنسوب لهما الفعل لا للفاعل والخاليتين من الباء على الذات من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

42-] فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ[جواز دلالة الأيدي غير المثناة و المنسوب لهما الفعل لا للفاعل والخاليتين من الباء على الذات من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

43-]فأما أن أعطي بيدي[جواز دلالة اليدين الواردتين في سياق فعل غير حقيقي والخاليتين من ذكر مفعول على المجاز من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

44-] وما كنتُ أخشى أن تكون منيّتي ... بكفّيكِ إلّا أن ما حان حائنُ[جواز ورود الكفين في سياق فاعلٍ غير حقيقي وعدم وجود مفعول على المجاز من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

45-] إنّي كَتَبتُ إِلَيكَ أَلتَمِسُ الغِنى ... بِيَدَيكَ أَو بِيَدَيْ أبيكَ الهَيثَمِ[جواز دلالة اليد المثناة في سياق مفعولٍ به غير حقيقي على المجاز من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

46-] أيدٍ سَبَقنَ إِلى المُنادي بِالقِرى ... وَالبَأسِ في سَبَلِ العَجاجِ الأَقتَمِ[جواز دلالة غير اليدين المثنى والمنسوب لها الفعل مباشرة والعارية عن الضمير والباء والملحقة بفعلٍ مجازي على المجاز من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

47-] وكانت ظلمةٌ فكشفتموها ... وكان لها بأيديكم سفورُ[جواز دلالة غير اليدين المثنى والمنسوب لها الفعل مباشرة والملحقة بفعلٍ مجازي على المجاز من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

48-]وكم لكم من قبّةٍ قد بنيتم ... يطول عمادَ المبتنين عمودُها
بنتها بأيديها بجيلةُ خالدٍ ... ونال بها أعلى السماءِ يزيدُها[دلالة اليدين غير المثنى الواردة في سياق مفعول به غير حقيقي وملحقة بفعل غير حقيقي وفاعلٍ اعتباري على المجاز من غير نفي وجود اليدين(كناية، العرب لا تكني بعدم).

49-] ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة[دلالة اليدين غير المثنى الواردة في سياق فعلٍ غير حقيقي وباء

غير اصلية على المجاز من غير نفي وجود اليدين (كناية، العرب لا تكني بعدم).

50-] أدُّوا ذِمامةَ حِصنٍ أو خُذوا بِيَدٍ ... حربًا تَحُشُّ الوقودَ الجَزْلَ والضَّرَما[جواز حمل اليدين في غير سياق (صنعت الشئ بيدي) على المجاز

51-] بكفّيّ ألقيتُ العصا واشتريتكم ... بحيٍّ حلالٍ يحبسون المحابسا[إلقاء مجازي،بينما الخلق حقيقي.

52-] قطعتهما بيديْ عوهجٍ ... تُعيي المطيَّ بإصرارها[جواز إقامة اللفظ مقام ما يقاربه لا يجيز قيامه مقام ما يجانبه.

53-] أرَى الدَّهْرَ يَرْمِينِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَيَرْصُدُنِي بِالْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ لا أرَى[جواز حمل (العين) في سياق الفعل المجازي والفاعل الاعتباري على المجاز(الاستعارة قرينتها إلحاقية)

54-] ولا يمنعونَ نُسيّاتِهم ... إذا الحربُ صالت بأظفارِها[جواز حمل (الأظافر) في سياق الفعل المجازي والفاعل الاعتباري على المجاز(الاستعارة قرينتها إلحاقية)

55-] رجلٌ وُسِمَ بيد الطبيعة[جواز حمل (اليد) المفردة في سياق نسبة الفعل لغير الفاعل ، ونسبته للفاعل الاعتباري واليد الخالية من الضمير على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

56-] السماء وسمته بيدها[جواز حمل (اليد) المفردة في سياق نسبة الفعل لغير الفاعل ، ونسبته للفاعل الاعتباري واليد الخالية من الضمير على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

57-] غسل الزمانُ، بيد السنين، القطرانَ من شعرك[جواز حمل (اليد) المفردة في سياق نسبة الفعل لغير الفاعل ، ونسبته للفاعل الاعتباري واليد الخالية من الضمير على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

58-] وَكَم لِظَلامِ اللَيلِ عِندَكَ مِن يَدٍ ... تُخَبِّرُ أَنَّ المانَوِيَّةَ تَكذِبُ[حمل اليد المفردة العارية عن الضمير غير المتعلقة بفعل ولا مفعول لها على معنى الإنعام (كناية والعرب لا تكني بعدم)

59-] وَلَوْلا أيادي الدّهْرِ في الجَمْعِ بَينَنا .... غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بذُنُوبِ [حمل اليد غير المثناة العارية عن الضمير والباء والملحقة باعتباري والملحق بها فعل غير حقيقي على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

60-] إِذا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الهَوَى .... وأَذْلَلتُ دَمْعًا مِنْ خَلائِقِه الكِبْر[حمل اليد المفردة المسندة لاعتباري والمتعلقة بفعل غير حقيقي والعارية عن الضمير والباء على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

61-] إذا ما حاجة قضيت بسيفي .... شكرت لها يد الليل البهيم[حمل اليد المفردة المسندة لاعتباري والمتعلقة بفعل غير حقيقي والعارية عن الضمير والباء على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

62-] تجاذبني يد الأيام نفسي .... ويوشك أن يكون لها الغلاب.[حمل اليد المفردة المسندة لاعتباري والمتعلقة بفعل غير حقيقي والعارية عن الضمير والباء على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

63-] فبِيْنِي كما بَانَ الشبابُ إذا مضى .... وكانت يدٌ منه عليّ فَوَلَّتِ[حمل اليد المفردة المسندة لاعتباري والمتعلقة بفعل غير حقيقي والعارية عن الضمير على المجاز (الاستعارة قرينتها إلحاقية)

64-] أنشب فيه الدهرُ أظفاره ... وعضَّه بالناب والناجذِ[حمل الأظفار المسندة لمفهوم اعتباري والمتعلقة بفعل مجازي على المجاز(الاستعارة قرينتها إلحاقية)

●ملخص لبعض نماذج الخلط التي وقع فيها المخالف

]الخلط بـــــــيــن الخبر المحذوف وإزالة المفرد للمثنى[

لا يدان لأحد بقتالهم

تعني (لا يدان لأحد بقتالهم تنهض) حيث خبر ليس محذوف ومقدر، وبعد معالجة التقديم والتأخير (لا تنهض يدان لأحد بقتالهم)، فالطاقة خبر محذوف لا مزيل لليدين، مقابل دعوى المخالف أن القوة المفردة أزالت اليد المثناة في سورة ص.

]الخلط بـــــــيــن الإفراد مزيل التثنية والتثنية الدالة على الجمع بغير إزالة له أو لها[

فكُلُّ رَفِيقَي كُلّ رَحْلٍ،وإنْ هما ... تعاطى القَنَا قوماهُما، أَخَوَانِ.

(كل زوجان يجب عليهما إجراء الفحص الطبي) : تثنية شملت عدداً كبيراً من غير إزالة للتثنية ولا للجمع الكثير؛ مقابل دعوى المخالف (خلقت بيديَّ)

تعني (خلقت بقوتي) فأزالت القوة المفردة اليد المثناة.

]الخلط قيام المثنى مقام المفرد مقابل قيام المفرد مقام المثنى[

(بيدك الخير/ الخير في يديك) و (خلقت آدم بيدي/ أنت آدم خلقك الله بيده)

إفراد قام مقام المثنى بداهة في ثلاث مواضع عند العرب (العينين والعين- الرجلين والرجل- اليدين واليد) كقولنا (رأيته بعيني) وأنت تقصد (رأيته بعينيَّ) و (ذهبت للمسجد على رجلي) وأنت تقصد (على رجليَّ)؛ وهذا عكس دعوى المخالف أن تثنية آية ص تحمل على إفراد القوة ، إذ حمل إفراد حديث آدم على تثنية آية صاد للكفائية البدهية للمفرد في المقامات الثلاثة في دلالته على المثنى؛ فالأمثلة حمل للإفراد على التثنية ، بينما الدعوى حمل للتثنية على الإفراد.

]الخلط بـــــيـــن حمل مثنوية ضمائر الغائب على الإفراد مقابل حمل الألفاظ المثناة على الإفراد[

]فلا جناح عليهما فيما افتدت به= الجناح على الزوج فقط[

]يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان= اللؤلؤ يخرج من الماء المالح فقط[
]نسيا حوتهما= فتى موسى فقط من نسي[
]لي دابتان أستقي وأركب عليهما= أنت تركب على واحدة وتستقي على أخرى[

المثنى المحمول على المفرد هنا هو ضمائر الغائب المسندة للألفاظ المثناة ، وهذا يقابل في آية ص الخلق المسند لليدين (لي يدان بهما خلقت آدم) فما سينتفي من التثنية هو ممارس الخلق هل اليدين أم إحداهما؟ لا تثنية اليدين، كما لم تنتف تثنية الزوجين بل الجناح، ولم تنتف تثنية البحرين بل الخروج، ولم تنتف تثنية موسى وفتاه بل النسيان،ولم تنتف تثنية الدابتين بل السقيا والركوب. فكما لو أن قد صارت الآية كالتالي (لي يدان خلقت بإحداهما آدم) على فرض التسليم، كما صارت الآية (هاهنا زوجان الجناح على أحدهما) (هاهنا موسى وفتاه والنسيان من أحدهما) و (هاهنا بحران والخروج من أحدهما) و (هاهنا دابتان والركوب على أحدهما).

] الخلط بين مخاطبة المفرد بصيغة المثنى وبين الإخبار عن المفرد بصيغة المثنى [

(فَإِن تزجرانى يَا ابْن عَفَّان أزدجر ... وَإِن تتركانى أحم عرضا ممنعا)

] الخلط بين إبقاء المثنى وتسميتهما باسم أحدهما وبين قيام المفرد مقام المثنى [

(أَخذنَا بآفاق السَّمَاء عَلَيْكُم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع)

] الخلط بين التثنية قبل المفرد وبين الإفراد مكان التثنية [

]ألم تعلموا أني ابن صاحب صوأر] ... وعندي حساما سيفه وحمائله

] الخلط بين الفعل المتعلق بالمثنى وبين رفع المثنى ووضع المفرد بدلاً منها[

(يداك ضربتا زيد/ يداك ضربت زيد((العينان تَنْهَلّ / العينان تنهلان) (العينين ... كُحِلت به فانهلت/ العينين كحلتا بها فأنهلتا) ؛ (بجاري دمعها/بجاري دمعيهما) ؛ (فاتيا فرعونَ فقولا إنا رسولُ ربّ العالمين/ إنا رسولا) ؛ (عن اليمين وعن الشمال قعيد/ قعيدان) ؛(إنَّ شَرْخ الشباب والشَّعَر الأسْـ ... ـوَد ما لمْ يُعاصَ كان جُنونا/ مالم يعاضا) ؛ (يدي الله خلقت آدم/ خلقتا آدم) كلاهما سواء.

● عبارات للمخالف وتعليقي:-

1- [اليدين بالتثنية يصح أن تدل على القدرة]

- هذا صحيح، وهو خارج نقطة البحث، وإنما نقطة البحث متى تدل على القدرة؟

2- [معنى الكلام هو أن الله خلق آدم بقدرته، (آية سورة ص).]

هات مثال واحد ل(صنعت الشئ بيدي الاثنتين) وكان معناه القدرة.

3- [هذا تحكم بارد حريٌّ بألا يُعبأ به؛ لأن رمي الكلام ليس دليلًا كافيًا،فما الفرق بين قولي لمن جنى عليه فعله «يداك أوكتا وفوك نفخ» وقولي «بيديك ربطت وبفيك نفخت»]

الفارق هو نسبة الفعل للشخص في مثال (بيديك ربطت) مقابل نسبة الفعل لليدين في (يداك أوكتا)، والعرب لم تحمل الأول أبداً على المجاز، بينما حملت الثاني، واحتقار الفوارق اللغوية خطأ فالفارق اللغوي الطفيف بين قوله (الله بريئ من المشركين ورسولُه) بالضم و (ورسولِه) بالكسر هو فارق بين الإيمان والكفر.

4- [بعضهم تعلّق بياء المتكلم في قوله تعالى: بِيَدَيَّ ، فجعل اجتماع الباء وياء المتكلم دليلًا على أن الفعل لم يقع إلا باليد حقيقة. ولا ندري من أين جاءوا بهذا القيد.]

الخمسون مثالاً وعجزكم عن الإتيان بمثالٍ واحد مخالف هو مصدر القيد.

5- [وأعجب منه تعلّقهم بتاء الفاعل في قوله: ﴿خَلَقْتُ﴾، مع أن ابن تيمية نفسه لم يجعل مناط حجته ياء المتكلم ولا تاء الفاعل المضمومة، بل ضرب أمثلة مختلفة فقال: «فعلتَ هذا بيديك»، و«فعلتُ هذا بيدي»، و«فلان فعل هذا بيديه». فتارة يستعمل المخاطب، وتارة المتكلم، وتارة الغائب.]

ومن جعل المناط هو ياء المتكلم فقط وتاء الفاعل المضمومة فقط؟ المناط هو الثلاثة :

1- أن يكون الفعل والفاعل والمفعول حقيقيون.
2- أن يوجد ضمير سواء متكلم أو مخاطب أو غائب في كلٍّ من (الفعل) – وهذا بدهي- و (اليدين) نحو (فعلتُ الشئ بيدي ، فعلتِ الشئ بيديكِ، فعلَ الشئ بيديهِ)
3- أن ينسب الفعل للفاعل لا لليدين.

6- [فمناط حجته هو إسناد الفعل إلى الفاعل ثم تعديته إلى اليد بالباء، لا خصوص ياء المتكلم ولا تاء الفاعل. أما اختراع قيد زائد اسمه «الباء مع ياء المتكلم» أو «الباء مع تاء الفاعل»، ثم جعله دليلًا، فتخليط لا برهان.]

بل اشترط الاثنين ، الباء مع الضمير :

«ولست تجد في كلام العرب ولا العجم إن شاء الله تعالى أن فصيحًا يقول: فعلت هذا بيدي، أو فلان فعل هذا بيديه، إلا ويكون فعله بيديه حقيقة،[27]» فاشترط الباء والضمير

7- [وذلك أن ما يريده ابن تيمية هو أن يُفرّق بين نوعين من التعبير عند الكلام عن اليد.
النوع الأول هو أن يُسند الفعل إلى اليد نفسها، مثل قوله تعالى: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾، وقوله: ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، وقوله: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾. في هذه الصيغة يكون الفعل منسوبًا إلى اليدين أو الأيدي، ومع ذلك يقبل ابن تيمية أن يكون المقصود هو الفاعل نفسه، لا خصوص اليد. فمعنى ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ عنده يمكن أن يكون: بما قدمتَ أنت. ولذلك يصح في هذا النوع أن يُقال لمن كفر بلسانه: هذا بما قدمت يداك، مع أن الفعل لم يقع باليد حقيقة. وكذلك يصح أن يقال لمن ضرب غيره برجله فمات: هذا بما قدمت يداك، لأن المقصود هنا نسبة الفعل إلى الشخص نفسه، لا إثبات أن اليد باشرت الفعل.]

جعل ابن تيمية الأمثلة التي تذكرها تعني (بنفسك) لفقدانها شرط(الباء) الملحقة باليدين

---

[27] «الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله (مطبوع ضمن الفتوى الحموية الكبرى)» (ص11)

مباشرة وشرط نسبة الفعل للفاعل، فقد نسبت الأمثلة أعلاه الفعل لليدين، ففقدت شرطين.

8- الصورة التالية :



عبارته (كتبت يدا الأمير رسالة) قاسها على (علمت أيدينا | عملت يداك| صنعت يداك) وهذا قياس خاطئ، فالعرب لم تحمل من هذا الأسلوب على المجاز إلا ألفاظ الفعل العام لا الخاص (عملت صنعت كسبت جنت) لا الفعل الخاص مثل (كتبت، ضربت، رفعت) ولهذا قالت الآية (خلقنا لهم مما عملت أيدينا) ولم يقل (علمنا لهم مما خلقت أيدينا) لأن المجاز في هذا الأسلوب يشترط الفعل العام.

9- الصورة التالية :

] وهذا التقرير يقوم عنده على أصلين:
(أ) أن ذكر اليد بعد إضافة الفعل إلى الفاعل لا بد أن يضيف معنى جديدًا غير مجرد إعادة نسبة الفعل إلى الفاعل نفسه، وإلا صار، على حد تعبيره، «زيادة محضة من غير فائدة».
(ب) أن الباء في هذا التركيب لا تُفهم عنده إلا على أنها باء الاستعانة أو المباشرة بآلة الفعل.[

هذا كلام ناقص، إنما قصد الباء التي يرشح عنها ضمير (بيدي- بيديه) .

10- وكلا الأصلين هو منازَع فيه من وجوه كثيرة:

(١) أما الأصل الأول، فليس صحيحًا أن كل زيادة تعود إلى الفاعل بعد ذكر الفاعل تكون «زيادة محضة من غير فائدة». بل قد يُذكر ما يرجع إلى الفاعل بعد تمام الإسناد لفوائد معروفة في لسان العرب، منها التوكيد[
يقصد أن معنى الآية (لما خلقت أنا أنا) وهذا التكرار هدفه التوكيد، لكن العرب لا تؤكد بتكرار أنا ، والأفضل أن يقول (لما خلقت أنا بنفسي) ووقتئذٍ تكون قد قدرت مجازاً وتوكيداً ، وهذا بالإضافة لكونه توالي للافتراضات ومخالف للغة التي تأبى المجاز هنا فالأصل أن الألفاظ المتغايرة تحمل على معنى جديد لا على معنىًّ

مكرر بالإضافة لكونه لا معنى له في مقام الاحتجاج على ابليس الذي سيرفع رأسه قائلاً وأنا أيضاً خلقتني بنفسك ، ولو سألت القارئ ألم يخلقك الله بنفسه ؟ أم لك خالق غير الله؟ لقال بل بنفسه، اللهم إلا أن تقوم بمجازٍ ثالث فتصبح كلمة (بنفسي) تعني بأمري المباشر "كن" ، وعندئذٍ يصبح لدينا مجاز المجاز ! فاليدين مجازها (نفسي) ونفسي مجازها (أمري المباشر) !

11- [بل قد يُذكر ما يرجع إلى الفاعل بعد تمام الإسناد لفوائد معروفة في لسان العرب، منها التوكيد، ورفع احتمال إرادة غير ذات الفاعل، ورفع توهم حذف مضاف، والتعظيم، والتهويل، ودفع توهم الواسطة، وتقوية النسبة، وإفادة الحصر، وقطع الاشتراك أو اللبس. فالقول بأن ذلك «زيادة محضة من غير فائدة» دعوى لا تقوم إلا إذا ثبت امتناع هذه الوجوه كلها، ولم يثبت شيء من ذلك.]
أما التوكيد فخلاف الأصل ولا مسوغ له في مقام الاحتجاج، وأما احتمال إرادة غير ذات الفاعل فغريب، من الذي سيظن أن لآدم خالق غير الله ؟ هل الملائكة أم إبليس؟ وما هو المضاف المتوهم مكنة حذفه ؟ وأي وجه للتعظيم في مقام إقامة الحجة على إبليس؟ ليقولن إبليس "

أنا أيضاً خلقتني خلقاً يدل على عظمتك "، وأما دفع توهم الواسطة فهذا أدفع له الخلق المباشر باليدين لا الخلق بغير اليدين ، فالخلق بغير اليدين أفتح لباب التوهم منه بهما ، إذ الخلق بغير اليدين يفيد احتمالين ، الأول الخلق المباشر ب"كن" والثاني الخلق غير المباشر
بترك المادة تتفاعل، أما الخلق المباشر باليدين فأقطع لدابر الواسطة ، وأما تقوية النسبة فلا داعٍ لها إلا عند منكر النسبة أو شاكٍ فيها، وإبليس لم ينكر نسبة الخلق لله ولم يشك فيها، أما أن يكون الله قد خلق آدم بيديه خلقاً مباشراً فهذه أقوم للحجة إذ فيها تكريم يوجب السجود المأمور. ثم إفادة حصر الخلق في ذات الله إنما يتقوم عند مخاطبة شاكٍ فيه، وهذا ليس مقام محاجة إبليس في شكه في حصر الخلق في ذات الله.

] والقرآن نفسه يكثر فيه هذا الضرب من الزيادة التي فيها تقوية للمعنى بعد ذكر المعنى نفسه، كما في قوله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. فأصل السجود والإسناد إلى الفاعل قد ثبت بقوله: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ، ثم جاء قوله: كُلُّهُمْ لدفع احتمال التبعيض، ثم جاء قوله: أَجْمَعُونَ لزيادة توكيد الاجتماع والشمول.[

كون هذه لها فائدة هنا فليس لها فائدة هناك، فالتوكيد هنا هدفه إثبات تفرد اللعين بعدم السجود، وهذا أبلغ في جرمه أن استقل به، فما فائدة التوكيد على كون نفس الله هو الذي خلقه آدم في مقام الاحتجاج على إبليس؟

] فكذا هنا: لا يلزم إذا حُملت اليد على النفس، أو على ما يرجع إلى معنى الفاعل، أن يكون ذكرها لغوًا؛ إذ قد يكون المقصود تعظيم شأن خلق آدم بتأكيد نسبته إلى الله، وإبراز أنه وقع بإرادة إلهية مخصوصة وعناية ظاهرة، ثم تخويف إبليس وتقريعه بعد ذلك لمخالفته؛ لأنه لم يترك السجود لمخلوق عادي، بل أبى السجود لمن عظّم اللهُ أمرَ خلقه وخصّه بهذا التشريف.[

بمجرد ذكره للمسوغات بانت العورات ، لقد ذكر ثلاثة مبررات لقوله (لما خلقت أنا بنفسي) :

1- تعظيم شأن خلق آدم بتأكيد نسبته إلى الله.
2- وإبراز أنه وقع بإرادة إلهية مخصوصة وعناية ظاهرة.
3- تخويف إبليس وتقريعه بعد ذلك لمخالفته؛ لأنه لم يترك السجود لمخلوق عادي، بل أبى السجود لمن عظّم اللهُ أمرَ خلقه وخصّه بهذا التشريف.

أقول ألم يخلق الله إبليس؟ أيصح إذن أن يقول الله " خلقت إبليس أنا بنفسي؟ " إن

قلت إنما خلقه بترك المادة تتفاعل قلنا إذن أنت فهمت من قوله (بنفسي) أي (خلقته بقولي كن) فتكون قد مجَّزْتَ المجاز ، اي اليدين مجازها (نفسي) ونفسي مجازها أنها كناية عن (بكن)، وإلا ما هو مفهوم (بنفسي) عندك ؟ فكل المخلوقات منسوبة لله (الله خالق كل شئ) ، فصار معنى الآية (خلقت بقولي كن) ، فهل هذا في اللغة العربية؟ هل قولهم (صنعت الشئ بيدي) تعني عند العرب (صنعت الشئ بقولي كذا)؟!

ثم ما معنى إرادة إلهية مخصوصة؟ لقد خلق الله ابليس بإرادته وخلقه بنفسه أم له خالق غير الله وانخلق بغير إرادة الله؟ تقصد أنه أراد خلق آدم في وقت غير الوقت الذي أراد فيه خلق كل الكون إرادة جامعة ؟
إن كان كذلك فهذا يعني أن قوله (خلقت بيدي) تساوي (أردت خلقه بإرادة مستقلة دون الإرادة العامة التي أردت بها خلق مجمع باقي الخلق) وأنا أستحلف القارئ بالله هل هذا مقدر محذوف مفهوم من العبارة أم سقط؟! كل هذا فُهم من قوله (خلقت بيدي)؟!! يوجد فارق بين المقدر المحذوف والسقط، فمثلاً إن قلنا : زيد في الدار، فهناك مقدر محذوف من

كلمة واحدة تقديره " زيد في الدار موجود" ، أما إن قلنا أن عبارة " زيد في الدار" تعني " زيد في الدار يذاكر مادة الفيزياء بجوار المكتبة في الغرفة الشرقية " هذا ليس بقدرٍ محذوف، بل هذه عبارة سقطت سهواً !!

ثم أين في لغة العرب (صنعت الشئ بيدي) تعني " أردته إرادة مستقلة دون إرادتي التي صنعت بها البقية"؟!

12- [ومن قال إن ذكر ما يرجع إلى الفاعل بعد تمام الإسناد لا يقع بالباء تحديدا، وقد يقع بدونها كالمثال الذي ذكرناه ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ والذي ليس فيه باء، فهذه الدعوى يدفعها الاستعمال العربي الظاهر؛ فإنهم يقولون: حضر زيد بنفسه، وكتبتُ الكتاب بنفسي، وباشرتَ الأمر بنفسك. ففي هذه التراكيب قد تم الإسناد أولًا، ثم جاء المجرور بالباء عائدًا إلى نفس الفاعل، لا إلى أمر أجنبي عنه.]

إنما قصدوا بقولهم (ما يرجع إلى الفاعل) مما يستعمل في ممارسة الفعل منضافاً لذات الفاعل والأصل فيه الحقيقية ، كقولي (صنعت كذا بيدي) ، (ضربت كذا برجلي) ، (وعيت كذا بعقلي) ، (أكلت كذا بملعقتي) ؛ أما ما أوردته

أنت مما يرجع إلى الفاعل فقد ذكرت الذات(نفسه) لا المنضاف للذات، وآية ذلك أنك لا تستطيع أن تأتي بمثال سوى (بنفسه؛ بنفسي؛ بنفسك) ، هات مثالاً لراجع للفاعل بعد ثبوت نسبة الفعل له ، ثم كان هذا الراجع منضافاً للذات لا عينها (كأن يكون بعضها ، أو يكون مملوكاً لها ....إلخ) ثم قصد به التوكيد، لن تجد.

13- <u>هل الباء للاستعانة أم للمصاحبة</u>
<u>] وأما الأصل الثاني، وهو حصر الباء في باء الاستعانة، فليس بلازم أيضًا. فالباء في العربية لا تنحصر في معنى الآلة، بل تأتي للاستعانة، وتأتي للسببية، وتأتي للمصاحبة والملابسة، وتأتي للظرفية، وتأتي للبدل، وتأتي للقسم، وتأتي للتوكيد، وتأتي لغير ذلك بحسب السياق. فإذا قيل: إن اليد هنا بمعنى النعمة، أمكن أن تكون الباء للمصاحبة أو الملابسة، فيكون المعنى: لما خلقتُه مصحوبًا محفوفًا بنعمتي وتشريفي، أو لما خلقت مُنعَمًا عليه.[</u>

- هات مثالاً واحداً من لغة العرب ل(صنعت الشئ بيدي) وكانت الباء فيها للمصاحبة أو للقسم أو للتوكيد .

- أين في لغة العرب (صنعت الشئ بيدي) تعني صنَعتُه مصحوباً بتشريفي ونعمتي؟
- إنما ينظر في توجيهك إن جاز أن تكون اليدين هنا للإنعام ، ونحن نقول بأن الباء في هذا السياق تمنع كون اليدين للإنعام.
- يصح لإبليس أن يقول " هذا محل الخلاف، ما هو وجه التشريف"؟ ويقول " ألم تنعم عليَّ أيضاً بخلقك لي وإعطاءك إياي الأعضاء الفاعلة ؟"

14- <u>باء الاعتباريات تفيد المصاحبة ، وباء الحقيقيات تفيد السببية</u>

<u>[مثال هذا في القرآن قوله تعالى: لكن الله يشهد بما أنزل إليك، أنزله بعلمه، فهذا فعل أضيف إلى الله أنزله، وعُدي بالباء إلى العلم بعلمه، ومعنى هذه الآية أنه أنزله وهو عالم به.]</u>

- مذهبك أن علم الله هو عين ذاته، فلم تزد على أن جئت بمثالٍ يقول (أنزله بنفسه) .
- لا يصح المثال لكون العلم مفهوم اعتباري فيصح أن تحمل باؤه على المصاحبة، بينما اليد الاصل فيها الحقيقة، فلا يوجد مثال واحد لما أسند للفاعل بعد ثبوت نسبة الفعل له مما هو حقيقي و منضاف للذات ، ك(فتحت الباب بمفتاحي) (أكلت الطعام بملعقتي) (ضربت زيداً بيدي) ثم حملت على المصاحبة .

] وهذا الوجه يصح حتى مع التسليم بأصله الأول وهو إضافة معنى زائد،[
لم يستعمل العرب أسلوب (صنعت الشئ بكذا) بمعنى "بنفسي" سواء العلم أو غيره ، وبالتالي فقوله (أنزله بعلمه) لن تعني (أنزله بنفسه)أبداً.

15- أيهما أدل على التشريف الخلق باليدين مباشرة أم الخلق مصحوباً بالتشريف والإنعام؟
] بل هذا المعنى أظهر في التشريف من دعوى الخلق باليد مباشرة[
يقصد لو كان معنى الآية (خلقت بنفسي مصحوباً بتشريفي وإنعامي) أفضل من (خلقت بيدي مباشرة مصحوباً بتشريفي وإنعامي) في الدلالة على تشريف آدم، أقول سيقول لك إبليس (وما وجه التشريف؟ ثم أنت خلقتني مصحوباً بإنعامك) فاحتججت على إبليس يومئذ بمادة الخلاف، ومسألة الخلاف(التشريف الموجب للإسجاد) يحتج لها لا بها، فإن قيل (مجرد أمر الله لإبليس بالسجود هو تشريف لآدم) قلنا:-

1- هذا صحيح ، فما بالك بأن يصحب هذا بقرينة أخرى دالة عليه ألا وهي الخلق باليدين مباشرة ؟ هذا تشريف عظيم ، فاليدان الشريفتان

باشرتا خلقه فاستحق السجود ليالي أمر الله، فصار دليلكم على التشريف الأمر المجرد، وصار دليلنا عليه الأمر وقرينته ، ثم نحن فوقكم بلحاظٍ آخر، أن التشريف الناتج عن الأمر لا يحتاج لذكر اليدين، فلم يشرح علة ذكر اليدين ،إذ (صنعت بيدي) لا تعني عند العرب صنعت مصحوباً بتشريفي.

2- قد قالها قبل ذلك (ما منعك أن تسجد إذ أمرتك) فهذه الحجة الأولى على إبليس

16- اليد بمعنى النفس

1- [اليد بمعنى النفس ومنه قول الحق تبارك وتعالى ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾]

- ما هو الضابط؟ متى تكون اليد بمعنى النفس ومتى لا تكون ؟ لماذا لو قلنا (لا تغسل يدك) لا تعني (لا تغسل نفسك)؟ إن لم تأت بالضابط استوى في هذه اللفظة الحقيقة والمجاز في كل السياقات إلا إن ورد وارد أو قرينة، وهذا خلاف للقاعدة أن الأصل في الألفاظ الظاهر.

- الفارق بينها وبين آية ص أن الفعل هنا مجازي بقرينة الحس ، حيث نظرنا للمقول له فلم نجده رمى نفسه بيديه، بل نظرنا للبشر فلم نجدهم قادرون على إمساك أنفسهم بأيديهم ثم رمي أنفسهم بأيديهم كما يرمي الشخص الحجر بيديه،

بينما قوله تعالى (خلقت) هو فعل حقيقي، فهل نظرت لله فلم تجد له يدين حتى تقول بالمجاز؟ فإن قلت القرينة على نفي اليدين لله عقلية محضة قلنا بأن تمجيز المحكم اللغوي بغير قرينة لغوية ليصير كناية أو قرينة حسية ليصير استعارة هو تحريف، لن تجد مثالاً لهذا التصرف إلا وهو تحريف، مثلاً لو أن زيداً شتم بعبارات لا معنى لها سوى الشتم فقاضاه، فدافع المحامي فقال : سيدي القاضي إن موكلي لم يقصد الحقيقة وإنما قصد المجاز حين شتم المدعي بقوله (يا كلب يا حمار) ، فقال له القاضي وما دليلك؟ فقال القاضي : لأن موكلي مهذب، وبالتالي لن يشتم أحداً، هنا احتج المحامي بقرينة عقلية محضة، اعتماداً على تنزيه موكله، لكنه خالف اللغة ،بل ولم يخبره موكله بذلك، فلا اعتمد على الحس (ماأخبره به موكله) ولا اعتمد على اللغة ، بل على العقل محضاً بغرض التنزيه، فحرف كلام موكله إنجاءاً له.

2-] بيديّ لا بيدي عمرو[

يقول] ومن ذلك أيضًا المثل العربي المشهور الذي ذكره المفضل الضبي والذي ولد وعاش في القرن الثاني في أمثال العرب: «بيديّ لا بيديك عمرو» بهذه الصيغة.

والشاهد في قصة المثل أن عمرو هذا أراد أن يفتك بامرأة، وكان لها خاتم فيه سُمٌّ فمصته وقالت: بيديّ لا بيديك عمرو. فذهب قولها مثلًا، أي أقتل نفسي بنفسي ولا تقتلني أنت، وقد قتلت نفسَها بمصها الخاتم، وهذا ليس باليدين حقيقة بل بالفم والسُّم، مع أن هذه المرأة استعملت لفظ اليدين متعديًا بالباء كما طلب، فإذا كان هذا مثلًا عربيًا شهيرًا جدًا، وقصته كما ترى، ومع هذا قصد به النفس، ولم يقع القتل فيها باليدين، وإنما كان بالفم والسم.[

- ما الضابط؟ متى يكون قول العربي (بيدي- بيديه- بيدك) مجاز ومتى تكون حقيقة؟ إن لم تأت بالضابط ستكون اليدين في أي سياق الاصل أنها تحتمل المجاز والحقيقة على قدم المساواة ، فيصبح (كُتِبَت الواجبات المدرسية بيديَّ) الاصل تساوي الحقيقة والمجاز فيها قياساً على (بيدي لا بيدي عمرو) وهذا خلاف القاعدة المتقررة أن الأصل في الألفاظ الظاهر.
- سأعينك وأذكر الضابط نيابة عنك، قوله (وهذا ليس باليدين حقيقة بل بالفم والسُّم) فيه تحكم فهو لم يرها تشرب السم من الخاتم مباشرة بغير استعمل يديها إحداهما أو كلتاهما ، ما الدليل على أنها لم تستعمل يداً أو يدين في شرب

السم ؟ وقد سبق بيان أن اليد مما يغني ذكر الواحدة منهما عن الثانية.

- ثبت بالدليل استعمالها ليديها في شرب السم، لأنها وضعته في الخاتم فإما أنها خلعت الخاتم بيدها ثم رفعته لفمها بيدها أو ثم فتحت الغطاء الذي يحفظ السم داخل الخاتم وذلك أيضاً بيدها ثم شرب، أو أنها أبقت على الخاتم في إصبعها فرفعت يدها لأعلى ثم فتحت الغطاء بيدها ثم شرب السم، ولم يبق من الاحتمالات سوى احتمال مضحك، أن يكون الخاتم موضوع أمامها على الأرض، فأبت أن ترفعه بيدها وقالت تنزل تشرب كما ينزل البعير برأسه للماء!

- ما هو المقدر المحذوف في العبارة (بيديَّ لا بيديَّ عمرو)؟ هو (بيديَّ سأقتلُ نفسي لا بيديّ عمرو) ، الآن إما أن العبارة حقيقية أو مجازية، فإن كانت مجازية فإما أنها كناية أو استعارة، فإن كانت كناية فالعرب لا تكني بعدم ، فاللغة تشترط ثبوت اليدين حتى يتم استعمالهما ككناية. ثم لا يُنتقل من الحقيقة للكناية إلا بقرينة حسية بعدما تأذن اللغة، فهل نظرت لها فلم تجدها استعملت يديها فقلت تقول بالكناية؟ ،**<u>فهي إما استعملت موجود أو كَنَّتْ بالموجود، </u>**_هذا على التسليم جدلاً بالمجاز.

- المجاز المطلوب منك إثباته ليس "استثمار اليدين -اللتين ثبت وجودهما- في الكنايات" بل المجاز النافي لوجود اليدين أصلاً، بعبارة أخرى ، قوله (فك رقبة) هو مجاز، كناية عن الذات بجزئها، هو لن يكون كناية بالجزء عن الكل قط إلا إن كان للبشر رقاب، كذا لو قلنا أنها كنَّت باليدين عن نفسها ، فهي لن تكون كناية قط إلا إن كان للبشر أيدي حتى يمكنهم استعمالها في التكنية عن النفس، كذا لو قلنا بأن آية ص تعني (لما خلقت بنفسي) فأقصى ما يثبت يومها وجود وجود يدين لله حتى يسوغ استعمالهما ككناية عن الذات ، وبالتالي لا ينقذ مجاز باب الكنايات ، لا ملجأ لك إلا باب الاستعارات ، وهو مغلق في حق الله لأن قرينته حسية والله لم نحسه بحواسنا ؛ غير أن آية ص لا يصح أن تكون كناية لأن قرينة الكناية بعدما تأذن اللغة الحس، فهل نظرت لله حين قال(خلقت آدم بيدي) فلم تجده استعمل يديه فقلت تقول بالمجاز؟

17-] <u>ومن هذا الباب ما ورد في خبر أَبِي الْبَخْتَرِيّ يوم بدر، حين قيل له: إن رسول الله نهى عن قتله فقال «فأما أن أعطي بيدي، فواللات والعزى لقد علم نسوة بمكة أني لا أعطي بيدي»</u>

47 وليس المراد أنه يرفض مد يده الحسية، وإنما المراد: لا أسلّم نفسي مختارًا، ولا أستسلم لكم طوعًا. ولذلك قال الأزهري في تفسير عبارة أعطى بيده: «يقال: «أعطى بيده» إذا ذل واعترف بالانقياد».48 فقولهم: «أعطى بيده» معناه: استسلم بنفسه ومكّن خصمه من نفسه، لا أن اليد الجارحة هي محل الفعل.]

1- ما الضابط؟ متى يكون قولهم (فعل بيده – بيدك- أفعل بيدي) حقيقة ومتى تكون مجازاً؟ إن لم تأت بالضابط صار الأصل أن هذه الألفاظ يتساوى في حقها الحقيقة والمجاز في أي سياق، وهذا خلاف الثابت أن الأصل في الألفاظ الظاهر ، ولأصبح قوله (أمسكت القلم بيدي) تحتمل المجاز كما تحتمل الحقيقة على قدم المساواة قياساً على (أعطيت بيدي) ، فما من ضابط ستذكره إلا وسيثبت الفارق بين المثال والآية محل الخلاف، ونحن على الأصل حتى تأتي بالضابط، أي بقاء اللفظ على ظاهره.
2- سأساعدك وأذكر الضابط بدلاً من ، فالفارق هو أن فعل الإعطاء مجازي بينما خلق آدم حقيقي، فافتقر لأحد الشروط المذكورة في بداية المقال ،

3- هذا أسلوب شائع بلفظ محددٍ كالأمثال في شيوعها بألفاظ محددة ، فالأسلوب كله (أعطى + بيده) معناه استسلم، فيلزمٍ كلمة (أعطى) في الأسلوب حتى يكون مجازاً، وهو يشبه أسلوب (بين يدي كذا) يعني بمجموعه أمام كذا.

4- هذا الأسلوب بمجموعه يعني كلمة واحدة (استسلم) فلا يقاس عليه ما لا يدل بمجموعه على كلمة واحدة ، إذ أن قوله (لما خلقت بيدي) لا يعني كلمة واحدة بل يعني على مبناكم (لما خلقت بنفسي).

18-]ومنه كذلك قول قيس بن ذريح وهو قيس لُبنى، والذي ولد وعاش في القرن الأول:

وما كنتُ أخشى أن تكون منيّتي ... بكفّيكِ إلّا أن ما حان حائنُ49

فليس مراده أنه كان يتوقع أن تقتله محبوبته بكفّيها ضربًا أو خنقًا، وإنما جعل الكفين موضعًا لما يقع منها أو بسببها أو من جهتها؛ فإن القصة التي بسببها أنشد هذه الأبيات هو أن امرأةً أخبرته بأن لُبنى ستسافر الليلة أو غدًا، «فَسقط مغشيًا عَلَيْهِ، ثمَّ أَفَاق، وَبكى بكاء كثيرًا، ثمَّ أنشد» هذه الأبيات.50 فهذا استعمال للكفين

في معنى النسبة إلى الشخص نفسه أو إلى سببه، لا في معنى المباشرة الحسية بالكفين.]

تقصد (تكون منيتي بكفيك = تكون منيتي بسببك)،

- ما الضابط؟ متى تكون الكفان حقيقة ومتى تكون مجاز؟ إن لم تأت بضابط فقد جعلت الأصل في لفظة (الكفين) التساوي بين الحقيقة والمجاز في أي سياق، وهذا خلاف الأصل، إذ الأصل أن الألفاظ أصلها أن تحمل على الظاهر لا أن يتساوى فيها الحقيقة والمجاز، فيصبح قول القائل (ألم يجعل الله لك كفين؟) قابلة بالتساوي أن تكون مجازاً أو حقيقة، فما الضابط؟ إن لم تأت به فنحن على الأصل أن اللفظ باقٍ على ظاهره.

- عبارة (تكون منيّتي ... بكفّيكِ) ليست ك (صنعت الشئ بكفيَّ) إذ الفعل منسوب للكفين، بينما في آية ص الفعل منسوب للفاعل لا لليدين.

- العرب لا تكني بعدم، فلن تكون الكفان كناية عن الذات المسببة إلا إن كان للذات كفين.

- من أين علمت عدم مقصودية الكفين ؟ ما هي القرينة التي أوجبت الكناية ؟ هذه القرينة هي التي أوجبت المجاز، اذكرها، أنا أقول بأن اي قرينة

ستذكرها لن تخرج عن كونها قرينة حسية، ولن تجد نظيرها في آية ص.

- القرينة هي قرينة حسية ألا وهي علمك بمكان قيس ومكان لبنى سواء بخبر الثقة أو باطلاعك بالمعاينة على مكاني الفاعل والمفعول به ، هذا العلم أوجب عدم مكنة الكفين هنا على إيذاء ذاك البعيد هناك ، فعلمت بالمجاز، قياساً عليه هل سمعت الثقة يخبرك ببعد مكان آدم عن يدي الله حتى تتحول اليدين إلى "نفس" في قوله (لما خلقت بيدي)؟

19-]اليد بمعنى النعمة

وتأتي اليد كذلك بمعنى النعمة والعطاء. ومن أحسن الشواهد على ذلك قول الفرزدق، وقد كتب إلى الأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان، وقيل إلى قيس بن الهيثم، فقال:

إِنّي كَتَبتُ إِلَيكَ أَلتَمِسُ الغِنى ... بِيَدَيكَ أَو بِيَدَيْ أَبيكَ الهَيثَمِ

أَيدٍ سَبَقنَ إِلى المُنادي بِالقِرى ... وَالبَأسِ في سَبَلِ العَجاجِ الأَقتَمِ

الشاَعِباتِ إِذا الأُمورُ تَفاقَمَت ... وَالمُطعِماتِ إِذا يَدٌ لَم تُطعَمِ 51

فالشاعر يقول: «بِيَدَيْكَ أَو بِيَدَيْ أَبِيكَ الهَيْثَمِ»، وليس مراده اليد الحقيقية، بل مراده: بعطائك وإنعامك، أو بعطاء أبيك وإنعامه. ثم أخذ يصف هذه الأيدي بصفات الكرم والمروءة، فقال: «أَيْدٍ سَبَقْنَ إِلَى المُنَادِي بِالقِرَى»، أي أيدٍ سبّاقة إلى إجابة داعي الضيافة والإطعام، فإذا نادى منادٍ إلى إكرام الضيف كانت هذه الأيدي أسبقَ الأيدي إلى البذل والعطاء. ثم أكد هذا المعنى بقوله: «وَالمُطْعِمَاتِ إِذَا يَدٌ لَمْ تُطْعَمِ»، أي أنها أيدٍ تطعم في وقت تقصر فيه أيدٍ أخرى أو تبخل أو تعجز. ومعلوم أن الأمراء والسادة لا يباشرون إطعام كل ضيف بأيديهم على الحقيقة، وإنما المقصود أن الإطعام يقع بسببهم، وبأمرهم، وبمالهم، وبجودهم.]

- ما الضابط؟ متى تكون بمعنى النعمة والعطاء ومتى لا تكون ؟ إن لم تأت بضابط فقد جعلت كل يدين في كل سياق هي ممكنة المجاز بنفس درجة إمكانها للحقيقة على قدم المساواة بدلاً أن أن يكون الأصل هو الحقيقة! فلماذا قولهم (بيديك ألتمس الغني) مجاز أما قوله (قتلته بيديك) حقيقة؟ وأيضاً إن لم تأت بضابط فنحن على الأصل حتى تأتي بضابط، الاصل في الألفاظ ظاهرها.

- سأعينك وأذكر لك الضابط نيابة عنك من باب الشهامة ، مثال (ألتَمِسُ الغِنى بِيَدَيكَ أو بِيَدَيْ أبيكَ الهَيثَمِ) ليس فيه (صنعتَ الشئَ بيديكَ) وإنما (صنعتُ الشئَ بيديكَ) ، أي ليست اليدان منسوبتين للفاعل، بينما اليدان منسوبتان للفاعل في آية ص.
- من أين علمت أن اليدين غير مقصودتان؟ من أين علمت أنه قصد (ألتمس الغنى بعطاءك)؟ لن تجد قرينة إلا وهي حسية، فلما كانت حسية انعدم أخوها في حق الله، وقيل بعداً للقوم الظالمين.

20- [اليد بمعنى القدرة

وتأتي اليد والكف كذلك بمعنى القدرة والتمكن والتصرف. ومن ذلك قول الأخطل، وقد ولد وعاش ومات في القرن الأول: وكانت ظلمةٌ فكشفتموها ... وكان لها بأيديكم سفورُ52

يريد الأخطل أن الممدوحين أزالوا محنة أو أمرًا شديد الالتباس، كأنه ظلمة غطت الناس وحجبت عنهم وجه المخرج، فجاء فعلهم كالسفور بعد الاحتجاب؛ إذ انكشفت به الغمة، وظهر وجه الخلاص كما يسفر الوجه بعد ستره، أو كما يسفر الصبح إذا انقشع الظلام. ولا ترفع الظلمة أو

المحنة «بالأيدي» التي هي الجوارح، وإنما أراد أن القوم كشفوا الشدة، وأزالوا الغمة، وأظهروا الحق أو الأمن بقدرتهم وسلطانهم وفعلهم. فالأيدي هنا أيدي قدرة وتدبير، لا أيدٍ جارحة تباشر كشف الظلام كما يكشف الإنسان ستارًا.]

تقصد أنه قصد من (ظلمة لها بأيديكم سفور وانكشاف) أي (أضئتم الظلمة بأيديكم) أو (كشفتم الظلمة بأيديكم) أو (أسفرتم بأيديكم عن الصبح)

- ما هو الضابط؟ متى يكون قولهم (فعلتم بأيديكم- فعلت بيدك) مجاز ومتى يكون حقيقة ؟ لماذا لا نقول قياساً على المثال السابق] أضئتم الظلمة بأيديكم [و] كتبتم الكتاب بأيديكم [المجاز فيها مع الحقيقة على قدمٍ المساواة ، فإن أتيت بضابط بان الفارق فوراً بين المثال والآية محل الخلاف، وإن لم تأت فنحن على الأصل أن اللفظ على ظاهره.
- الفارق الأول أن الفعل مجاز (أضئتم، أسفرتم = سفور) بينما الفعل (خلقت) حقيقي في آية ص.
- الفارق الثاني أن المفعول به مجاز (ظلمة) بينما المفعول به في آية ص (آدم) هو حقيقي.
- الفارق الثالث ما ذكرته أنت (ولا ترفع الظلمة أو المحنة «بالأيدي» التي هي الجوارح) وهذه

القرينة مشهورة ومعروفة ألا وهي إلحاق الاعتباري بالحقيقي كقولنا (عضه الدهر بنابه) ، فهل آدم لا يُخلق باليدين كما لا ترفع الظلمة بالأيدي؟

21-] ومنه أيضًا قول الفرزدق:

وكم لكم من قبّةٍ قد بنيتم ... يطول عمادَ المبتنين عمودُها
بنتها بأيديها بجيلةُ خالدٍ ... ونال بها أعلى السماءِ يزيدُها
وجدتكمُ تعلون كل قبيلة ... إذا اعتزَّ أقرانَ الأمور شديدُها53

يريد الفرزدق أن لبني خالد من بجيلة بناءً عاليًا في المجد والسيادة، صوّره في صورة قبة شامخة يعلو عمودها أعمدة من يبنون لأنفسهم الشرف والمكانة. وليست القبة هنا خيمة أو بناءً حسيًا مقصودًا لذاته، وإنما هي صورة للمجد المرفوع والبيت الرفيع في قومه؛ يدل على ذلك ما بعدها من قوله إنهم يعلون كل قبيلة، وأن منهم المحامي والعميد والقائد عند لقاء الغارات. وقوله: «بنتها بأيديها بجيلة خالد» معناه أن هذا المجد إنما قام بسعي بجيلة وقوتها وتدبيرها.

فالأيدي هنا أيدي قدرة وكسب وسلطان وتصرف، لا خصوص الجارحة التي تنصب الخيام أو تباشر البناء بالطين والحجر.]

- ما الضابط ؟ متى يكون قول العربي (بنيت بيدك – بنوا بأيديهم....إلخ) مجازي ومتى يكون حقيقي؟ إن لم تأت بالضابط فنحن على الأصل حتى تأتي بالضابط، الأصل أن اللفظ على ظاهره، ثم تكون قد أجزت أن تكون كل يدين هما مجاز ، فلو قال قائل (صنعت الأكل بيدي) هو مجاز على قدم المساواة مع الحقيقة وليس الأصل أنه على الحقيقة !
- الفارق الأول أن المفعول به مجاز (قبة) ، بينما المفعول به (آدم) حقيقي.
- الفارق الثاني جمع الأيدي، ومحل البحث اليد المثناة في سياق الصناعة.
- الفارق الثالث اعتبارية (بجلية) فبجيلة كقبيلة مفهوم ذهني، بينما الله فاعل حقيقي، وإلا فلو صممت على حقيقية بجيلة لزمك حقيقية الأيدي لأن العرب لن تستعمل اليد في مقام الكناية إلا بعد ثبوتها .
- هل توجد قرينة أخرى غير مجازية القبة علمت بها أن الأيدي غير مقصودة بحقيقتها ؟

22- [وإذا كان ابن تيمية يقول: «أَمَّا إذا أضاف الفعلَ إلى الفاعل، وعدَّى الفعلَ إلى اليد بحرف الباء، كقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فإنه نصٌ في أنه فَعَلَ الفعلَ بيديه؛ ولهذا لا يجوز لمن تكلم أو مشى أن يقال: فعلتَ هذا بيديك»، ونعود إلى قول الله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، وقد أوضحنا وجه حمل هذه الصيغة على أن ما يُراد باليد هو النفس — كما تقدم في كلام الأخفش والمبرد — أي ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة.]

- ما الضابط؟ متى تكون(أيديكم- أيدينا- أيديهم) مجاز ومتى لا تكون ؟إن لم تذكر الضابط فنحن على الأصل حتى تذكره، ثم تكون قد أجزت لكل لفظة منها(أيديكم- أيدينا- أيديهم) أن تكون مجازاً، فيصبح قولك لأبنائك (اغسلوا أيديكم) يحتمل المجاز إلا بقرينة صارفة إلى الحقيقة!

- الفارق بين (صنعت الشئ بيدي) و (تلقوا بأيديكم) واضح، فالفعل هناك حقيقي وهنا مجازي، فابن تيمية قصد ذلك.

23- [وإذا كان ابن تيمية يقول: «أَمَّا إذا أضاف الفعلَ إلى الفاعل، وعدَّى الفعلَ إلى اليد بحرف الباء، كقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فإنه نصٌ في أنه فَعَلَ الفعلَ بيديه؛ ولهذا لا يجوز لمن تكلم أو مشى أن

يقال: فعلتَ هذا بيديك»، ونعود إلى قول الله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، وقد أوضحنا وجه حمل هذه الصيغة على أن ما يُراد باليد هو النفس — كما تقدم في كلام الأخفش والمبرد — أي ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة. وكذلك يصح حمل هذه الصيغة نفسها على مدلول آخر، وأن يكون المقصود باليد كلامًا يُقال وليس فعلًا تم باليدِ؛ فإذا نظرنا إلى هذه الآية وجدنا أن فيها فعلًا تمت إضافته إلى الفاعل (تلقوا)، وعُدي الفعل إلى اليد بحرف الباء (بأيديكم)، ومع ذلك كان ما فعلوه كلامًا يُقال وليس فعلًا باليد. ففي تفسير هذه الآية يقول الصحابي الجليل البراء بن عازب فيما رواه الطبري عنه بسنده أنه قال: «هو الرجل يُصيبُ الذنوبَ فيُلقي بيده إلى التهلكة، يقول: لا توبة لي.»56 ورواه الطبري بإسناد آخر عن البراء بن عازب قال فيه: «هو الرجل يُذنب الذنبَ فيقول: لا يغفر الله لهُ.»]

- ما الضابط؟ متى تكون(أيديكم- أيدينا- أيديهم) مجاز ومتى لا تكون ؟إن لم تذكر الضابط فنحن على الأصل حتى تذكره، ثم تكون قد أجزت لكل لفظة منها(أيديكم- أيدينا- أيديهم) أن تكون

مجازاً، فيصبح قولك لأبنائك (اغسلوا أيديكم) يحتمل المجاز إلا بقرينة صارفة إلى الحقيقة!

- سأعينك وأتحمل العبء نيابة عنك وأذكر لك الضابط، قوله(لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) كان الإلقاء مجازياً بقرينة حسية ألا وهي أننا نظرنا لمن قيل له هذه العبارة فلم نجده فعل سوى أن قال " لا توبة لي" ، فهل نظرت لله حين قال (خلقت آدم بيدي) فلم تجده استعمل يديه في خلق آدم فقلت بالكناية أو لم تجد له يدان أصلاً فقلت تقول بالاستعارة ؟
فإن جئت بقرينة عقلية محضة فقد جئت بما هو ليس في المثال ، أي كأنك يومها قد شهدت على مثالك بأنه مخالف لمحل البحث، ووقعت في التحريف كما بينتُ في بداية المقال.

24-] إن الإمام الجصاص له في هذه الآية كلام بديع في كتابه «أحكام القرآن»، فبعد أن ذكر أن لهذه الآية تفاسير كثيرة، منها:
(١) الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا فنصلحها ونَدَعَ الجهاد.
(٢) أن الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة هو تَرْكُ الجهاد في سبيل الله.
(٣) الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة هو اليأس من المغفرة.

(٤) وأنه هو الإسراف في الإنفاق حتى لا يجد ما يأكل ويشرب فيتلف.
(٥) هو أن يتقحَّم الحرب من غير نكاية في العدوّ.
ثم قال أبو بكر الجصاص بعد أن أورد هذه التفسيرات الخمسة، التي فيها الإلقاء بالأيدي هو ترك الجهاد، والإلقاء بالأيدي هو اليأس من رحمة الله. قال في نهايتها: «وليس يمتنع أن يكون جميع هذه المعاني مرادةً بالآية لاحتمال اللفظ لها وجواز اجتماعها من غير تضادّ ولا تناف».57
فلك أن تتخيل عزيزي القارئ أن هذه الصيغة (فعل + فاعل + باء + يد)، يحتمل هذه المعاني الخمسة، بل الستة إذا أضفنا لها كلام المبرد، وابن تيمية يقول إنها لا تحتمل إلا معنى واحد[

الصواب هات] فعل (حقيقي) + الفعل منسوب للفاعل لا لليدين+ فاعل(حقيقي) +مفعول به(حقيقي) + باء+ يدان (مثنى) + ضمير[ثم تكون اليدان منفيتين.وهات قرينة للكناية أو الاستعارة ليست بحسية.

] ومن ذلك قول شُتيم الفزاري وهو شاعر مخضرم، وأنشد أثناء حرب داحس والغبراء يقول:

أدُّوا ذِمامةَ حِصنٍ أو خُذوا بِيَدٍ ... حربًا تَحُشُّ الوقودَ الجَزْلَ والضَّرَما58

وقوله: «أدُّوا»: أي أوفوا. «ذِمامةَ حصن»: أي عهده وحقَّه وحرمته. «أو خُذوا بيدٍ حربًا»: أي ائذنوا بالحرب. «تَحُشُّ الوقودَ الجَزْلَ والضَّرَما»: أي تجمع لنارها الحطب الكبير والصغير فتشتعل اشتعالًا شديدًا. فهذا قوله «خُذوا بيدٍ حربًا» والحرب ليست شيئًا يؤخذ بالأيدي، بل معناها اقبلوها. وشرح البيت هذا ليس من عندنا، بل هو ما قاله المفضل الضبي الذي عاش ومات في القرن الثاني الهجري.59[

- تعبير]خذ حرباً بيدٍ[والتي تعني]اقبلوا حرباً[تختلف عن تعبير]صنعت الشئ بيدي الاثنتين[.

25-] ومنه ما جاء عن المُزَرِّدُ الغطفاني وهو شاعر مخضرم:

بكفّيّ ألقيتُ العصا واشتريتكم ... بحيٍّ حلالٍ يحبسون المحابسا60

فقوله: «بكفيّ ألقيت العصا» ليس المقصود منه حركة حسية برمي عصا في الأرض، بل هذه العبارة هي مثل عربي شهير معناه الاستقرار والاختيار والنزول على القوم، كما يقال: ألقى عصاه، أي انتهى واستقر.61 فقوله: «بكفيّ» يفيد أنه فعل ذلك

مختارًا من جهته، لا أن محل الشاهد هو أصابع الكف.
]

- ما الضابط؟ متى يكون المقصود من الكفين الاستقرار ومتى لا يكون؟ إن لم تأت بالضابط فأمامك أشكالان:
  1- نحن على الأصل حتى تأتي بالضابط.
  2- أجزت على كل كفين ألا تكونا حقيقتين، فإن ذكرت الضابط ألزمتك بأنه لا يشبه الآية محل البحث.
- فعل الإلقاء مجازي بينما خلق الله لآدم حقيقي، وهذا هو الفارق الأول، والثاني أن المفعول به مجازي (العصا) بينما آدم حقيقي.
- الأمثال تقصد بألفاظها فلا يقاس عليها غيرها ، فلا يقاس ما ليس بإلقاء وما ليس بكفين عليها، ألا ترى أنه لو قال قائل (بيديَّ قتلت زيداً) حلَّ إبلاغ الشرطة ولم يجز له أن يقول إنما قصدت (استقررت)؟
- من أين عملت أنه قصد المجاز؟ لولا أنهم أخبروك أنها مثل، أو لولا أنك نظرت للشاعر حين قال مقالته تلك فلم تجده ألقى شيئاً لما حل لك أن تحملها على المجاز، أو أخبرك من رآه

بذلك، أو لولا أنك نظرت لمن حالهم كحاله فرأيتهم حين يقولون أخا ذلك لا يقصدون ذلك فقسته عليه ، وإلا من اين علمت ؟

فهل أخبرك الله أنه ساق عبارته مساق المثل الذي لا يراد لذاته ؟ أو هل رأيت الله حين خلق آدم وقال مقالته تلك لم يكن له يدين كما لم يكن لقائل العبارة عصا؟

- هل نفى ذلك أن للقائل كفين ؟ لم تكن كناية عن الاستقرار إلا لما كان للناس أكفاً وعصياً

26-]اليد أضيفت لما ليس له يد على الحقيقة وإنما قبلت على سبيل التوسع والمجاز

وأصرح من ذلك أن العرب قد تنسب اليد وما في معناها إلى ما لا يد له على المعنى الذي يتنازعون فيه أصلًا.

ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي والصحابي بعد ذلك حميد بن ثور، إذ كتب يقول:

قطعتهما بيديْ عوهجٍ ... تُعيي المطيَّ بإصرارها 62

والعوهج هي الناقة طويلة العنق. والباء أضيفت إلى يد الناقة، والناقة ليس لها يد حقيقية، فالله يقول: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ، فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ

وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ. والناقة ليست لها يد بمعنى يد الإنسان التي عليها مدار النزاع، وإنما لها قوائم. نعم، قد توسع العرب فتسمي مقدمتي الدابة يدين، وهذا هو المطلوب؛ لأن محل النزاع ليس مجرد ورود اللفظ، بل هل يلزم من اللفظ الجارحة الحقيقية؟ وهذا البيت يبيّن أن العرب تستعمل اليد في غير الصورة البشرية المعهودة، وتوسّع اللفظ بحسب المقام.]

- ما هو الضابط؟ متى يصح إطلاق اليدين على الرجلين (يد الناقة=رجل الناقة)؟ إن لم تذكر الضابط فأمامك إشكالان:

1- نحن على الأصل حتى تأتي بالضابط المجيز للتمجيز.
2- أجزت على كل عبارة ذكرت الرجلين أن تعني اليدين إلا إن ورد في السياق ما يحيل ذلك، فمثلاً ما الضابط الذي جعلنا لا نفهم من قول الأب لابنه (يا بني اغسل رجليك) أن يكون قصد (اغسل يديك) قياساً على وضع رجلي الناقة مقام يديها؟

- سأخدمك وأنقذك بذكر الضابط نيابة عنك قد رددت عليه في القاعدة السابعة في بداية المقال

] قيام المسمى مقام ما يقاربه لا يجيز قيام ما يجانبه[فليراجع، فالقوائم أو الأرجل يوجد بينها وبين الأيدي أوجه شبه ككونها جميعاً بروزات ، وكونها جميعاً أطراف، لكن ما وجه الشبه اللصيق بين (اليدين والذات) أكثر من الشبه بين الطحال مثلاً والذات لتقوم اليدين مقام الذات؟ ليس لك إلا أن تستعمل حجة أخرى إن شئت كأن تقول (وضع الجزء وإرادة الكل) وقد أجبت عليها، أما هذا التبادل الذي في المثال فلا حجة لك فيه.

- ليست نقطة البحث هي (هل يمكن إطلاق اليدين على ما يقاربها كالقوائم) وإنما نقطة البحث هل يمكن إطلاق اليدين المستعملتان فيما هو من خصوصيات اليدين على ما يقاربها كالقوائم ؟ فاليدان في آية ص ذكرتا في مقام الصناعة الدقيقة جداً (خلق آدم) وهذا عند العرب من أخص خصوصيات اليدين بل هو أخصها ، أن تصنع صناعة دقيقة للغاية، فسلمنا بجواز إطلاقها على ما يقاربها ، هات ما يقاربها في حق الله ثم هات ما يجيز إطلاقها على ما يقاربها رغم ذكرها في سياقٍ قد ذكر أخص خصوصياتها ، فالمشي على الرجلَين أخص بالرجلين منه باليدين لذا فجواز

تسمية يدي الناقة بالرجلين مبرر إذ ليست هي أخص بقطع المفاوز (قطعتهما بيديْ عوهجٍ) من الرجلين، بخلاف الصناعة الدقيقة هي أخص باليدين.

- قوله (على أربع) اي (أربع أرجل) لماذا لا يكون مجازاً بنفس قرينتك التي من أجلها جعلت (يد الناقة) مجاز ألا وهي أنها لا تشبه أرجل البشر مشابهة كاملة وأنها تحتمل مسمىً آخر ألا وهو القوائم؟
- مقصودك بكلمة (يد حقيقية) أي كفٌّ ذات أصابع، وهذا التعريف غير لازم، فها هي الناقة لها يد كما ثبت من بيت الشعر ومن شواهد لغوية كثيرة جداً وهي غير ذات كفٍ لها أصابع، وإنما الحقيقي في تعريف اليد هو القدر المشترك بين كل ما تم تسميته يد (يد الباب، يد الناقة، يد الإنسان،) ألا وهو البروز الزائد عن الذات، فإن قيل ما تعريف اليد في حق الله تعالى ؟ قلنا بأن مصطلح (البروز) لم يرد في الوحي وإنما ورد ما يفيده كالكف والأصابع ، فكونها كف لم ينف كونها بروز هذا عقلاً، أما شرعاً فالواجب التقيد بكلام الوحي، وعليه فلا تقوم حجتك حتى تثبت أن اليد لا تكون

إلا كفاً ذات أصابع ، والصواب أنها لا تكون إلا بروزاً كفاً كانت أم لا .

- سميت (يد الناقة) مجازاً لكون أن لها مسمىً آخر ألا وهو القوائم؟ هاهي أيدي البشر لها مسمى آخر ألا وهو الأطراف، فهل هي مجاز ؟ اذكر ضابط التمجيز.
- ما هي القرينة التي عرفت بها أن الناقة لا يدان لها ؟ اللغة أم الحس أم الخبر أم العقل ؟ سنقبل منك أن تستعمل نفس القرينة، إن كانت اللغة فأين تم وصف اليدين في سياق (صنعت الشئ بيدي) بأنهما فقط أطراف لنستبدل اليدين بهما كما استبدلنا يدي الناقة بالأطراف ؟بل أنت لا تجيز هذا أصلا ، أنت لا تجيز هذا الاستبدال حتى لو ثبت، و إن كانت الحس فهل نظرت لله فلم تجد له يدان كما نظرت للناقة فلم تجد لها يدان ؟ وإن كان الخبر فأين قال الوحي ليس لله يدان كما قال ليس للناقة يدان بل رجلان؟ وإن كان العقل فمتى يقال أنك رددت كلام الشخص إن كان كلامه لغة لا يحتمل معنيين ثم أنت نفيته بعقلك ؟ القرينة العقلية المحضة التي تعارض دلالة اللغة هي تحريف لكلام المتكلم .

ثم إن قلنا (يد الناقة) ثم افترضنا أن هذا تعبير مجازي يقصد به (القوائم الأمامية)، كيف عرفنا

ذلك؟ عرفناه من الحس، نظرنا للناقة فلم نجد لها سوى قوائم فقلنا أن عبارة (يد الناقة) هي مجاز، على فرض أنها مجاز.
هل قياساً على ذلك نقول] لو أمكننا عقلاً بطريقة ما أن ندرك أن ليس للناقة يدين ألا يغني هذا عن قرينة الحس؟[أقول : كأن تنظر لآثارها في الرمل مثلاً؟ بلى يغني، لكن أليس هذا بقرينة حسية؟ نظرت فوجدت أثراً لا يشبه أثر الأيدي، هذه قرينة حسية ، فعند التحقيق ما ثم إلا القرينة الحسية، فإن قيل (نحن أيضاً نفينا اليد عن الله بقرينة هي بنت الحس، فنحن حين نظرنا وجدنا كل ذي يد هو مجزأ وكل مجزأ مفتقر فقلنا لو كان لله يد فلكان يكون مفتقراً أيضاً) قلتُ هذه قرينة نصفها حسي ونصفها استنتاج عقلي، فالحسي هو أن كل ذي يد مجزأ ، والاستنتاجي أن كل ذي يد مفتقر ، فإن قلت بأن هذا محسوس قلنا بل المحسوس أن كل مفتقر ذو يد كان ذا بداءة، أليس هذا ما رصدناه؟ هل وجدت مفتقراً خلت يديه من الاقتران بالبداءة قط؟ فلو أردت قرينة حسية لكنت قلت (كل ذو يد لها بداءة مفتقر) فهذا الذي رصدناه ، فهل هذه القرينة وجدتها في حق الله ؟ هل وجدت ليده بداءة ؟ فإن قلت :

اليد تقتضي البداءة قلنا : من اين علمت ؟ فإن قلت من الحس فنحن لم نجد ذا يد إلا وله بداءة قلنا ، كذا من الحس لم نجد موجوداً حقيقياً إلا وهو ذو بداءة، فهل تقول (لو كان الله موجوداً حقيقياً فلكان يكون ذو بداءة أيضاً؟) أم أنك تقول (كل موجود حقيقي لوجوده بداءة هو مفتقر)؟ الصواب الثاني، لأن مزامنة البداءة للوجود ليس علته عدم مكنة الوجود بلا بداءة بالضرورة ، كذا مزامنة اليدية للبداءة ليس علتها عدم مكنة يدية بلا بداءة بالضرورة، وإنما علته أن هذا ما رصدناه فقط، غير أن العقل (الخيال) لا يعجز عن تصور خلاف ذلك فثبت أنه ليس بضرورة، فإن قلت بأن اليدية تستلزم البداءة لعلة دلالة اليدية على افتقار ذو اليد لصانع يصنعه قلنا هلم شهيد، فإن قلت لعلة افتقار اليد لباقي أجزاء الجسد حتى يكون الكل قلنا هذا ليس بافتقار، الافتقار ليس هو تعدد الشروط الضرورية لتسمية الشئ بمسماه ، وإنما الافتقار هو افتقار العلة للمعلول، فالشروط الضرورية لتسمية الشئ تفاح ليست افتقاراً من الشرط للشرط الثاني إذ هو ليس بعلته ليكون مفتقراً له، بل هو افتقار التسمية لتحقق شروطها ، وهذا الافتقار هو تزامن وتلازم شرطي، وفارق بين

ضرورة توفر كل الشروط لتسمية الشئ بمسماه وافتقار العلة للمعلول، فإن أبيت لزمك إما القول بموجود بلا صفات وهذا جمع للنقيضين، أو القول بافتقار الصفات لبعضها كافتقار علم الله لقوته وافتقار إرادته لقدرته ، لأن لهذه الصفات اسباب حقيقية، إذ لو كانت اعتبارية كالصفات – أعني الأسباب- لما صار لدينا صفات ، ثم هذه الأسباب التي نتجت عنها الصفات إما أنها متغايرة أو سبب واحد، فإن كن سبباً واحداً صارت المقدمة الواحدة تؤدي لنتائج كثيرة متغايرة (العلم القدرة السمع البصر إلخ) وهذا باطل عقلاً إذ لا يصح أن تقود المقدمة الواحدة لنتائج متغايرة، فأنت لو اشعلت النار عشر مرات لن تعطيك دخاناً في تسع ثم تعطيك عسلاً في العاشرة ، فلزمك القول بوجود اسباب متغايرة للصفات ، فهل افتقرن لبعضهن؟

27- [وأظهر من ذلك قول عنترة بن شداد في معلقته وهو يتحدث عن الذباب فيقول:
خَلا الذُّبابُ بها، فَلَيسَ ببارِحٍ، ... غَرِدًا كَفعلِ الشّارِبِ المُتَرَنَّمِ
هَزِجًا يَحُكُّ ذِراعَهُ بذِراعِهِ، ... قَدْحَ المُكِبِّ على الزَّنَادِ الأجْذَمِ63

فهنا نسب عنترة الذراع إلى الذباب، مع أن الذباب لا ذراع له بالمعنى الإنساني المعروف، وإنما له أطراف وقوائم دقيقة.[

- ما هو الضابط؟ متى يصح إطلاق الذراع على الجناح ؟ إن لم تأت بضابط جاز أن يكون الحقيقة والمجاز متساويان في حق لفظتي (الذراع والجناح) أن كل ذراع ربما قصد به الجناح أو لم يقصد بنفس القدر ، وهذا مخالف للأصل أن الألفاظ على ظاهرها حتى ترد القرينة الصارفة.
- قيام الوصف مقام ما يقاربه لا يجيز أن يقوم مقامه ما يجانبه، فالذراع قريب من الجناح من عدة جهات، فجاز قيامه مقامه، فما الشئ الذي هو قريب من اليدين يقوم مقامها في حق الله ؟ الطرفين ؟ الذراعين؟ الساعدين ؟ هل تجيز شيئاً من ذلك ؟

فلا يستعمل التبادل الجائز بين (الذراعين- الجناحين) لشدة تقاربهما في كثير من السمات ليقاس عليه تبادل بين من ليس بينهما وجه شبه (الذات- اليدين) ، يمكنك أن تحتج إن شئت بحجة (إطلاق الجزء وإرادة الكل) وقد رددت عليها، أما المثال محل البحث فلا.

28-] وليس هذا مقتصرًا فقط على اليد، بل يصح أن يُضاف الفعل إلى الفاعل، ويُعدّى الفعل إلى «العين» بالباء، ومع ذلك لا يقع الفعل بالعين، ولا تكون للفاعل عين أصلًا. وإليك ما ذكره البُحتري في ديوان الحماسة عن عبد الأعلى بن الصَّامت العبدِي:

أرَى الدَّهْرَ يَرْمِينِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَيَرْصُدُنِي بِالْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ لا أَرَى[

- ما الضابط؟ متى يقع الفعل بالعين ومتى لا يقع؟ إن جئت بضابط أمكنني استعماله في إظهار أن مثالك يخالف الآية محل البحث، وإن لم تأت صار الاصل تساوى المجاز مع الحقيقة في اللفظة، وهذا خلاف الثابت أن الأصل في الألفاظ الظاهر.
- من باب الكرم سأضع الضابط نيابة عنك ،الفارق هو أن الفاعل غير حقيقي(الدهر) بينما الفاعل في الآية محل الخلاف (الله) حقيقي، والفارق الثاني أن الرمي (يرميني) غير حقيقي، بينما فعل الخلق في الآية (خلقت) حقيقي، والفارق الثالث أن العين مفرد بينما في الآية اليدان مثنى، والرابع أن العين غير ملحق بها الضمير، بخلاف اليدين في الآية محل البحث، وقد بينت قيمة هذه الفوارق في تغيير المعنى.

ونفس الأمر يقال في أمثلتك الأخرى] وذكر الجاحظ — رحمه الله — في المحاسن والأضداد، أن إسماعيل بن طريح، قد حج في سنة من السنين، فوقفت عليه أعرابية جميلة. فقال لها: «هل لك أن تزوجيني نفسك»؟ فقالت من غير توقف:

يكى الحسبُ الزاكي بعينٍ غزيرةٍ ... من الحسب المنقوص أن يُجمعا معا65

ونفس هذه الصياغة قد قالها قيس بن ذريح، وهو قيس لُبنى، حين بلغه أنه تم هدر دمه:

سأبكي على نفسي بعينٍ غزيرةٍ ... بُكاءَ حَزينٍ في الوِثاقِ أسيرِ

وكذلك قول الفرزدق:

ولا يمنعونَ نُسيّاتِهِم ... إذا الحربُ صالت بأظفارِها67

وقوله «نُسياتهم»: مفردها نُسَيَّة، وهي المرأة الصغيرة، ويقال نُسَيَّات. ومعنى البيت: أنهم قومٌ جبناء لا يحمون نساءهم إذا اشتدت الحرب وصالت بأظفارها، ومعلوم أن الحرب ليس لها أظفار.

وإليك بيت امرئ القيس في معلقته وهو يتحدث عن الليل فقال:

فقلت له لمَّا تمطَّى بصُلْبِهِ ... وأردف أعجازًا وناء بكلكلِ

فهذا الليل يتمطى بظهره، وينوء بصدره، وهي أفعال أُسندت إلى الليل وعُدِّيت بالباء، وليس لليل ظهر ولا صدر.
فصحَّ أن يُضاف الفعل إلى الفاعل، ويُعدى بالباء، وتارة تكون للفاعل عين على الحقيقة كقيس لُبنى، وتارة أخرى لا تكون له عين ولا ظهر ولا صدر على الحقيقة كالدهر والحسب والليل.]

29- [ولا ندري ما الفرق بين الليل الذي يتمطى (بـ)صُلبه وليس له صُلب، وينوء (بـ)صدره وليس له صدر، والحسب الذي يبكي (بـ)عينه وليس له عين، والحرب التي تصول (بـ)أظفارها وليس لها أظفار، والذباب الذي يَحُكُّ بـ(ذراعه) وليس له ذراع، والله الذي يخلق (بـ)يده وليس له يد! وقد تعمدنا أن نذكر فقط الشواهد التي فيها جوارح وأعضاء (كالذراع والظهر والصدر والعين واليد والأظفار) منسوبة لما لا جوارح ولا أعضاء له كي يخرس المجسمة.]

- طالما لا فارق فقد دعوت إلى تساوي المجاز والحقيقة في كل هذه الأساليب ، وهذا مخالف للثابت أن الأصل في الألفاظ الظاهر، إن لم تدر الفارق فالأصل بقاء الألفاظ على الظاهر.

الليل مفهوم ذهني بينما الله حقيقي، وفعل نوءه مجاز وبينما الخلق حقيقي، والحسب مفهوم اعتباري بينما الله حقيقي ،وفعل بكاءه مجاز بينما فعل الخلق حقيقي، والحرب مفهوم اعتباري بينما الله حقيقي، وفعل صولها مجاز بينما فعل الخلق حقيقي، الذراع أخو الجناح فما أخو اليدين؟ قاتل الله أحفاد أرسطو وزينوفانيس الذين ربهم ليس إلا فكرة في الذهن ثم هي تفعل ! ويقولون بالأقنوم الثاني (العقل عند الأرسطوية والإرادة عند المعتزلة) ، يلخص عالم اللغويات والفيلسوف الأيرلندي ستيفين ماكينا مترجم كتاب (التاسوعات) لأفلوطين في مقدمة الكتاب إيمان الأفلاطونيين موضحاً نفيهم للصفات والأفعال:-

[يُطلق على الأقنوم الأول للثالوث الإلهي الأسمى أسماء مختلفة: غالبًا ما يُطلق عليه ببساطة "الأول". وإذا ما رُئي منطقيًا أو جدليًا، فهو الواحد. وإذا ما رُئي أخلاقيًا، فهو الخير؛ وفي استخدامات أو جوانب أخرى مختلفة، فهو البسيط، والمطلق، والمتعالي، واللامتناهي، وغير المشروط؛ وأحيانًا يكون الأب.

<u>إنه غير قابل للمعرفة: بطبيعته - أو طبيعته الفائقة، أو وجوده الأعلى - تُنقل نظريًا من خلال القول البسيط بأنه يتجاوز كل ما هو معلوم، وفي أغلب الأحيان عمليًا من خلال نفي كل صفة...: إنه بالكاد</u>

يُسمى العلة الأولى: فجلاله الوحيد يرفض كل هذا التصور للفعل[28]]

30- [ومع ذلك، سنذكر كلام العجم، وستجد فيه أفعالًا أُسندت إلى أشياء، وعُدِّيَت إلى اليد بنظير حرف الباء في لغتهم، ومع ذلك لم يكن لتلك الأشياء يد من الأساس. فأعظم شاعر إنجليزي في نظر الأكثرين، ويليام شكسبير، يقول في مسرحية (الملك جون)68: «A fellow by the hand of nature mark'd». ومعناها الحرفي: رجلٌ وُسِمَ بيد الطبيعة، وتقديره: وسمته الطبيعة بيدها، وليس المقصود أن للطبيعة يدًا حقيقية، بل المقصود: رجل جعلته الطبيعة مميزًا بعلامة واضحة.]

- متى تكون نسبة اليد للشيء نسبة حقيقية ومتى تكون مجازاً؟ إن لم تأت بالضابط فقد قلت بالتساوي في الاحتمالات، وهذا مخالف للمعروف من كون الأصل في الألفاظ الظاهر.

- الفارق الأول أن الفاعل (الطبيعة) مفهوم اعتباري بينما الفاعل في الآية (الله) حقيقي، والفارق الثاني أن اليد مفردة بينما في الآية مثناة، والثالث أنه لا ضمير متعلق باليد ،بينما في الآية ضمير، وقد بينت أن لا مثال قط تتحقق فيه

28 Plotinus ,the enneads,intro,pg23.

القاعدة الأولى المذكورة في المقال ثم تنتفي اليدان .

ونفس الأمر ينطبق على أمثلته الأخرى] وكذلك يقول شكسبير في مسرحية (تاجر البندقية)69:
But sway’d and fashion’d by the.»
hand of heaven» وترجمة هذه العبارة الحرفية هي: ولكنه مُوجَّه ومُشكَّل بيد السماء، وتقديره: أن السماء وسمته بيدها. ومعلوم أن السماء ليس لها يد كي تُوجّه شيئًا.
أما ألكسندر بوشكين وهو أعظم شاعر روسي، فإنه يقول:70

Тебе рукой Фортуны своенравной
Указан путь и счастливый и славный

وترجمته: لقد أُشير لك بيد الحظ المتقلب إلى طريق سعيد ومجيد، أي: لقد أشار لك الحظ بيده إلى طريق سعيد ومجيد.
وإليك بالفارسية، إذ يقول الشاعر والفيلسوف الفارسي ناصر خسرو، إذ كتب في قصيدته يقول: «به دست ساليان شسته زمان از موى تو قطران».71 والترجمة الحرفية هي: «غسل الزمانُ، بيد السنين، القطرانَ من شعرك.» وسياق العبارة يتحدث عن أثر الزمن والسنين في الإنسان، ولا سيما تغيّر الشعر وذهاب سواده. و«السنين والزمان» لا يد لهما على

الحقيقة. فقول ناصر خسرو «به دست ساليان» لا يعني أن يدًا جارحة غسلت الشعرَ، بل يعني أن الفعل وقع بفعل مرور السنين وأثرها وقدرتها على تغيير حال الإنسان. فالعبارة تجعل «يد السنين» كناية عن سلطان الزمن وتأثيره، لا عن يد حسية حقيقية كما هو ظاهر.]

◄أقوال السلف في إثبات اليدين وفوقية الله تعالى :

(13ه)أبوبكر الصديق[29]:

- «إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهَكُمُ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ قَدْ مَاتَ ، وَإِنْ كَانَ إِلَهَكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَمْ يَمُتْ» صحيح.

(20ه) زينب بنت جحش أم المؤمنين:

(6894)- [7420] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: " جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ "، قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، ". صحيح البخاري.

---

[29] "«مصنف ابن أبي شيبة» (7/ 427 ت الحوت)،حسنه بدر البدر محقق (الرد على الجهمية) للدارمي.وصححه الشوامي محقق الكتاب (طبعة المكتبة الإسلامية).

(ه24)عمر بن الخطاب :

«24461 - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن إسماعيل بن عبيد اللَّه بن (أبي) المهاجر عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال: قال عمر: "ويل لديان أهل الأرض من ديان أهل السماء يوم (يلقونه) إلا من أمَّ العدل وقضى بالحق، ولم يقض لهوى ولا قرابة، ولا لرغبة ولا لرهبة، وجعل كتاب اللَّه مرآة بين عينيه".قال ابن غنم: "فحدثت بهذا الحديث عثمان، ومعاوية، ويزيد، وعبد الملك".»صحيح[30]

33844 - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَهُوَ عَلَى الْبَعِيرِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ رَكِبْتَ بِرْذَوْنًا يَلْقَاكَ عُظَمَاءُ النَّاسِ وَوُجُوهُهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَا أَرَاكُمْ هَاهُنَا ، إِنَّمَا الْأَمْرُ مِنْ هُنَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. صحيح على شرط الشيخين[31]]ورواه الذهبي في «العلو» (٧٧) من

---

[30] «مصنف ابن أبي شيبة» (12/ 507 ت الشثري)صححه المحقق، ورجاله ثقات، وسعيد بن عبد العزيز ثقة اختلط بآخر عمره.

[31] «مصنف ابن أبي شيبة» (7/ 9 ت الحوت)

طريق ابن أبي شيبة، وصححه: قال: إسناده كالشمس.

و عزاه الألباني في «مختصره» (١٠٣) للدارمي وأن الذهبي رواه من طريقه، وقال: وهو إسناد على شرط الشيخين.[الجامع الصحيح في أحاديث العقيدة، جـ1 صـ281

(32ه) عبد الله بن مسعود:

- (33) حدثنا موسى بن إِسمَاعِيل، حَدَّثنا حمَّادٌ يعنِي ابن سلمة، عن عَاصِم، عن زِرٍّ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما بَيْنَ السَّماءِ الدنيا والتي تليها مَسِيرة خمسمائة عام، وبين كلِّ سَماءَيْن مسيرة خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكُرْسيِّ خمسمائة عام، وبين الكُرْسيِّ إلى الماءِ خمسمائة عام، والعَرْشُ على الماء، واللهُ تَعَالىَ فَوقَ العَرْشِ، وهو يَعْلَمُ مَا أَنْتُم عَلَيْه».[32]صحيح
ورد من طريق الالكائي بسند حسنه المحقق:-

[32] «الرد على الجهمية للدارمي - ت الشوامي» (ص59)صححه المحقق.

659 - أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا المنذر بن الوليد، قال: ثنا أبي قال: ثنا الحسن ، يعني ابن أبي جعفر، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: «ما بين سما القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة ، وما بين الكرسي والماء خمسمائة سنة ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم[33]»

-]عنِ ابنِ مسعودٍ إنَّ العبدَ ليهِمُّ بالأمرِ منَ التجارةِ والإمارةِ حتى إذ تيسَّرَ له، نظر اللهُ إليه من فوقِ سبعِ سمواتٍ، فيقولُ للملائكةِ : اصرفوهُ عنه، فإنَّهُ إن يسَّرْتُه له أُدخِلُه النارَ[[34]

- (67)- [80] حَدِيثُ أَبِي شِهَابٍ الْحَنَّاطِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ لَيَهَمُّ بِالْأَمْرِ مِنَ

---

[33] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 438)

[34] خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح
الراوي : خيثمة بن عبدالرحمن | المحدث : الذهبي | المصدر : العرش للذهبي
الصفحة أو الرقم : 107 التخريج : أخرجه اللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (1219) واللفظ له، وهناد في ((الزهد)) (404)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (9971) باختلاف يسير.

التِّجَارَةِ وَالإِمَارَةِ حَتَّى يُيَسَّرَ لَهُ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، فَيَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: اصْرِفُوهُ عَنْهُ، فَإِنْ يَسَّرْتَهُ لَهُ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ ". صحيح[35]

- يقول عبد الله بن أحمد:

«536 - حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: " إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عز وجل بِالْوَحْيِ سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ سَكَنَ عَنْ قُلُوبِهِمْ نَادَى أَهْلُ السَّمَاءِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم الْحَقَّ قَالَ كَذَا وَكَذَا "»[36] رجاله ثقات

537 - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، نا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عز وجل بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلَ

[35] رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ فَرْوَةَ الْبَلَدِيِّ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ؛ العلو للعلي الغفار

[36] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 281)

السَّمَاءِ لَهُ صَلْصَلَةٌ كَصَلْصَلَةِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا»[37]صحيح

- حديث الحبر الشهير:

ورد الحديث في صحيح البخاري ، وهو حديث يتحدث عن أن الله يوم القيامة سيضع السماوات على إصبع والأرض على إصبع والخلق على إصبع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ففسر ابن مسعود ذلك بأن النبي ضحك تصديقاً لقول الحبر، مما يثبت إيمان ابن مسعود بصفة الاصابع.

العبارة التي تبين أن هذا الأمر سيقع يوم القيامة وردت في أحاديث صحيحة كثيرة لكن خارج صحيح البخاري.

4811 - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ

[37] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 281)

الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: {وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}[38]».صحيح البخاري.

- اثبات الضحك :

9763 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو غَسَّانَ، ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الدَّالَانِيِّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَالْحَضْرَمِيُّ، قَالُوا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَرَّانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ» ، قَالَ: " وَيَنْزِلُ اللهُ عز وجل فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى

---

[38] «صحيح البخاري» (6/ 126)

الْكُرْسِيِّ.....قَالَ: " فَيَتَمَثَّلُ الرَّبُّ عز وجل فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ إِنَّ لَنَا لَإِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ بَعْدُ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةً إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا هِيَ؟، فَيَقُولُونَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ "، قَالَ: " فَعِنْدَ ذَلِكَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ... فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، وَأَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشَرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ، فَيَضْحَكُ الرَّبُّ عز وجل مِنْ قَوْلِهِ " - قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ ضَحِكْتَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُوَ أَضْرَاسُهُ[39] صحيح

[39] «المعجم الكبير للطبراني» (9/ 357)

- «قال: أخبرنا معاذ بن معاذ العنبرى، أخبرنا سليمان التيمى، أخبرنا أبو عثمان النَّهْدِى عن سَلمان الفارسىّ أن ابن مسعود قال: خَمّر الله طينة آدم أربعين ليلة،أو قال أربعين يومًا، ثم ضرب بيده فيه فخرج كلّ طيّب فى يمينه، وخرج كل خبيث فى يده الأخرى، ثم خلّط بينهما، قال: فمن ثَمّ يخرج الحىّ من الميت والميت من الحىّ.»صحيح[40]
- «647 - أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: " مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ، إِلَّا وَقَعَتْ فِي يَدِ الرَّبِّ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ، وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّائِلِ، قَالَ: وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ} [التوبة: 104] "[41]»صحيح.

الساقين بحديث صحيح بمجموع طرقه

---

[40] «الطبقات الكبير» (1/ 10 ط الخانجي)

[41] «الزهد والرقائق - ابن المبارك - ت الأعظمي» (ص227)

(2)- [3] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الأَشْعَثِ الْغَزِّيُّ، بِغَزَّةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطِّهْرَانِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ:ف يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، قَالَ: " عَنْ سَاقَيْهِ "، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَيَكْشِفُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الشِّينِ "[42]

3293 - عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} [القلم: 42] قَالَ: «عَنْ سَاقِهِ ، يَعْنِي سَاقَهُ تبارك وتعالى»[43]

«زَكَرِيَّا أَبُو زِيَادٍ1 عَنْ مُحَمَّدِ2 بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيِّ3، عَنْ عبد الله ابْن أَبِي الْهُذَيْلِ4، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ5 يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ مِمَّنْ ذَكَرَهُ فِي الْأَسْوَاقِ"6.»صحيح[44]

---

[42] الرد على الجهمية لابن منده

[43] «تفسير عبد الرزاق» (3/ 335)

[44] «نقض الدارمي على المريسي - ت الألمعي» (2/ 794)

(33هـ) سلمان الفارسي

(455)- [288] وَأَخْبَرَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: نا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نا أَبُو عُثْمَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ، أَوْ سَلْمَانَ وَلا أَرَاهُ إِلا سَلْمَانَ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ خَمَرَ طِينَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ فِيهِ، فَخَرَجَ كُلُّ طَيِّبٍ فِي يَمِينِهِ، وَكُلُّ خَبِيثٍ فِي يَدِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا، قَالَ: فَمِنْ ثَمَّ يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَالْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ " أَوْ كَمَا قَالَ. وَأَخْبَرَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ " إِنَّ اللَّهَ خَمَرَ طِينَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ فِيهِ: عَنْ سُلَيْمَانَ وَحْدَهُ. *الشريعة للآجري، صحيح.*

(36هـ) حذيفة بن اليمان

34806 - وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: " {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: 26] "، قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ»صححه الألباني في الظلال.[45]

«{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} قَالَ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تعالى. وفيه عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ1. 473 - و474 حديث موقوف صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين من الطريق الثانية وكذا الأولى إلا مسلم بن نذير وهو لا بأس به كما قال أبو حاتم لكن أبو إسحاق وهو السبيعي مدلس وقد عنعنه لكن يشهد له الحديث المرفوع قبله.»[46]

(40هـ) علي بن أبي طالب.

إثبات المكان لله

4744 - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ

---

45 «مصنف ابن أبي شيبة» (7/ 140 ت الحوت)

46 «السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني» (1/ 206)

وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.[47]

(43ه) عبد الله بن سلام:

(457)- [290] وَأَخْبَرَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ، أَنَّهُ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الأَرْضَ..... ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مِنَ الْمَلائِكَةِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، فَفَعَلَ فَقَالَ: هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ فِيهَا مَنْ هُوَ خَالِقٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ قَبَضَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اخْتَرْ يَا آدَمُ، فَقَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَكَ يَا رَبِّ، وَكِلْتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ، فَبَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) صحيح[48]

8698 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، ثَنَا عَفَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَا: ثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: وَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ

---

[47] «صحيح البخاري» (6/ 98)

[48] الشريعة للآجري، صـ165، حديث رقم 456.

الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَإِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم» قَالَ: قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَأَيْنَ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَضَحِكَ وَقَالَ: " يَا ابْنَ أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا الْمَلَائِكَةُ؟ إِنَّمَا الْمَلَائِكَةُ خَلْقٌ كَخَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ الَّذِي لَا يَعْصِي اللَّهَ شَيْئًا، وَإِنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّ النَّارَ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ أُمَّةً أُمَّةً وَنَبِيًّا نَبِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ آخِرُ الْأُمَمِ مَرْكَزًا، قَالَ: فَيَقُومُ فَيَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، ثُمَّ يُوضَعُ جِسْرُ جَهَنَّمَ فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ فَيَطْمِسُ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ فَيَتَهَافَتُونُ فِيهَا مِنْ شِمَالٍ وَيَمِينٍ وَيَنْجُو النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَتُوَرِّيهِمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى يَمِينِكِ عَلَى يَسَارِكِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ عز وجل فَيُلْقَى لَهُ كُرْسِيٌّ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ عز وجل ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ عِيسَى وَأُمَّتُهُ؟ فَيَقُومُ فَيَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ فَيَطْمِسُ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مَنْ شِمَالٍ وَيَمِينٍ، وَيَنْجُو النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَتُوَرِّيهِمْ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ عَلَى يَمِينِكَ عَلَى يَسَارِكَ حَتَّى

يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ فَيُلْقَى لَهُ كُرْسِيٌّ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، قَالَ: ثُمَّ يَتَّبِعُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُمَمُ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ نُوحٌ رَحِمَ اللَّهُ نُوحًا «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ وَلَيْسَ بِمَوْقُوفٍ فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ عَلَى تَقَدُّمِهِ فِي مَعْرِفَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ أَسْنَدَهُ بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»
[التعليق - من تلخيص الذهبي]8698 – صحيح[49]

3930 - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَاسِمُ بْنُ الْقَاسِمِ السَّيَّارِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أَنْبَأَ أَبُو حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، {وَالْفَجْرِ} [الفجر: 1] قَالَ: " قَسَمٌ {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} [الفجر: 14] مُرُورُ الصِّرَاطِ ثَلَاثَةُ جُسُورٍ: جِسْرٌ عَلَيْهِ الْأَمَانَةُ، وَجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّحِمُ، وَجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّبُّ عز وجل «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» [التعليق - من تلخيص الذهبي]3930 - صحيح[50]

---

[49] «المستدرك على الصحيحين» (4/ 612)
[50] «المستدرك على الصحيحين» (2/ 569)

(ه57)أم سلمة أم المؤمنين:

"عن أمِّ سلمةَ زوجِ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ أنها قالت: الاستِواءُ غيرُ مجْهولٍ، والْكيفُ غيرُ معقولٍ، والإقرارُ بِهِ إيمانٌ واجبٌ، والجحودُ بِهِ كفرٌ"[51] صحيح

الرواية عن أم سلمة هي خيرة أم الحسن البصري وثقها مصنفو تحرير تقريب التهذيب بقرينة رواية الثقات عنها.

«768 - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثني عقبة، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أم سلمة، قالت: " نعم اليوم يوم ينزل الله فيه إلى سماء الدنيا ، قيل: يا أم المؤمنين وأي يوم هو؟ قالت: يوم عرفة "[52]»صحيح

---

[51] الراوي : خيرة أم الحسن البصري | المحدث : الذهبي | المصدر : العرش للذهبي
الصفحة أو الرقم : 117 التخريج : أخرجه أبو إسحاق المزكي في ((المزكيات)) (99/ 29) وابن بطة في ((الإبانة الكبرى)) (120)، وابن قدامة في ((إثبات صفة العلو)) (158) واللفظ لهم.

[52] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 499)

(ه58)عائشة أم المؤمنين:

- « (35) وحدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جُوَيْرِيَةُ يعني ابن أَسْمَاءَ، قال: سمعت نَافِعًا يقول: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: «وايْمُ اللهِ! إِنِّي لأخشَى لو كُنْتُ أُحِبُّ قَتْلَه؛ لَقَتَلْتُ يعني عُثْمَانَ، ولَكِنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ فَوقِ عَرْشِهِ أَنِّي لمْ أُحِبُّ قَتْلَه» [53]صحيح.
- (2396) حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُثَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ ذَكْوَانُ حَاجِبُ عَائِشَةَ، أَنَّهُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ، فَجِئْتُ، وَعِنْدَ رَأْسِهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ وَهِيَ تَمُوتُ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: يَا أُمَّتَاهُ، إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ صَالِحِي بَنِيكِ، لِيُسَلِّمْ عَلَيْكِ، وَيُوَدِّعْكِ، فَقَالَتْ: ائْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَأَدْخَلْتُهُ، فَلَمَّا جَلَسَ، قَالَ: أَبْشِرِي، فَقَالَتْ: أَيْضًا ! فَقَالَ: .... وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَأَصْبَحَ

[53] الرد على الجهمية للدارمي - ت الشوامي» (ص60)صححه محقق الكتاب الشوامي.

لَيْسَ لِلَّهِ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ يُذْكَرِ فِيهِ اللَّهُ، إِلَّا يُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا "مسند أحمد، صحيح.

«188 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، تَشْكُو زَوْجَهَا، وَمَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} [المجادلة: 1] "»[54] صححه الألباني

«24195 - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ، إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تُكَلِّمُهُ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: {قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ

[54] «سنن ابن ماجه» (1/ 67 ت عبد الباقي).

الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} [المجادلة: 1] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (1).»صحيح[55]

- (68ه) عبد الله بن عباس

- (عَن مُجاهدٍ قالَ : قيلَ لابنِ عبَّاسٍ : إنَّ ناسًا يقولونَ في القدَرِ. قال يكذِّبونَ بِالكتابِ لئن أخذتُ بِشعرِ أحدِهِم لأنصُونَّهُ إنَّ اللَّهَ كانَ علَى عرشِهِ قبلَ أن يخلُقَ شيئًا فخلقَ الخلقَ فَكَتبَ ما هوَ كائنٌ إلى يومِ القيامَةِ. فإنما يَجري النَّاسُ علَى أمرٍ قد فُرِغ مِنهُ)[56] صحيح
- (18)- [1 : 31] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَنْبَأَ سُفْيَانُ وهُوَ الثَّوْرِيُّ، ثنا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، فَكَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ وَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ، وَإِنَّمَا يَجْرِي النَّاسُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ " الرد على الجهمية ,صحيح.
- (2396) حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُثَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

---

[55] «مسند أحمد» (40/ 228 ط الرسالة).

[56] أخرجه البيهقي (489) اللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (660) وابن بطة في ((الأبانة)) (1371) بلفظه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ ذَكْوَانُ حَاجِبُ عَائِشَةَ، أَنَّهُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ، فَجِئْتُ، وَعِنْدَ رَأْسِهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ وَهِيَ تَمُوتُ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: يَا أُمَّتَاهُ، إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ صَالِحِي بَنِيكِ، لِيُسَلِّمْ عَلَيْكِ، وَيُوَدِّعْكِ، فَقَالَتْ: ائْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَأَدْخَلْتُهُ، فَلَمَّا جَلَسَ، قَالَ: أَبْشِرِي، فَقَالَتْ: أَيْضًا ! فَقَالَ: .... وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَأَصْبَحَ لَيْسَ لِلَّهِ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ يُذْكَرِ فِيهِ اللَّهُ، إِلَّا يُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا "صحيح البخاري

- (عنِ ابنِ عباسٍ قال : الكُرْسِيُّ موضعُ القدمينِ، والعرشُ لا يقدرُ أحدٌ قدْرَهُ)صحيح[57] متفق على صحته.
- يقول عبد الله بن أحمد:

(538- - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو مَعْمَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عز وجل بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَلْصَلَةً كَصَلْصَلَةِ الْحَدِيدِ» فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ)[58]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ رَحْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ رَاشِدٍ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِي عُطَارِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ

---

[57] الراوي : سعيد بن جبير | المحدث : الألباني | المصدر : مختصر العلو الصفحة أو الرقم : 45 صحيح؛]رجاله ثقات. وعمار الدهني ثقة كما في ترجمته من التهذيب. وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وصححه ابن خزيمة لذكره إياه في كتاب التوحيد»، وقد اشترط فيه ألا يورد إلا ما صح. وصححه الألباني في «مختصر العلو» (١٠٢)، وفي «التعليق على شرح الطحاوية» (٢٧٩)، وابن حجر في «الفتح» (١٩٩٨)، وأحمد شاكر في «عمدة التفسير» (١٦٣/٢).[الجامع الصحيح في أحاديث العقيدة، جـ1 صـ161-162 بتصرف يسير.

[58] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 282)

يُحَدِّثُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «يَجِيءُ اللَّهُ تبارك وتعالى فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: سَيَعلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ ، فَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِأَوْلِيَائِي الَّذِينَ اهْرَاقُوا دِمَاءَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، فَيَتَطَلَّعُونَ حَتَّى يَدْنُونَ»صحيح.[59]

«الزهد لأسد بن موسى» (ص43):

52 - ثنا غَسَّانُ بْنُ بُرْزِينَ الطُّهَوِيُّ، نا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ الرِّيَاحِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اجْتَمَعَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، لَا يَذْكُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَكُونُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ الْجِنُّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ الْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا، عَلَى كُلِّ صَفٍّ رَأْسٌ، فَيَدْعُو أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ رَبُّنَا عز وجل؟ قَالُوا: لَيْسَ فِينَا وَهُوَ آتٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْإِنْسُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ، فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا، عَلَى كُلِّ صَفٍّ رَأْسٌ،

---

[59] الجهاد - ابن المبارك» (ص49)

فَيَقُولُ أَهْلُ الْأَرْضِ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا تبارك وتعالى؟ فَيَقُولُونَ: لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّالِثَةَ، فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا، عَلَى كُلِّ صَفٍّ رَأْسٌ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْأَرْضِ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا تبارك وتعالى؟ فَيَقُولُونَ: لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَمَا أَسْفَلَ مِنْهَا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَيَكُونُ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ جُزْءًا وَاحِدًا، ثُمَّ يَكُونُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ عَلَى هَذَا حَتَّى يَبْلُغَ لِلْسَابِعَةِ، حَتَّى يَجِيءَ رَبُّكَ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ»صحيح

339 - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ قَالَ: نا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم «أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عز وجل الْقَلَمُ،

فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، فَكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ، بِرٍّ أَوْ فُجُورٍ رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ، فَأَمْضَاهُ عِنْدَهُ فِي الذِّكْرِ،» ثُمَّ قَالَ: " اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجاثية: 29] فَهَلْ يَكُونُ النَّسْخَةُ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ[60] "

(65) حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عَوَانَةَ، عن طارق، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عباس ?، قال: «إن الله يُمْهِلُ حتى إذا مضى ثُلُثُ الليلِ؛ هَبَطَ إلى سماء الدنيا، ثم قال: هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائِلٍ يُعْطَى؟[61]» (1).حسن.

(73هـ) عبد الله بن عمر:

«حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ3، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ4، ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ -وَهُوَ الْمُكْتِبُ5- ثَنَا مُجَاهِدٌ6 قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ7: "خَلَقَ اللَّهُ

---

60 «الشريعة للآجري» (2/ 759)

61 «الرد على الجهمية للدارمي - ت الشوامي» (ص81)

أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ:- الْعَرْشُ، وَالْقَلَمُ، وَعَدْنٌ، وَآدَمُ ثُمَّ قَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ8: كن فَكَانَ"9.»صحيح.[62]

(38) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ -وَهُوَ المُكْتِبُ- ثَنَا مُجَاهِدٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: «خَلَقَ اللهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: العَرْشَ، وَالقَلَمَ، وَعَدْن، وَآدَمَ، ثُمَّ قَالَ لِسَائِرِ الخَلْقِ: كُنْ، فَكَانَ» (1).[63]

(73ه)عبيد بن عمر:

اثبات المكان والجهة:

181 - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ} [ص: 25] قَالَ: " يَقُولُ الرَّبُّ، عز وجل: أُدْنُهْ أُدْنُهْ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَوْضِعٍ اللَّهُ عز وجل أَعْلَمُ بِهِ «[64]صحيح.

(66) حدثنا الزَّهْرَانِيُّ أبو الرَّبِيعِ، حدثنا حَمَّادٌ يعني ابن زيد، عن عمرو بن دِينارٍ، عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ قال: «إذا مضى ثلث الليل، أو بَقِيَ نِصْفٌ؛ يَنْزِلُ الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فيقول: من

---

[62] «نقض الدارمي على المريسي - ت الألمعي» (1/ 261)
[63] «نقض الدارمي على المريسي - ت الشوامي» (ص93)
[64] «السنة لعبد الله بن أحمد» (2/ 507)

ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟[65]» (2). صحيح

(82هـ) التابعي حكيم بن جابر الأحمسي

«757 - وَحَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: " أُخْبِرْتُ أَنَّ رَبَّكُمْ عز وجل لَمْ يَمَسَّ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: غَرَسَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ ، وَجَعَلَ تُرَابَهَا الْوَرْسَ وَالزَّعْفَرَانَ ، وَجِبَالَهَا الْمِسْكَ ، وَخَلَقَ آدَمَ عليه السلام ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ لِمُوسَى عليه السلام "»صحيح.[66]

(91ه)ميسرة بن يعقوب الطهوي:

572 - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ أَبُو السَّرِيِّ، نا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عز وجل لِمُوسَى عليه السلام {وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا} [مريم: 52] قَالَ: «أُدْنِيَ حَتَّى سَمِعَ صَرِيفَ الْقَلَمِ فِي الْأَلْوَاحِ وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ»[67]صحيح

---

65 «الرد على الجهمية للدارمي - ت الشوامي» (ص81)

66 «الشريعة للآجري» (3/ 1183)

67 «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 296)

(92هـ) ابراهيم بن يزيد التيمي:

«671 - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضمرة، عن صدقة، قال: سمعت التيمي، يقول: لو سئلت: أين الله تبارك وتعالى؟ قلت: في السماء ، فإن قال: فأين عرشه قبل أن يخلق السماء؟ قلت: على الماء ، فإن قال لي: أين كان عرشه قبل أن يخلق الماء؟ قلت: لا أدري[68]»

(102ه)الضحاك بن مزاحم

592 - حَدَّثَنِي أَبِي، نا نُوحُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بُكَيْرَ بْنَ مَعْرُوفٍ أَبَا مُعَاذٍ، قَاضِي نَيْسَابُورَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: " فِي قَوْلِهِ عز وجل {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} [المجادلة: 7] قَالَ: «هُوَ عَلَى الْعَرْشُ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ»[69]صحيح.

]1207 - حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني أبو حجير، عن الضحاك : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ

[68] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 444)
[69] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 304)

الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ [الزمر: ٦٧]، قال: كل ذلك في يمينه (٢) .

١٢٠٨ - حدثني أبي، ثنا الفضل بن دكين، عن سلمة، عن الضحاك : وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيتُ بِيَمِينِهِ) قال: كُلَّا فِي يَمِينِهِ .][70]

(103ه)خالد بن معدان الكلاعي:

574 - حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله، نا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَتْنَا عَبْدَةُ، عَنْ أَبِيهَا، خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عز وجل لَمْ يَمَسَّ بِيَدِهِ إِلَّا آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَلَقَهِ بِيَدِهِ، وَالْجَنَّةَ، وَالتَّوْرَاةَ كَتَبَهَا بِيَدِهِ»[71]صحيح

(103هـ) عطاء بن يسار

769 - أخبرنا الحسين بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو معشر، عن أبي حازم، ومحمد بن قيس، عن أبي حازم ، عن عطاء بن يسار، قال: «ما من ليلة بعد ليلة القدر

---

[70] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 487)
[71] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 297)

أفضل منها ، يعني ليلة النصف من شعبان ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فيغفر إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم[72]»صحيح.

(104ه)مجاهد بن جبر:

1181 - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ} [ص: 25] قَالَ: " يَقُولُ الرَّبُّ، عز وجل: أُدْنُهْ أُدْنُهْ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَوْضِعٍ اللَّهُ عز وجل أَعْلَمُ بِهِ «

1182 - حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،» حَتَّى يَأْخُذَ بِقَدَمِهِ " وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ[73] صحيح

242 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ : {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79] قَالَ: «يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ[74]»

---

72 «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 499)
73 «السنة لعبد الله بن أحمد» (2/ 507)
74 «السنة لأبي بكر بن الخلال» (1/ 213)

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: أُرَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا} [مريم: 52] قَالَ: بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، أَوْ قَالَ: السَّابِعَةِ، وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ: حِجَابُ نُورٍ، وَحِجَابٌ ظُلْمَةٍ، وَحِجَابُ نُورٍ، وَحِجَابُ ظُلْمَةٍ، فَمَا زَالَ يُقَرَّبُ مُوسَى حَتَّى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ، وَسَمِعَ صَرِيفَ الْقَلَمِ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ»[75]

التابعي شريح بن عبيد

قال أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة بسند صححه الذهبي:-

107 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «ارْتَفَعَ إِلَيْكَ ثُغَاءُ التَّسْبِيحِ، وَارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَقَارُ التَّقْدِيسِ سُبْحَانَكَ ذَا الْجَبَرُوتِ بِيَدِكَ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ، وَالْمَفَاتِيحُ، وَالْمَقَادِيرُ، وَمُلْكُكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ تَعَالَيْتَ، وَتَجَبَّرْتَ فِي مَجْلِسِ وَقَارِ

---

[75] «تفسير الطبري» (15/ 560): صحيح

كُرْسِيِّ عَرْشِكَ، تَرَى كُلَّ عَيْنٍ وَعَيْنٌ لَا تَرَاكَ، تُدْرِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَشَيْءٌ لَا يُدْرِكُكَ»[76]

التابعي أَبُو عِيسَى هُوَ يحيى بن رَافع

«حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَى، قَالَ: " إِنَّ مَلَكًا لَمَّا اسْتَوَى الرَّبُّ عَلَى عَرْشِهِ سَجَدَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَيَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَمْ أَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا "» [77]

(114ه)وهب بن منبه

«حدثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال الله لموسى: أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي. وكنت بأقرب الأمكنة مني، فانطلق برسالتي، فإنك بعيني وسمعي، وإن معك أيدي وبصري.»[78]_

أظنها (يدي).

[76] «العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني» (1/ 397)

[77] «العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني» (2/ 639): صحيح

(118ه)قتادة بن دعامة

«6581 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ بِهِمَا كَيْفَ يَشَاءُ.»[79] صحيح رجاله أئمة .

87 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو هِلَالٍ، ثنا قَتَادَةُ، قَالَ: قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: يَا رَبِّ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ، فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ رِضَاكَ وَغَضَبَكَ؟ قَالَ: «إِذَا رَضِيتُ عَنْكُمُ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خِيَارَكُمْ، وَإِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكُمُ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ»[80]أبو هلال صدوق فيه لين، والسند معتبر وفقاً للمحقق.

«18131- حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: (بأعيننا ووحينا) ، قال: بعين الله ووحيه»[81]صحيح

---

[78] «مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب - ت فايز حابس» (3/ 1105 بترقيم الشاملة آليا)

[79] «تفسير ابن أبي حاتم» (4/ 1168)

[80] «الرد على الجهمية للدارمي - ت البدر» (ص59)

[81] «تفسير الطبري جامع البيان - ط دار التربية والتراث» (15/ 309)

(118هـ) عبد الرحمن بن سابط الجمحي

«34965 - جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: 26] قَالَ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ»صحيح[82]

- (127ه)ثابت البناني:

«12260 - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ} [الأعراف: 143] قَالَ: قَالَ: هَكَذَا؛ يَعْنِي أَنَّهُ أَخْرَجَ طَرَفَ الْخِنْصَرِ - قَالَ: أَبِي: أَرَانَاهُ مُعَاذٌ -. قَالَ: فَقَالَ لَهُ حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ، وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ؟ يُحَدِّثُنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَتَقُولُ أَنْتَ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ (1).»[83]
صحيح.

---

[82] «مصنف ابن أبي شيبة» (7/ 159 ت الحوت)

[83] «مسند أحمد» (19/ 281 ط الرسالة) صحيح

669 - أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: نا علي بن مسلم، قال: ثنا سيار، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا ثابت، قال : " كان داود يطيل الصلاة ، ثم يركع ، ثم يرفع رأسه ، ثم يقول: «إليك رفعت رأسي يا عامر السماء نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء» صحيح.[84]

(130هـ) ضمرة بن حبيب

«حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني ميسر، عن أرطأة بن المنذر، قال: سمعت ضمرة بن حبيب يقول: إن الله كان على عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحقّ، وخلق القلم فكتب به ما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام، قبل أن يبدأ شيئا من الخلق.[85]»صحيح

(131هـ)أيوب السختياني:

يقول الذهبي:

«354 - أَنبأَنَا أَحْمد بن سَلامَة عَن مُحَمَّد بن أبي زيد أَنبأَنَا مَحْمُود الصَّيْرَفِي أَنبأَنَا ابْن فادشاه أَنبأَنَا

---

84 «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 443)

85 «تفسير الطبري» (18/ 681 ط التربية والتراث)

أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا الْعَبَّاس بن الْفضل الْأَسْفَاطِي حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب سَمِعت حَمَّاد بن زيد يَقُول سَمِعت أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ وَذكر الْمُعْتَزلَة وَقَالَ إِنَّمَا مدَار الْقَوْم على أَن يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاء شَيْء // هَذَا إِسْنَاد كَالشَّمْسِ وضوحاً وكالأسطوانة ثبوتاً عَن سيد أهل الْبَصْرَة وعالمهم //»[86]صحيح.

(133هـ) شمر بن عطية الجعفي

«39 - حدثنا أبو ربيع الزهراني قال: ثنا يعقوب قال: أخبرنا حفص ابن حميد، عن شِمر بن عطية قال: خلق الله جنة الفردوس بيده، فهو يفتحها في كل خميس يقول: ازدادي طيبًا لأوليائي.[87]»

(136ه) ربيعة الرأي

«121 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارٍ النَّحْوِيُّ قَالَ: ثناً أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

---

[86] «العلو للعلي الغفار» (ص129)

[87] «الآثار الواردة عن السلف في العقيدة من خلال كتب المسائل المروية عن الإمام أحمد» (1/ 192)

قَوْلِهِ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، قَالَ: " الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى الرِّسَالَةُ، وَعَلَى النَّبِيِّ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّصْدِيقُ» [88]صحيح.

«352 - كتب إِلَيّ مُحَمَّد بن النَّاس أَن أَبَا مُحَمَّد بن قدامَة أخْبرهُم أنبأَنَا ابْن البطي أَنبأَنَا ابْن خيرون أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم الخرقِيّ حَدثنَا النجاد حَدثنَا معَاذ ابْن الْمثنى حَدثنِي مُحَمَّد بن بشير حَدثنَا سُفْيَان قَالَ كنت عِنْد ربيعَة بن أبي عبد الرَّحْمَن فَسَأَلَهُ رجل فَقَالَ {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} كَيفَ اسْتَوَى فَقَالَ الاسْتوَاء غير مَجْهُول والكيف غير مَعْقُول وَمن الله الرسَالَة وعَلى الرَّسُول الْبَلَاغ وعلينا التَّصْدِيق»صحيح[89]

(143ه)يحيى بن سعيد الأنصاري:-

"قال حنبل قال الإمام أحمد: «حدثت يحيى بن سعيد حديث عبد الله بن مسعود: «إن الله تبارك وتعالى يضع السماوات على إصبع.

قال الإمام: فجعل يحيى يحكي... فيقول بإصبعه هكذا حتى أتى على آخرها.

---

[88] «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (7/ 163)

[89] «العلو للعلي الغفار» (ص129)

قال حنبل: وأرانا كيف يضع على الخنصر ثم التي تليها إصبع إصبع، يقول الراوي عن حنبل : حتى عقد لنا حنبل ثلاثين.ثم قال المروذي: ورأيت أبا عبد الله يشير في حديث الحبر - حديث ابن مسعود - وجعل أبو عبد الله يشير بإصبع إصبع)."[90]

(143ه)سليمان بن طرخان التيمي

«وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، يَقُولُ: " لَوْ سُئِلْتُ أَيْنَ اللَّهُ؟ لَقُلْتُ فِي السَّمَاءِ، فَإِنْ قَالَ فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ السَّمَاءِ؟ لَقُلْتُ عَلَى الْمَاءِ، فَإِنْ قَالَ: فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ الْمَاءِ؟ لَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ "»[91]

- (150هـ) مقاتل بن حيان

قال اللالكائي بسند فيه راوٍ مختلف فيه: «670 - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا نوح بن ميمون، قال: ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، في قوله تعالى

---

[90] جزء في السنة لغلام الخلال مطبوع مع زاد المسافر (١/ ٢٩٢).

[91] «خلق أفعال العباد للبخاري» (ص37)

{ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم} [المجادلة: 7] قال: " هو على العرش ولن يخلو شيء من علمه»[92]

(157ه) الأوزاعي

(861)- [865] أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحافظ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، بِبَغْدَادَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ، يَقُولُ: كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ، نَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلا "[93] فيه محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي صدوق يخطئ.

(160هـ)وردان أبوخالد

583 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، نا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، نا عَوْفٌ، عَنْ وَرْدَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَخَلَقَ جِبْرِيلَ بِيَدِهِ وَخَلَقَ عَرْشَهُ بِيَدِهِ وَخَلَقَ الْقَلَمَ بِيَدِهِ وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ

---

[92] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 444)
[93] الأسماء والصفات للبيهقي صـ490

بِيَدِهِ وَكَتَبَ الْكِتَابَ الَّذِي عِنْدَهُ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِيَدِهِ»[94] صحيح

(161هـ)سفيان الثوري

«* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ.
قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ اِبْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[95]»صحيح

«حدثنا أبو معن، قال: ثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان في قوله: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: 88] قال: ما أريد به وجهه.[96]»

يقول ابن أبي حاتم «رسالة الثوري إلى عباد بن عباد حدثنا عبد الرحمن نا إسماعيل بن

---

[94] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 300)
[95] «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)
[96] «مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب - ت فايز حابس» (3/ 1099 بترقيم الشاملة آليا)

اسراءيل السلال نا الفريابي قال كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد فقال:.
من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد...لا تزال يد الله عزوجل على هذه الأمة وفي كنفه وفي جواره وجناحه ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم»[97]صحيح.

- (164هـ) عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

رسالة الماجشون التي ذكر فيها اعتقاده؛ بسند فيه عبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط:-

«59 - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَافْلَائِي قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، أَمْلَاهَا عَلَيَّ إِمْلَاءً..... الَّذِي جَحَدَ مَا وَصَفَ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ... جَحَدَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 23]، فَقَالَ: لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَة ، فَجَحَدَ وَاللَّهِ أَفْضَلَ كَرَامَةِ اللَّهِ الَّتِي أَكْرَمَ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، وَنُضْرَتِهِ إِيَّاهُمْ {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ

---

[97] «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (1/ 88)

مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر: 55]، وَقَدْ قَضَى أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ، فَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ يَنْضَرُونَ وَإِنَّمَا كَانَ يَهْلِكُ مَنْ رَآهُ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَبْقَى سِوَاهُ، فَلَمَّا حَتَّمَ الْبَقَاءَ، وَنَفَى الْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ، أَكْرَمَ أَوْلِيَاءَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَاللِّقَاءِ،...وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " لَا تَمْتَلِئُ النَّارُ حَتَّى يَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطٍ قَطٍ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ "، وَقَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «لَقَدْ ضَحِكَ اللَّهُ مِمَّا فَعَلْتَ بِضَيْفِكَ الْبَارِحَةَ» وَقَالَ فِيمَا بَلَغَنَا: «إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ مِنْ أَزْلِكُمْ، وَقُنُوطِكُمْ، وَسُرْعَةِ إِجَابَتِكُمْ»، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ: إِنَّ رَبَّنَا لَيَضْحَكُ؟ قَالَ «نَعَمْ» قَالَ: لَا يَعْدِمُنَا مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا " فِي أَشْبَاهٍ لِهَذَا مِمَّا لَمْ نُحْصِهِ،...وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " لَا تَمْتَلِئُ النَّارُ حَتَّى يَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطٍ قَطٍ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ "، وَقَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «لَقَدْ ضَحِكَ اللَّهُ مِمَّا فَعَلْتَ بِضَيْفِكَ الْبَارِحَةَ» وَقَالَ فِيمَا بَلَغَنَا: «إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ مِنْ أَزْلِكُمْ، وَقُنُوطِكُمْ، وَسُرْعَةِ إِجَابَتِكُمْ»، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ: إِنَّ رَبَّنَا لَيَضْحَكُ؟ قَالَ «نَعَمْ» قَالَ: لَا يَعْدِمُنَا مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا " فِي أَشْبَاهٍ لِهَذَا مِمَّا لَمْ نُحْصِهِ،»»[98]

[98] «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (7/ 63, 65)

(168هـ)خارجة بن مصعب بن خارجة

«10 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ، يَقُولُ: " الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ بَلِّغُوا نِسَاءَهُمْ أَنَّهُنَّ طَوَالِقُ، وَأَنَّهُنَّ لَا يَحْلِلْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ وَلَا تَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، ثُمَّ تَلَا {طه} [طه: 1] {مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: 2] إِلَى قَوْلِهِ عز وجل {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] وَهَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ إِلَّا بِجُلُوسٍ "»[99]صحيح

(174هـ)عبد الملك بن حبيب السلمي:

«1056 - حَدَّثَنِي أَبِي، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا رَحِمَهُ، قَالَ: وَكَانَ يَحْلِفُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَرَحِمَهُمْ، وَلَكِنَّهُ قَضَى أَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ "»[100]

(176هـ) حماد بن أبي حنيفة:

قال الصابوني

---

[99] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 105)

[100] «السنة لعبد الله بن أحمد» (2/ 465)

](٨) وقرأت لأبي عبد الله بن أبي (٧) حفص البخاري (٨)، وكان شيخ بخارى (١) في عصره بلا مدافعة، افعة، وأبو حفص (٢) هذا كان من كبار (٣) أصحاب محمد بن الحسن الشيباني (٤) ، قال أبو عبد الله ـ أعني ابن أبي حفص هذا ـ عبد الله بن عثمان (١) ، وهو عبدان (٢)، شيخ مرو يقول: سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول : قال حماد بن أبي حنيفة (٣)، قلنا (٥) لهؤلاء (٤) : أرأيتم قول الله عزَّ وجلَّ : وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) وقوله عز وجل : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ (٦) فهل يجيء ربنا كما قال؟ وهل يجيء الملك صفاً صفاً؟ (٧) قالوا : أما الملائكة فيجيئون صفاً صفاً، وأما الرب تعالى فإنا لا ندري ما عنى بذلك، ولا ندري كيف جيئته (٨) فقلنا لهم : إنا لم نكلفكم أن تعلموا كيف جيئته، ولكنا نكلفكم أن تؤمنوا بمجيئه (١). أرأيتم من أنكر أن الملك لا (٢) يجيء صفاً صفاً، ما هو عندكم؟ قالوا : كافر (٣) مكذب . قلنا : فكذلك من أنكر أن الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب .[101]]

---

[101] عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني (ص: 232 – 235)

- أبوعبد الله بن أبي حفص: محمد بن أحمد بن حفص بن البخاري الحنفي، إمامٌ علامة.
- عبدان: أبوعبد الرحمن العتكي، ثقة.
- محمد بن الحسن: الإمام، صاحب أبي حنيفة.

(177هـ) القاضي شريك بن عبد الله النخعي

«695 - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: نا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ قَالَ عَبَّادٌ يَعْنِي ابْنَ الْعَوَّامِ: قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكُ وَاسِطَ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا يُنْكِرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ: إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ شَرِيكٌ: إِنَّمَا جَاءَنَا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَنْ جَاءَ بِالسُّنَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَإِنَّمَا عَرَفْنَا اللَّهَ عز وجل بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ "»[102]

(179هـ) مالك بن أنس :

(1) <u>حديث الاستواء الشهير:</u>

ورد عن الإمام مالك تسعة أسانيد، منها اثنان صحيحان وسبعة ضعيفة يقوي بعضها بعضاً.

---

[102] «الشريعة للآجري» (3/ 1126)

صححه الحاشدي محقق كتاب الاعتقاد للبيهقي؛ ودكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدرفقال:
] بعض طرقه صحيحة ثابتة، وبعضها لا يخلو من مقال، إلا أنها يشد بعضها بعضاً، ويشهد بعضها البعض، والأثر ثابت بلا ريب بمجموع هذه الطرق، ولذا اعتمده أهل العلم، وصححه غير واحد، وقد تقدم الإشارة إلى بعض من صححه، ولا يُعرف أحد منهم ضعفه[103] [

وصححه الذهبي في مختصر العلو فقال :
] «132- وروى يحيى بن يحيى التيمي وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا:
جاء رجل إلى مالك فقال: يا أبا عبد الله {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} كيف استوى؟ قال: فما رأيت مالكاً وجد1 من شيء كموجدته من مقالته، وعلاه الرحضاء "يعني العرق" وأطرق القوم، فسري2 عن مالك وقال: الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول3، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني

[103] «الأثر المشهور عن الإمام مالك في صفة الاستواء دراسة تحليلية (ص ٥٠)

أخاف أن تكون ضالاً، وأمر به فأخرج. هذا ثابت عن مالك[104]،»]

وقال:-

]وصح عن مالك أنه قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول[105]]

وصححه الإمام شمس الدين بن عبد الهادي في (الكلام على مسألة الاستواء على العرش) :

] وقال أيضاً: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. صحيح ثابت عن مالك رواه البيهقي وغيره [106](4)].

وصححه الدارمي في(الرد على الجهمية) فقال :

] «وصَدَقَ مالكٌ؛ لا يُعْقَلُ منه كيف ولا يُجْهَلُ منه الاستواء، والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية[107]»]

وصححه الجويني فقال :

---

104 «مختصر العلو للعلي العظيم» (ص141)

105 (تذكرة الحفاظ ج1/ص155)

106 الكلام على مسألة الاستواء على العرش ، محمد ابن عبد الهادي، صـ51

107 «الرد على الجهمية للدارمي - ت الشوامي» (ص70)

]: ((ومما استحسن من كلام مالك أنَّه سُئل عن قوله تعالى : (الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى) : كيف استوى؟، فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فلتجر آية الإستواء والمجيء وقوله : (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) (٣)، وقوله : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) (٤)، وقوله : (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا (٥) ، وما صح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا [108]))
].(٢)

[108] أبو المعالي الجويني ,الرسالة النظامية في الأركان الإسلامي، صـ25.

مالك											
يَحْيَى بْنَ يَحْيَى(ثقة)		عبد الله بن نافع الصائغ أو الزبيري؛الأول (ثقة في مروياته عن مالك) والثاني (صدوق)	أَيُّوبَ بْنَ صالح المَخزوميُّ(ضعيف)	إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ	بشر الخفاف أو غيره	مهدي بن جعفر (صدوق يهم)	مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ(مجهول الحال)	مهدي بن جعفر(صدوق يهم) ، عن جعفر بن عبد الله(ثقة)			جعفر بن ميمون التميمي
مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ النَّضْرِ النَّيْسَابُورِيَّ(من الثقات الأثبات)		سريج بن النعمان (ثقة)	بَقِيِّ بْنِ مخلدٍ(ثقة)	سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ		بكار بن عبد الله القرشي	هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ(ثقة)	سلمة بن شبيب(ثقة)			ابن مخلد بن يزيد القهستاني
أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَيْرَكَ الْيَزْدِيُّ(ثقة/لا بأس به)	محمد بن يعقوب الشيباني(ثقة إمام)	أحمد بن حنبل(الإمام)	عبدُ الله بنُ يونسَ الأندلسي(م. قبول)	اللَّيْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَالِسِيُّ	علي بن سعيد النسوي (صدوق)	بقي بن مخلد	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَيْضِ(ثقة)	عبد الله بن أبي داود	أبو أمية الغلابي	محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي	شاذان
أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ(ثقة)	ابن منده(ثقة إمام)	أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِ المؤمن(صدوق)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ(ثقة)، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ(ثقة)	محمدُ بنُ عبدِ الملك بن ضيفون(عدل في حفظه شيئ)	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ	ابن ماجه	محمدُ بنُ عبدِ الملك، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ يونسَ	طبقات المحدثين لأبي الشيخ الأصبهاني	علي بن الربيع التميمي المقرئ	محمد بن علي بن مسلم العقيلي	أبو حامد أحمد بن إسماعيل عن أبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني	أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي بن المزكي ، ثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي
البيهقي في الاعتقاد	العلو للعلي الغفار	التمهيد لابن عبد البر	التمهيد لابن عبد البر	المعجم لابن المقرئ	تهذيب الكمال للمزي	التمهيد لابن عبد البر		أصول الاعتقاد للالكائي	حلية الأولياء	عقيدة السلف للصابوني	عقيدة السلف للصابوني
صحيح	صحيح	صحيح	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف		ضعيف	ضعيف

]«قال ابن مَاجَهْ فِي التفسير: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن سَعِيد، قال: حَدَّثَنَا بشار الخفاف أو غيره، قال: كنت عند مالك بْن

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الفقيه هو التميمي الأصبهاني:]ثقة[

محمد بن يعقوب الشيباني (محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن الأخرم) :]ثقة[
أبومحمد بن حيان " عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان" :] إمام ثبت ثقة علم[

مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ النَّضْرِ النَّيْسَابُورِيَّ :]ابو نصر بن ماكولا: من الثقات الأثبات[

يحيى بن يحيى: هو التميمي صاحب مالك المشهور ثقة ثبت.

ابن منده : الإمام الكبير المشهور.

مهدي بن جعفر : صدوق يهم.

جعفر بن عبد الله : وثقة الدارمي فقال (وكان من أهل الحديث ثقة)[109]

عبد الرحمن بن الفيض: ثقة.

هارون بن سليمان بن داود: ثقة.

عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن: صدوق

عبد الله بن نافع : إما الصائغ وهو ثقة في مروياته عن نافع أو الزبيري وهو صدوق.

سريج بن النعمان بن مروان: ثقة.

أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِ المؤمن: (صدوق)

أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ: ثقة.

---

[109] «الرد على الجهمية للدارمي - ت البدر» (ص66):
104 - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ، مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ثِقَةً، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ لِي، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] ، كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا مَالِكًا وَجَدَ مِنْ شَيْءٍ كَوَجْدِهِ مِنْ مَقَالَتِهِ، وَعَلَاهُ الرُّحَضَاءُ، وَأَطْرَقَ، وَجَعَلْنَا نَنْتَظِرُ مَا يَأْمُرُ بِهِ فِيهِ. قَالَ: ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ: «الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالِاسْتِوَاءُ مِنْهُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَإِنِّي لَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ ضَالًّا. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ»

محمد بن عبد الملك بن ضيفون: (عدل في حفظه شئ)

عبد الله بن يونس الأندلسي : (مقبول)

علي بن سعيد النسوي : صدوق

يقول البيهقي في الاعتقاد:

«أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ، أنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَيْرَكَ الْيَزْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ النَّضْرِ النَّيْسَابُورِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] ، كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ مَالِكٌ رَأْسَهُ، حَتَّى عَلَاهُ الرُّحَضَاءُ ثُمَّ قَالَ: الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ الشَّيْخُ: وَعَلَى مِثْلِ هَذَا دَرَجَ أَكْثَرُ عُلَمَائِنَا فِي مَسْأَلَةِ الِاسْتِوَاءِ وَفِي مَسْأَلَةِ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ وَالنُّزُولِ، قَالَ اللَّهُ عز وجل: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر: 22] وَقَالَ:

{هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ} [البقرة: 210]»[110] صححه الحاشدي محقق الكتاب.

أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَيْرَكَ الْيَزْدِيُّ: هو أحمد بن مهران بن خالد اليزدي الأصبهاني]الضياء المقدسي: لابأس به؛ الحاكم : ثقة؛ ابن حبان: ثقة[

يقول عبد الله بن محمد الحاشدي محق الكتاب:-

](٨٦٧) صحيح إلى مالك :

أبو بكر الفقيه وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠) وأبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي هو أحمد بن مهران بن خالد اليزدي الأصبهاني ترجمته في الأنساب ٤٩٣/١٣ وأخبار أصبهان ٩٥/١ ، ومحمد بن عمرو بن النضر النيسابوري لم أعرفه إلا أن يكون هو محمد بن عمرو بن سليمان بن عبد الرحمن أبو بكر البزاز المعروف بابن عمرويه النيسابوري يروي عن الذهلي وطبقته وهو ثقة مترجم في تاريخ بغداد ١٣١/٣ ، ١٣٢ ، ويحيى بن يحيى هو التميمي النيسابوري ثقة مشهور أحد رواة الموطأ عن مالك، والقصة أخرجها أيضاً المصنف في الاعتقاد بهذا الإسناد نفسه، وقد جاءت من طرق عن مالك أحدها

---

110 «الاعتقاد للبيهقي» (ص116)

الذي قبل هذا ، وهذا الثاني، وثالث أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٠٤) واللالكائي ٣٩٨/٣ وأبو نعيم في الحلية ٢٣٥/٦ ، ٣٢٦ وأبو عثمان الصابوني في عقيدة أصحاب الحديث رقم (٢٥ و ٢٦) من طريق مهدي بن جعفر عن جعفر بن عبد الله قال : كنا عند مالك فذكرها، وأخرجه الصابوني رقم (٢٤) من طريق جعفر بن ميمون عن مالك وابن عبد البر في التمهيد ١٥١/٧ من طريق مهدي بن جعفر عن مالك لم يذكر واسطة، وقال الحافظ الذهبي في العلو ص ١٠٤ : (وروى يحيى بن يحيى التميمي وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا: جاء رجل إلى مالك فذكره ثم قال : ة هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة[111]) ا هـ .]

وقال بخصوص أبي بكر الفقيه :

] أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الفقيه هو التميمي الأصبهاني المقري الأديب المحدث الدين

---

[111] كتاب الأسماء والصفات؛تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛المولود سنة ٣٨٤ والمتوفي سنة ٤٥٨ رحمه الله؛حَقَّقَهُ وَخَرَّج حققه و. وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ عبد الله بن محمد الحاشدي؛ج2 صـ305

الزاهد الورع الثقة كان عارفاً بالحديث كثير السماع صحيح الأصول سكن بنيسابور وروي عن الدارقطني كتاب السنن، ترجمته في المنتخب من السياق ص ٨٩، ٩٠ والعبر ١٧٠/٣ وشذرات الذهب ٢٤٥/٣ [112]،]

- «532 - حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله، نا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: " الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَيَقُولُ: كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى، وَقَالَ مَالِكٌ: اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ "»[113] الحديث صحيح؛

---

[112] كتاب الأسماء والصفات؛تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛المولود سنة ٣٨٤ والمتوفي سنة ٤٥٨ رحمه الله؛حَقَّقَهُ وَخَرَّج حققه و. وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ عبد الله بن محمد الحاشدي؛ج1 صـ480

[113] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 280)، بخصوص عبد الله بن نافع الصائغ انظر هنا : قال ابن سعد كان قد لزم مالك بن أنس لزوماً شديداً وكان لا يقدم عليه أحداً وهو دون معن (الطبقات الكبرى لابن سعد ط صادر ج5/ص438) وقال ابن معين لما سئل من الثبت في مالك فذكرهم ثم قال وعبد الله بن نافع ثبت فيه وقال الآجري عن أبي داود سمعت أحمد - يعني ابن حنبل - يقول كان عبد الله بن نافع أعلم الناس برأي مالك وحديثه كان يحفظ حديث مالك كله ثم دخله بآخره شك قال أبو داود وكان عبد الله عالماً بمالك وكان صاحب فقه وكان ربما دل على مالك قال وسمعت أحمد بن صالح يقول كان أعلم الناس بمالك وحديثه (انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ط الهندية ج6/ص52)

عبد الله بن نافع ثقة في مرويات مالك تحديداً، أما في غيرها فصدوق في حفظه شئ.

وقد صححه عن مالك الإمام أحمد، فقد نقل الآجري في الشريعة :

(672)- [1886] وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: نا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: " اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ ". فَقُلْتُ: مَنْ أَخْبَرَكَ عَنْ مَالِكٍ بِهَذَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ سُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ[114]

ثانياً: توبع بسند عند ابن المقرئ:

]1003 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا اللَّيْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَالِسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَاجِّ عَنْ مَسْأَلَةِ الشَّامِيِّينَ، مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: " نَعَمْ، كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكٍ إِذِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ فَأَذِنَ لَهُ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: اشْفِنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، شَفَاكَ اللَّهُ قَالَ: وَمَا وَرَائِكَ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ

[114] الشريعة للآجري, صـ235

اللَّهِ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] كَيْفَ اسْتَوَى قَالَ: فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «الِاسْتُوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، قُمْ عَنِّي، لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَيْكَ، فَمَا أَرَاكَ إِلَّا ضَالًّا»[115]

<u>ثالثاً توبع بسند عن اللالكائي في أصول الاعتقاد:</u>

«664 - ذكره علي بن الربيع التميمي المقرئ قال: ثنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا مهدي بن جعفر، عن جعفر بن عبد الله، قال: " جاء رجل إلى مالك بن أنس ، فقال: يا أبا عبد الله {الرحمن على العرش استوى} [طه: 5] كيف استوى قال: فما رأيت مالكا وجد من شيء كموجدته من مقالته ، وعلاه الرحضاء ، يعني العرق قال: وأطرق القوم ، وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فيه ، قال: فسري عن مالك ، فقال: الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان

---

[115] «معجم ابن المقرئ» (ص310)

به واجب والسؤال عنه بدعة ، فإني أخاف أن تكون ضالا ، وأمر به فأخرج[116]»

رابعاً توبع بسند لابن منده عند الذهبي في العلو:

]«455 - قَالَ ابْن مَنْدَه أنبأ مُحَمَّد بن يَعْقُوب الشَّيْبَانِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن عَمْرو بن النَّضر حَدثنَا يحيى بن يحيى قَالَ كنت عِنْد مَالك فَجَاءَهُ رجل فَقَالَ يَا أَبَا عبد الله {الرَّحْمَنُ على الْعَرْش اسْتَوَى} فَأَطْرَقَ ثمَّ قَالَ الاسْتوَاء غير مَجْهُول والكيف غير مَعْقُول وَالْإِيمَان بِهِ وَاجِب وَالسُّؤَال عَنهُ بِدعَة[117]»[

خامساً توبع بسند عند الصابوني في عقيدة السلف:

]وحدثنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي بن المزكي (١)، ثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي (٢) ، ثنا شاذان(٣)، ثنا ابن مخلد بن يزيد القهستاني (٤) ، ثنا جعفر بن ميمون ميمون (٥)، قال: سئل مالك بن أنس عن قوله :

[116] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 441)
[117] «العلو للعلي الغفار» (ص168)

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (1) كيف استوى ؟ قال : (الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً) وأمر به أن يخرج من مجلسه (٢) (٣)[118] .]

سادساً وتوبع بسند سادس في التمهيد:

]«وأخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الملك، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ يونسَ، قال: حدَّثنا بَقِيٌّ بنُ مخلدٍ، قال: حدَّثنا بكارُ بنُ عبدِ الله القُرشيُّ، قال: حدَّثنا مهدِيُّ بنُ جعفرٍ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، أنَّه سأله عن قولِ الله عز وجل: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}: كيف استوى؟ قال: فأطرَق مالكٌ، ثم قال: استواؤُه مجهول، والفعلُ منه غيرُ معقول، والمسألةُ عن هذا بِدْعَة[119].»[

وسابع عند الصابوني في عقيدة السلف:

](٢) وأخبرنيه جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل (١)، عن جد والدي الشهيد وهو أبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني (٣)، ثنا محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي (٤) ، ثنا سلمة بن شبيب؛ ثنا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا جعفر بن عبد الله قال : جاء رجل

---

118 عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني صـ 181.

119 «التمهيد - ابن عبد البر» (5/ 163 ت بشار)

إلى مالك بن أنس فقال : يا أبا عبد الله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٥) كيف استوى؟ قال : فما رأينا مالكاً وجد من شيء كوجده من مقالته، وذكر بنحوه (١)[120]].

وثامن عند أبي الشيخ الأصبهاني:

] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَيْضِ ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، يَقُولُ: أَتَى رَجُلٌ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ فَقَالَ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] ، كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ وَجَعَلَ يَعْرَقُ ، وَجَعَلْنَا نَنْتَظِرُ مَا يَأْمُرُ بِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «الِاسْتِوَاءُ مِنْهُ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْكَيْفُ مِنْهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا ضَالًّا ، أَخْرِجُوهُ مِنْ دَارِي[121]»[

وتاسع عند ابن عبد البر في التمهيد:

]«أخبَرنا أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِ المؤمن، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بن

---

[120] عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني صـ 184.

[121] «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» (2/ 214)

حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمان، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ نافع، قال: قال مالكُ بنُ أنس: اللهُ عز وجل في السَّماء، وعِلْمُه في كلِّ مكانٍ، لا يخلُو منه مكانٌ.
قال: وقيل لمالك: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}. كيف استَوى؟ فقال مالكٌ رحمه الله: استِواؤُه معقولٌ، وكيفيّته مجهولةٌ، وسُؤالُكَ عن هذا بدعةٌ، وأراكَ رجلَ سُوءٍ.»[122]

وعاشر عن أيوب بن صالح المخزومي:
]«وأخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الملك، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ يونسَ، قال: حدَّثنا بَقِيٌّ بنُ مخلدٍ، قال: حدَّثنا بكارُ بنُ عبدِ الله القُرشيُّ، قال: حدَّثنا مهدِيُّ بنُ جعفرٍ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، أنَّه سأله عن قولِ الله عز وجل: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}: كيف استوى؟ قال: فأطرَق مالكٌ، ثم قال: استواؤُه مجهول، والفعلُ منه غيرُ معقول، والمسألةُ عن هذا بِدْعَة.
قال بَقيٌّ: وحدَّثنا أيُّوبُ بنُ صالح المَخزوميُّ بالرَّملَة، قال: كنا عند مالكٍ إذ جاءَه عراقيٌّ، فقال له: يا أبا عبدِ الله، مسألةٌ أُريدُ أن أسألَك عنها. فطَأْطَأَ مالكٌ رأسَه، فقال له: يا أبا عبد

122 «التمهيد - ابن عبد البر» (5/ 149 ت بشار)

الله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}. كيف استَوى؟ قال: سألتَ عن غيرِ مجهول، وتكلَّمتَ في غيرِ معقول، إنَّك امرؤُ سوءٍ، أخرِجوه. فأخَذُوا بضَبْعَيْه فأخرَجوه.»[123]

والحادي عشر عند ابن ماجه في التفسير:

يقول المزي في تهذيب الكمال:

]«قال ابن مَاجَهْ فِي التفسير: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن سَعِيد، قال: حَدَّثَنَا بشار الخفاف أو غيره، قال: كنت عند مالك بْن أنس، فأتاه رجل فقَالَ: يا أبا عبد الله،"الرحمان عَلَى العرش استوى"كيف استوى؟ وذكر الحديث[124] (1)»]

قال الوليد بن مسلم: «سألت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، عن الأحاديث التي فيها الصفات، فكلهم قال أمروها كما جاءت بلا تفسير.[125]

(2) «* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ

---

123 «التمهيد - ابن عبد البر» (5/ 163 ت بشار)

124 «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (4/ 90)

125 «موطأ مالك - رواية يحيى» (1/ 252 ت الأعظمي)

وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ.

قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أُحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ اِبْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أُحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[126]»صحيح

(3) قال أبوبكر النجاد:

«2 - ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله قَالَ ثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَيَقُولُ وَكَلَّمَ اللَّهُ عزوجل مُوسَى وَقَالَ مَالِكٌ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لايخلومنه شَيْء[127]» صحيح.

- (179م)حماد بن زيد:

(26926) حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ، وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ، فقال: " إِنَّمَا يُحَاوِلُونَ أَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ " مسند أحمد، صححه شعيب الأرنؤوط.

---

126 «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)

127 «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص31)

- (181ه) ابن المبارك :

- «(21) حدثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ ، حدثنا عَليُّ بن الحسنِ بن شَقِيقٍ، عن ابنِ المُبَارَكِ قال: قيل له كيفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ.»[128] صحيح
- «22 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ، رَبَّنَا عز وجل؟ قَالَ: عَلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ إِنَّهُ هَاهُنَا فِي الْأَرْضِ "»[129]صحيح
- «* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ. قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أُحُدُّ حَدًّا،

---

[128] « الرد على الجهمية للدارمي - ت الشوامي» (ص53)صححه الشوامي محقق الكتاب.

[129] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 111) صحيح

وَسَأَلْتُ عَنْهُ اِبْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[130]»صحيح

- (182ه) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

«1592 - نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أرنا مَعْمَرٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ} [الإسراء: 70] ، قَالَ: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ بَنِي آدَمَ الدُّنْيَا يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيُنَعَّمُونَ ، فَلَمْ تُعْطِنَا ذَلِكَ فَأَعْطِنَا فِي الْآخِرَةِ ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لَا أَجْعَلُ صَالِحَ ذُرِّيَّةِ مَنْ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ كَمَنْ قُلْتُ لَهُ: كُنْ فَكَانَ "» صحيح.[131]

- (187هـ)الفضيل بن عياض:-

[وقال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال في كتاب السنة: حدثنا أبو بكر الأثرم حدثنا إبراهيم بن الحارث يعني: العبادي حدثنا الليث بن يحيى قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث قال أبو بكر -وهو صاحب الفضيل - قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن

---

[130] «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)

[131] تفسير عبد الرزاق» (2/ 304)

نتوهم في الله كيف هو؟ لأن الله تعالى وصف نفسه فأبلغ فقال: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص:١ - ٤] فلا صفة أبلغ مما وصف به نفسه....وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا الاطلاع كما يشاء أن ينزل، وكما يشاء أن يباهي، وكما يشاء أن يضحك، وكما يشاء أن يطلع فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف؟ فإذا قال الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه فقل: بل أومن برب يفعل ما يشاء][132].

«* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ.

قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أُحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ اِبْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أُحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[133]»صحيح

---

[132] ص5 - كتاب شرح الحموية لابن تيمية الراجحي - قول الفضيل بن عياض في وصف الله بما وصف به نفسه دون تكييف أو تمثيل - المكتبة الشاملة

[133] «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)

(187هـ) عيسى بن يونس.

«* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ. قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ اِبْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[134]»صحيح

(187م)عباد بن العوام:

199 - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ دَلُّوَيْهِ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ الْعَوَّامِ، يَقُولُ: «كَلَّمْتُ بِشْرًا الْمَرِيسِيَّ وَأَصْحَابَ بِشْرٍ فَرَأَيْتُ آخِرَ كَلَامِهِمْ يَنْتَهِي إِلَى أَنْ يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ»[135]صحيح

---

[134] «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)

[135] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 170)

جرير بن عبد الحميد:(188هـ)

«397 - قَالَ ابْن أبي حَاتِم حَدثنَا أَبُو هَارُون مُحَمَّد بن خَالِد حَدثنَا يحيى بن الْمُغيرَة سَمِعت جرير بن عبد الحميد يَقُول كَلَام الْجَهْمِية أَوله عسل وَآخره سم وَإِنَّمَا يحاولون أَن يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاء إِلَه[136]» حسن.

محمد بن خالد بن يزيد أبو هارون الخراز الرازي: صدوق

يحيى بن المغيرة السعدي الرازي: صدوق

- (197هـ) وكيع بن الجراح.

«* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ.

قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ اِبْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[137]»صحيح

---

[136] «العلو للعلي الغفار» (ص149)

[137] «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)

«731 - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا أبو جعفر الترمذي، قال: ثنا هدية بن عبد الوهاب، قال: سمعت وكيعا، يقول: إذا سئلتم: هل يضحك ربنا؟ فقولوا: كذلك سمعنا[138]»صحيح

- (198ه) سفيان بن عيينة " لا نفسر معاني الصفات الخبرية بل نسكت "]ناهٍ عن الكلام في الصفات[
- (204ه) الشافعي:

«92- قَالَ شيخ الإسلام(الهكاري) : وأخبرنا (5) أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلْقَمَةَ الأَبْهَرِيُّ (6) ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ وَأَبِي ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ:»] السُّنَّةِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا وَرَأَيْتُ أَصْحَابَنَا عَلَيْهَا أَهْلَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ وَأَخَذْتُ عَنْهُمْ مِثْلَ سُفْيَانَ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا الْإِقْرَارُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ[139] رواته ثقات.

---

[138] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 477)

[139] «إثبات صفة العلو - ابن قدامة» (ص180)

- قال أبو يعلى:
«قرأت على المبارك. قلت له: أخبرك محمد بن على بن الفتح. قال: أخبرنا على بن مردك. قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم. قال: حدثنا يونس ابن عبد الأعلى المصرى قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعى يقول - وقد سئل عن صفات الله، وما ينبغى أن يؤمن به -؟ فقال: لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه. وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته، لا يسمع أحدا من خلق الله قامت عليه الحجة: أن القرآن نزل به. وصح عنه بقول النبى صلّى الله عليه وسلم، فيما روى عنه العدل. فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر. فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا بالروية والفكر. ونحو ذلك أخبار الله سبحانه وتعالى، أتانا أنه سميع، وأن له يدين بقوله (64:5 {بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ}) وأن له يمينا بقوله (67:39 {وَالسَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ}) وأن له وجها بقوله (88:28 {كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ})

وقوله (27:55 {وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ}) وأن له قدما بقول النبى صلى الله عليه وسلم «حتى يضع الرب فيها قدمه» يعنى جهنم، وأنه يضحك من عبده المؤمن بقول النبى صلى الله عليه وسلم للذى قتل فى سبيل الله -: «إنه لقى الله وهو يضحك إليه» وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك. وأنه ليس بأعور بقول النبى صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الدجال فقال «إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور» وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، كما يرون القمر ليلة البدر، وأن له إصبعا بقول النبى صلى الله عليه وسلم «ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل» فإن هذه المعانى التى وصف الله بها نفسه، ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية، فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها. فإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم فى الفهم مقام المشاهدة فى السماع: وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته، والشهادة عليه، كما عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن يثبت هذه الصفات وينفى

التشبيه، كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره. فقال (11:43 {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}).[140] «صحيح.

رواة الإسناد

المبارك بن عبد الجبار الصيرفي :

- أبو الفضل بن ناصر: شهد له بالطلب والصدق والأمانة وكثرة السماع.
- أبوسعد السمعاني: كان محدثاً مكثراً صالحاً،أميناً صدوقاً صحيح الأصول ورعاً وقوراً ورحسن السمت كثير الحديث.
- ابن حجر العسقلاني: ثقة.
- الذهبي: ثقة ثبت مكثر، ما التفت أحدٌ لتكذيب الساجي له.
- عبد الوهاب الأنماطي: شهد له بالطلب والصدق والأمانة وكثرة السماع.

محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي البغدادي

- أبو سعد السمعاني: صالح سديد السيرة مكثر الحديث.
- ابن أبي يعلى: من الزهاد.
- ابن العماد الحنبلي: الصالح، كان فقيهاً خيراً عالماً زاهداً.

---

140 «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (1/ 283)

- ابن حجر العسقلاني: شيخ صدوق معروف
- ابن كثير: ثقة دين صالح.
- الخطيب البغدادي: كتبت عنه وكان ثقة صالحاً.
- الذهبي: شيخ صدوق معروف لكن أدخلوا عليه أشياء فحدث بها بسلامة باطن وليس بحجة.

علي بن عبد العزيز بن مردك:

- الخطيب الغدادي: ثقة.
- القاضي أبوعبد الله الصيمري: أحد الصالحين.

عبد الرحمن بن أبي حاتم:

الإمام بن الإمام العلامة الحجة الثقة المشهور، أحد الأبدال، بحر العلوم.

يونس بن عبد الأعلى:

الإمام الثقة الشهير.

- (206هـ)يزيد بن هارون:

54 - حَدَّثَنِي عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا شَاذُّ بْنُ يَحْيَى، سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَقِيلَ، لَهُ: مَنِ الْجَهْمِيَّةُ؟ فَقَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى عَلَى خِلَافِ مَا يَقِرُّ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ»صحيح[141]

---

[141] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 123)

- (206هـ) وهب بن جرير:

يقول الذهبي:

«10- - 1: 115 - أَخْبَرَنَا أَقُوشُ الشِّبْلِيُّ، وَبِلالٌ الْمُغِيثِيُّ، قَالا: أنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ ظَافِرٍ، أنا السَّلَفِيُّ، أنا مَكِّيُّ بْنُ عَلانَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، نا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَرَأْيَ جَهْمٍ فَإِنَّهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ، وَمَا هُوَ إِلا مِنْ وَحْيِ إِبْلِيسَ، وَمَا هُوَ إِلا الْكُفْرُ[142]»

- (224ه) أبو عبيد القاسم بن سلام " لا نفسر الصفات الخبرية"

- (228ه)محمد بن مصعب العابد:

210 - حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْعَطَّارِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُصْعَبٍ الْعَابِدُ، يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لَا تَتَكَلَّمُ وَلَا تَرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِوَجْهِكَ لَا يَعْرِفُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاءُ اللَّهِ الزَّنَادِقَةُ»[143]

- (228ه)نعيم بن حماد:

---

142 «معجم الشيوخ الكبير للذهبي» (1/ 183)

143 «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 173)

يقول اللالكائي:-

936 - ذكره عبد الرحمن قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي، قال: قال نعيم بن حماد: «من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، فليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه»[144] صحيح، صححه محقق كتاب العرش محمد التميمي.

- (233ه)يحيى بن معين:

«161 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: إِذَا قَالَ لَكَ الْجَهْمِيُّ: كَيْفَ يَنْزِلُ؟ فَقُلْ: كَيْفَ صَعِدَ؟»[145] صحيح

- (236ه) أبومعمر الهذلي:

يقول عبد الله بن أحمد:

535 - سَمِعْتُ أَبَا مَعْمَرٍ الْهُذَلِيَّ، يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عز وجل لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ

[144] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 587)

[145] «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (7/ 206)

وَلَا يَغْضَبُ وَلَا يَرْضَى - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ - فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ عز وجل إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَى بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا بِهَذَا أَدِينُ اللَّهَ عز وجل، لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللَّهِ تَعَالَى»[146]

- أحمد بن حنبل (241هـ):
  - «نعبد الله بصفاته كما وصف به نفسه، قد أجمل الصفة لنفسه، ولا نتعدى القرآن والحديث، ونقول كما قال، ونصفه كما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك، نؤمن بالقرآن كله محكمه و متشابه ولا نزيل عنه تعالى صفة من صفاته بشناعة شُنّعت، ولا نزيل ما وصف به نفسه من كلام، ونزول، وخلو بعبده يوم القيامة، ووضعه كنفه عليه، هذا كله يدل على أن الله يرى في الآخرة والتحديد في هذا بدعة، والتسليم الله بأمره، ولم يزل الله عَزَّ وَجَلَّ متكلما عالما غفورا، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، فهذه صفات الله وصف بها نفسه، لا تُدفع ولا تُردّ».[147]

---

[146] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 281):

[147] جزء في السنة لغلام الخلال مطبوع مع زاد المسافر (١ / ٣٠٣ - ٣٠٤)، وعنه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٥٠٦/٢). برقم (٢٨٤٥).

- يقول عبد الله بن أحمد:

(533 - سَأَلْتُ أَبِي رحمه الله عَنْ قَوْمٍ، يَقُولُونَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عز وجل مُوسَى لَمْ يَتَكَلَّمْ بِصَوْتٍ فَقَالَ أَبِي: «بَلَى إِنَّ رَبَّكَ عز وجل تَكَلَّمَ بِصَوْتٍ؛ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ

534 - وَقَالَ أَبِي رحمه الله: «حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه» إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عز وجل سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ " قَالَ أَبِي: وَهَذَا الْجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ وَقَالَ أَبِي: هَؤُلَاءِ كُفَّارٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُمَوِّهُوا عَلَى النَّاسِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عز وجل لَمْ يَتَكَلَّمْ فَهُوَ كَافِرٌ، أَلَا إِنَّا نَرْوِي هَذِهِ الْأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ)[148]

"قال حنبل قال الإمام أحمد: «حدثت يحيى بن سعيد حديث عبد الله بن مسعود: «إن الله تبارك وتعالى يضع السماوات على إصبع.
قال الإمام: فجعل يحيى يحكي... فيقول بإصبعه هكذا حتى أتى على آخرها.

---

[148] «السنة لعبد الله بن أحمد» (1/ 281)

قال حنبل: وأرانا كيف يضع على الخنصر ثم التي تليها إصبع إصبع، يقول الراوي عن حنبل : حتى عقد لنا حنبل ثلاثين.ثم قال المروذي: ورأيت أبا عبد الله يشير في حديث الحبر - حديث ابن مسعود - وجعل أبو عبد الله يشير بإصبع إصبع)."[149]

- (236هـ) اسحاق بن راهويه

قال اللالكائي:

937 - ذكره عبد الرحمن قال: ثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، يقول: «من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم ... 938 - قال: وسمعت إسحاق، يقول: " علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة ، وما أولعوا به من الكذب ، إنهم مشبهة بل هم المعطلة ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك ، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين وأعلى السماوات على معنى واحد وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر "[150]»

---

[149] جزء في السنة لغلام الخلال مطبوع مع زاد المسافر (١/ ٢٩٢).
[150] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 588)

يقول الذهبي في العلو :
](339)- [451] وقال أبو بكر الخلال أنا المروذي، نا محمد بن الصباح النيسابوري، نا أبو داود الخفاف سليمان بن داود، قال: قال إسحاق بن راهويه: قال الله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة. اسمع ويحك إلى هذا الإمام كيف نقل الإجماع على هذه المسألة الشريفة، كما نقله في زمانه قتيبة المذكور [*العلو للعلي الغفار صـ 121*

يقول الإمام الصابوني:
(سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول : سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : سمعت أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبا عبد الله الرباطي يقول : حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر. ذات يوم - وحضر إسحاق بن إبراهيم – يعني ابن راهويه- فسئل عن حديث النزول، أصحيح هو؟ قال: نعم، فقال له بعض قواد عبد الله : يا أبا يعقوب أتزعم أن الله تعالى ينزل كل ليلة؟ قال: نعم. قال: كيف ينزل؟ فقال له إسحاق : أثبتــه فوق حتى أصف لك النزول، فقال

الرجل : أثبته فوق . فقال إسحاق : قال الله عز وجل : وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) فقال الأمير عبد الله : يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة، فقال إسحاق : أعز الله الأمير! ومن يجيء يوم القيامة؛ من يمنعه اليوم؟ .)[151]صحيح.

- (209هـ) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري

قال في كتابه«مجاز القرآن» (2/ 15):

«الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى» أي علا، يقال: استويت فوق الدابة وعلى البعير وعلى الجبل وفوق البيت، أي علوت عليه وفوقه،

- (233هـ)يحيى بن معين

«* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ.
قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ حَدًّا،

[151] عقيدة السلف واصحاب الحديث، الصابوني، صـ196-198.كل رجاله ثقات

وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[152]»صحيح

- (241هـ) الإمام أحمد
  - أن الله في السماء على العرش فوق جميع خلقه، وبائن عن خلقه.

قال المرذوي في «العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره ت صبحي السامرائي» (ص157):

«14 - ثَنَا الْمَيْمُونِيّ قَالَ سَأَلته فِيمَا بيني وَبَينه واستفهمته وأستثبته فَقلت يَا أَبَا عبد الله قد بلينا بهؤلاء الْجَهْمِية مَا تَقول فِيمَن قَالَ إِن الله لَيْسَ على الْعَرْش قَالَ كَلَامهم كلهم يَدُور على الْكفْر»

«بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش

فقلنا: لِمَ أنكرتم أن يكون الله على العرش، وقد قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] وقال: {خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي

---

152 «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)»

سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الحديد: 4] .[153]»

- أن الله كلم موسى بكلام وصوت مسموع ؛ ومن زعم أن كلام الله مخلوق كفر

«وحديث الزهري قال: لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسى هو كلامي، إنما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك، ولو كلمتك بأكثر من ذلك لَمِتَّ. قال: فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له: صف لنا كلام ربك، قال: سبحان الله، وهل أستطيع أن أصفه لكم؟! قالوا: فشبهه. قال: هل سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها، فكأنه مثله1.... قد أعظمتم على الله الفرية، حين زعمتم أنه لا يتكلم فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون الله؛ لأن الأصنام لا تتكلم، ولا تتحرك ولا تزول من مكان إلى مكان.[154]»

---

[153] «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص 142)

[154] «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص 137) و (ص138)

«وقد أخبرنا أنه في السماء، فقال: {أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ} [الملك: 16] .
{أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا} [الملك: 17] .
وقال: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10] .
وقال: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [آل عمران: 55] .
{بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} [النساء: 158] .
وقال: {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ} [الأنبياء: 19] .
وقال: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ} 1 [النحل: 50] .
وقال: {ذِي الْمَعَارِجِ} [المعارج: 3] .
وقال: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام: 18] .»[155]

«إثبات أن الله بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع الخلق

---

[155] «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص 146)

المثل الأعلى قد أحاط بجميع خلقه، وعلم كيف هو، وما هو، من غير أن يكون في شيء مما خلق.1»[156]

«إثبات علو الله عز وجل وفوقيته على جميع خلقه»[157]

" حدثنا يوسف بن موسى قال أخبرنا عبد الله بن أحمد قال قيل لأبي ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال نعم لا يخلو شيء من علمه قال الخلال وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال سألت أبا عبد الله أحمد عمن قال إن الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور على الكفر[158] "

«(قَالَ الْخَلَّالُ) : وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى أَنَّ حَنْبَلًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُرْوَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَنْزِلُ إِلَى

---

[156] «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص 150)

[157] «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص 151)

[158] اجتماع الجيوش الإسلامية - العلمية - المجلد 1 - الصفحة 123

سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ اللَّهَ يُرَى، وَأَنَّ اللَّهَ يَضَعُ قَدَمَهُ
وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: نُؤْمِنُ
بِهَا، وَنُصَدِّقُ بِهَا. . .، وَلَا نَرُدُّ مِنْهَا شَيْئًا، وَنَعْلَمُ أَنَّ
مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم
حَقٌّ إِذَا كَانَتْ بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ وَلَا نَرُدُّ عَلَى اللَّهِ
قَوْلَهُ وَلَا يُوصَفُ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِلَا حَدٍّ
وَلَا غَايَةٍ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] (وَقَالَ حَنْبَلٌ) فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ عَنْ أَحْمَدَ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ كَمَا
وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ أَجْمَلَ اللَّهُ تبارك وتعالى
الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ فَحَدَّ لِنَفْسِهِ صِفَةً لَيْسَ يُشَبِهُهُ
شَيْءٌ، وَصِفَاتُهُ غَيْرُ مَحْدُودَةٍ وَلَا مَعْلُومَةٍ إِلَّا بِمَا
وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ. قَالَ تَعَالَى: {وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] فَهُوَ سُمَيْعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٍّ
وَلَا تَقْدِيرٍ، وَلَا يَبْلُغُ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ، وَلَا نَتَعَدَّى
الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ فَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا
وَصَفَ (بِهِ) نَفْسَهُ وَلَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ وَلَا يَبْلُغُ صِفَتَهُ
الْوَاصِفُونَ. نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ
وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ،
وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ كَلَامٍ وَنُزُولٍ وَخَلْوَةٍ بِعَبْدِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَضْعِهِ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ

عَلَى أَنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى يُرَى فِي الْآخِرَةِ، وَالتَّحْدِيدُ فِي هَذَا كُلِّهِ بِدَعَةٌ وَالتَّسْلِيمُ فِيهِ لِلَّهِ بِغَيْرِ صِفَةٍ وَلَا حَدٍّ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا عَالِمًا غَفُورًا عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ عَلَّامَ الْغُيُوبِ فَهَذِهِ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ لَا تُدْفَعُ وَلَا تُرَدُّ وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ بِلَا حَدٍّ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف: 54] كَيْفَ شَاءَ، الْمَشِيئَةُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِطَاعَةُ إِلَيْهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ كَمَا (وَصَفَ نَفْسَهُ) سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٍّ وَلَا تَقْدِيرٍ لَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ. . . تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ، وَالْمُشَبِّهَةُ، قُلْتُ (لَهُ) : وَالْمُشَبِّهُ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: مَنْ قَالَ: بَصَرٌ كَبَصَرِي وَيَدٌ كَيَدِي وَقَدَمٌ كَقَدَمِي فَقَدْ شَبَّهَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِخَلْقِهِ.[159]»

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:-

]حَدثنَا الْمَيْمُونِيّ، قَالَ: سَأَلته فِيمَا بيني وَبَينه،واستفهمته واستثبته، قلت: يَا أَبَا عبد الله، قد بلينا لهَؤُلَاء الْجَهْمِية، مَا تَقول فِي من قَالَ: إِن

[159] «اجتماع الجيوش الإسلامية» (2/ 211 ت المعتق)

اللهِ لَيْسَ على الْعَرْش؟ قَالَ: كَلَامهم كلهم يَدُور على الْكفْر

قلت: مَا تَقول فِيمَن قَالَ: إِن الله لم يكلم مُوسَى؟ قَالَ: كَافِر لَا يشك فِيهِ.[160]]

ونفى الكلام المخلوق ونفي الكلام دفعة واحدة.

«إن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء ولا نقول: إنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام.[161]»

إثبات الكلام.

«738 - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله: " يكلم الله عبده يوم القيامة؟ قال: نعم ، فمن يقضي بين الخلق إلا الله ، يكلمه الله عز وجل ، ويسأله الله عز وجل متكلم لم يزل بما شاء ويحكم وليس لله عدل ولا مثل تبارك وتعالى كيف شاء وأنى شاء[162]»صحيح.

---

[160] العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره ت وصي الله عباس ص 197

[161] «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص 139)

[162] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 479)

- (256هـ)البخاري:
  - وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ خَفيضَ الصَّوْتِ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ رَفِيعَ الصَّوْتِ، وَإِنَّ اللَّهَ عز وجل يُنَادِي بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ، فَلَيْسَ هَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ عز وجل ذِكْرُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " وَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ صَوْتَ اللَّهِ لَا يُشْبِهُ أَصْوَاتَ الْخَلْقِ، لِأَنَّ صَوْتَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ يُسْمَعُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يُسْمَعُ مِنْ قُرْبٍ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يُصْعَقُونَ مِنْ صَوْتِهِ، فَإِذَا تَنَادَى الْمَلَائِكَةُ لَمْ يُصْعَقُوا، وَقَالَ عز وجل: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا} [البقرة: 22] فَلَيْسَ لِصِفَةِ اللَّهِ نِدٌّ، وَلَا مِثْلٌ، وَلَا يوجدُ شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ فِي الْمَخْلُوقِينَ "[163]

- (279هـ) الترمذي:

إثبات العلو واليد والسمع والبصر والقدم من غير تأويل لها

[163] «خلق أفعال العباد للبخاري» (ص98)

- «عِلْمُ اللهِ وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ.»[164]

-662 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ»، فَيُرَبِّيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ، حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عز وجل: وَ {هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ}، وَ {يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَ هَذَا.
وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ وَنُزُولِ الرَّبِّ تبارك وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ

[164] «سنن الترمذي» (5/ 327)

الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ ثَبَتَتِ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا، وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ كَيْفَ؟

هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ. وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ عز وجل فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْيَدَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ، فَتَأَوَّلَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْآيَاتِ فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ! وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ هَهُنَا الْقُوَّةُ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ: يَدٌ كَيَدٍ أَوْ مِثْلُ يَدٍ، أَوْ سَمْعٌ كَسَمْعٍ أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ، فَإِذَا قَالَ سَمْعٌ كَسَمْعٍ أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ فَهَذَا التَّشْبِيهُ.

وَأَمَّا إِذَا قَالَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَدٌ وَسَمْعٌ وَبَصَرٌ، وَلَا يَقُولُ كَيْفَ وَلَا يَقُولُ مِثْلُ سَمْعٍ وَلَا كَسَمْعٍ، فَهَذَا لَا يَكُونُ تَشْبِيهًا، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي

كِتَابِهِ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.[165]

- (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ.....ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأْتِ؟ فَتَقُولُ: {هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا، وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا وَأَزْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ..... هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذَا، مَا يُذْكَرُ فِيهِ أَمْرُ الرُّؤْيَةِ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ، وَذِكْرُ الْقَدَمِ، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ).[166]

«تاريخ بغداد» (2/ 233 ت بشار):
حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حدثنا أَبُو الْحَسَنِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ،

[165] «سنن الترمذي» (2/ 42)
[166] «سنن الترمذي» (4/ 316)

وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنَ عُثْمَانَ السِّمْسَارَ وَالِدَ أَبِي حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ، يَقُولُ: حَضَرْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ التِّرْمِذِيِّ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فالنزول كيف يكون يبقى فوقه علو؟ فقال أبو جعفر الترمذي: النزول معقول، والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.»صحيح

«سنن الترمذي» (1/ 464):

«(211) (212) بَابُ مَا جَاءَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تبارك وتعالى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ 446 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَنْزِلُ» اللهُ تبارك وتعالى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي

فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَرِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قَالَ: يَنْزِلُ اللهُ عز وجل حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ وَهُوَ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ.»

(280هـ) «حرب الكرماني :

قال حرب الكرماني كما في مسائل حرب (3/ 967، 974): "هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها، من خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب

أحمد وإسحق بن إبراهيم بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم ...
والله تعالى سميع لا يشك، بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل ... ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويسخط ويغضب ويرحم ويعفو ويغفر ويعطي ويمنع ويننزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء وكما شاء، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".»

(287هـ) ابن أبي عاصم صاحب كتاب السنة

«قال ابن أبي عاصم في كتاب السنة (1/ 221): "وأخبار النزول دالة على أنه في السماء دون الأرض".»

(310هـ) الإمام الطبري

- إثبات العلو

«(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ) يقول: وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم، ويعلم أعمالكم، ومتقلبكم ومثواكم، وهو على عرشه فوق سمواته السبع،»[167]

«تفسير الطبري» (16/ 11):

«تفسير الطبري» (16/ 11):

«وَقَوْلُهُ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الرَّحْمَنُ عَلَى عَرْشِهِ ارْتَفَعَ وَعَلَا»

«تفسير الطبري» (1/ 457):

« وَمِنْهَا الْعُلُوُّ وَالِارْتِفَاعُ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: اسْتَوَى فُلَانٌ عَلَى سَرِيرِهِ، يَعْنِي بِهِ عُلُوَّهُ عَلَيْهِ. وَأَوْلَى الْمَعَانِي بِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ} [البقرة: 29] عَلَا عَلَيْهِنَّ وَارْتَفَعَ فَدَبَّرَهُنَّ بِقُدْرَتِهِ وَخَلَقَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ. وَالْعَجَبُ مِمَّنْ أَنْكَرَ الْمَعْنَى الْمَفْهُومَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [البقرة: 29] الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ هَرَبًا عِنْدَ نَفْسِهِ مِنْ أَنْ يُلْزِمَهُ بِزَعْمِهِ إِذَا تَأَوَّلَهُ بِمَعْنَاهُ الْمُفْهِمِ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا عَلَا

[167] «تفسير الطبري» (23/ 169 ط التربية والتراث)

وَارْتَفَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ تَحْتَهَا، إِلَى أَنْ تَأَوَّلَهُ بِالْمَجْهُولِ مِنْ تَأْوِيلِهِ الْمُسْتَنْكَرِ، ثُمَّ لَمْ يَنْجُ مِمَّا هَرَبَ مِنْهُ. فَيُقَالُ لَهُ: زَعَمْتَ أَنْ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: {اسْتَوَى} [البقرة: 29] أَقْبَلَ، أَفَكَانَ مُدْبِرًا عَنِ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا؟ فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِقْبَالِ فِعْلٍ وَلَكِنَّهُ إِقْبَالُ تَدْبِيرٍ، قِيلَ لَهُ: فَكَذَلِكَ فَقُلْ: عَلَا عَلَيْهَا عُلُوَّ مُلْكٍ وَسُلْطَانٍ لَا عُلُوَّ انْتِقَالٍ وَزَوَالٍ. ثُمَّ لَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ، وَلَوْلَا أَنَّا كَرِهْنَا إِطَالَةَ الْكِتَابِ بِمَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ لَأَنْبَأْنَا عَنْ فَسَادِ قَوْلِ كُلِّ قَائِلٍ»

- إثبات اليدين

«تفسير الطبري» (20/ 145):

«{لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: 75] يَقُولُ: لِخَلْقِ يَدَيَّ؛ يُخْبِرُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدٌ الْمُكْتِبُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةً بِيَدِهِ: الْعَرْشُ، وَعَدْنُ، وَالْقَلَمُ، وَآدَمُ، «ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ كُنْ فَكَانَ»»

«قال أبو جعفر: واختلف أهل الجدل في تأويل قوله:"بل يداه مبسوطتان". (1) فقال بعضهم: عنى بذلك: نِعمتاه. وقال: ذلك بمعنى:"يد الله على خلقه"، وذلك نعمه عليهم. وقال: إن العرب تقول:"لك عندي يد"، يعنون بذلك: نعمةٌ.[168]

* * *

وقال آخرون منهم: عنى بذلك القوة. وقالوا: ذلك نظير قول الله تعالى ذكره: (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأيْدِي) [سورة ص: 45] .

* * *

وقال آخرون منهم: بل"يده"، ملكه. وقال: معنى قوله:"وقالت اليهود يد الله مغلولة"، ملكه وخزائنه.

قالوا: وذلك كقول العرب للمملوك:"هو ملك يمينه"، و"فلان بيده عُقدة نكاح فلانة"، أي يملك ذلك، وكقول الله تعالى ذكره: (فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) ، [سورة المجادلة: 12] .

---

[168] «تفسير الطبري» (10/ 454 ط التربية والتراث)

* * *

وقال آخرون منهم: بل "يد الله" صفة من صفاته، هي يد، غير أنها ليست بجارحة كجوارح بني آدم.

قالوا: وذلك أنّ الله تعالى ذكره أخبرَ عن خصوصه آدم بما خصّه به من خلقه إياه بيده. (2)»

قالوا: ولو كان [معنى"اليد"، النعمة، أو القوة، أو الملك، ما كان لخصوصِه] آدم بذلك وجه مفهوم، (1) إذ كان جميع خلقه مخلوقين بقدرته، ومشيئتُه في خلقه تعمةٌ، وهو لجميعهم مالك.

قالوا: وإذ كان تعالى ذكره قد خص آدم بذكره خلقَه إياه بيده دون غيره من عباده، كان معلومًا أنه إنما خصه بذلك لمعنى به فارق غيره من سائر الخلق.

قالوا: وإذا كان ذلك كذلك، بطل قول من قال: معنى"اليد" من الله، القوة والنعمة أو الملك، في هذا الموضع.

قالوا: وأحرى أن ذلك لو كان كما قال الزاعمون أن:"يد الله" في قوله:"وقالت اليهود

يد الله مغلولة"، هي نعمته، لقيل:"بل يده مبسوطة"، ولم يقل:"بل يداه"، لأن نعمة الله لا تحصى كثرة. (2) وبذلك جاء التنزيل، يقول الله تعالى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا) [سورة إبراهيم: 34\ وسورة النحل: 18]
قالوا: ولو كانت نعمتين، كانتا محصاتين.
قالوا: فإن ظن ظانٌّ أن النعمتين بمعنى النعم الكثيرة، فذلك منه خطأ، وذلك أنّ العرب قد تخرج الجميع بلفظ الواحد لأداء الواحد عن جميع جنسه، وذلك كقول الله تعالى ذكره: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [سورة العصر: 1، 2] وكقوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ) ، [سورة الحجر: 26] وقوله: (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا) [سورة الفرقان: 55] ، قال: فلم يُرَدْ بـ"الإنسان" و"الكافر" في هذه الأماكن إنسان بعينه، ولا كافر مشار إليه حاضر، بل عني به جميع الإنس وجميع الكفار، ولكن الواحد أدَّى عن جنسه، كما تقول العرب: "ما أكثر الدرهم في أيدي الناس"، وكذلك قوله: (وَكَانَ الْكَافِرُ) معناه: وكان الذين كفروا.

قالوا: فأما إذا ثنَّى الاسم، فلا يؤدي عن الجنس، ولا يؤدّي إلا عن اثنين بأعيانهما دون الجميع ودون غيرهما. (1)
قالوا: وخطأ في كلام العرب أن يقال:"ما أكثر الدرهمين في أيدي الناس"، بمعنى: ما أكثر الدراهم في أيديهم.
قالوا: وذلك أن الدرهم إذا ثنِّي لا يؤدي في كلامها إلا عن اثنين بأعيانهما.
قالوا: وغيرُ محال:"ما أكثر الدرهم في أيدي الناس"، و"ما أكثر الدراهم في أيديهم"، لأن الواحد يؤدي عن الجميع.
قالوا: ففي قول الله تعالى:"بل يداه مبسوطتان"، مع إعلامه عبادَه أن نعمه لا تحصى، مع ما وصفنا من أنه غير معقول في كلام العرب أن اثنين يؤدّيان عن الجميع= ما ينبئ عن خطأ قول من قال: معنى"اليد"، في هذا الموضع، النعمة= وصحةِ قول من قال: إن"يد الله"، هي له صفة.
قالوا: وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال به العلماء وأهل التأويل.

- إثبات جميع صفات الأعيان

«قال في التبصير في معالم الدين (ص: 140 - 142) بعد أن ذكر صفة السمع والبصر واليدين والوجه والقدم والضحك وغيرها: "فإن قال لنا قائلٌ: فما الصواب من القول في معاني هذه الصفات التي ذكرت، وجاء ببعضها كتاب الله عز وجل ووحيه، وجاء ببعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

قيل: الصواب من هذا القول عندنا، أن نثبت حقائقها على ما نعرف من جهة الإثبات ونفي التشبيه، كما نفى ذلك عن نفسه -جل ثناؤه- فقال: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}،

...

فنثبت كل هذه المعاني التي ذكرنا أنها جاءت بها الأخبار والكتاب والتنزيل على ما يعقل من حقيقة الإثبات، وننفي عنه التشبيه،

فنقول: يسمع -جل ثناؤه- الأصوات، لا بخرقٍ في أذنٍ، ولا جارحةٍ كجوارح بني آدم. وكذلك يبصر الأشخاص ببصرٍ لا يشبه أبصار بني آدم التي هي جوارح لهم.

ولكن وله يدان ويمينٌ وأصابع، وليست جارحةً، يدان مبسوطتان بالنعم على الخلق، لا مقبوضتان عن الخير. ووجهٌ لا كجوارح الخلق التي من لحم ودم. ونقول: يضحك إلى من شاء من خلقه. ولا نقول: إن ذلك كشر عن أسنان. ويهبط كل ليلةٍ إلى السماء الدنيا".

◁الإجماع على العلو :

(1) الأوزاعي(157هـ) :

يقول البيهقي:-

«865 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، يَقُولُ: كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا[169]»[قال ابن حجر اسناده جيد.

يقول ابن حجر:-

---

[169] «الأسماء والصفات - البيهقي» (2/ 304)

]«<u>وأخرج البيهقي بسند جيد عن الأوزاعي</u> قال كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه [170]«[

(2) (204هـ) الشافعي:

«92- قَالَ شيخ الإسلام(الهكاري) : وأخبرنا (5) أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلْقَمَةَ الأَبْهَرِيُّ (6) ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ وَأَبِي ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ:» [<u>السُّنَّةِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا وَرَأَيْتُ أَصْحَابَنَا عَلَيْهَا أَهْلَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ وَأَخَذْتُ عَنْهُمْ مِثْلَ سُفْيَانَ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا</u> الْإِقْرَارُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ <u>وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ</u>] [171] رواته ثقات.

---

170 «فتح الباري» لابن حجر (13/ 406 ط السلفية)

171 «إثبات صفة العلو - ابن قدامة» (ص180)

(3) بشر بن عمر أبو محمد الزهراني(207هـ)

قال اللالكائي بسند صحيح:

«662 - وأخبرنا أحمد، أخبرنا عبد الله، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق، أخبرنا بشر بن عمر، قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: {الرحمن على العرش استوى} [طه: 5] قال: على العرش استوى: ارتفع "[172]»

(4) سعيد بن عامر الضبعي (208هـ)

[وروى الإمام «عبد الرحمن بن أبي حاتم» في كتاب «الرد على الجهمية» عن «سعيد بن عامر الضبعي» إمام أهل البصرة علمًا ودينًا، من طبقة شيوخ الشافعي وأحمد وإسحاق، أنه ذكر عنده الجهمية، فقال هم شر قولًا من اليهود والنصارى، وقد اجتمع اليهود والنصارى، وأهل الأديان مع المسلمين، على أنَّ الله فوق العرش، وقالوا هم: «ليس عليه شيء»[173]].

(5) قتيبة بن سعيد(240هـ)

«العلو للعلي الغفار» (ص174):

---

[172] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (3/ 440)

[173] «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 188)

«470 - قَالَ أَبُو أَحْمد الْحَاكِم وَأَبُو بكر النقاش الْمُفَسّر وَاللَّفْظ لَهُ حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس السراج قَالَ سَمِعت قُتَيْبَة بن سعيد يَقُول هَذَا قَول الْأَئِمَّة فِي الْإِسْلَام وَالسّنة وَالْجَمَاعَة نَعْرِف رَبنَا فِي السَّمَاء السَّابِعَة على عَرْشه كَمَا قَالَ جل جلاله {الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى} // وَكَذَا نقل مُوسَى بن هَارُون عَن قُتَيْبَة أَنه قَالَ نَعْرِف رَبنَا فِي السَّمَاء السَّابِعَة على عَرْشه»

(6) اسحاق بن راهويه (238هـ)

]وقال «أبو بكر الخلال» في «كتاب السنة» أخبرنا أبو بكر المروزي، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري حدثنا سليمان بن داود، أبوداود الخفاف، قال: قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: قال الله تبارك وتعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) } [طه: 5] إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار، ورؤوس الآكام وبطون الأودية، وفي كل موضع، كما يعلم علم ما في السموات السبع، وما دون العرش، أحاط بكل شيء علمًا، فلا تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات البر والبحر، إلا

قد عرف ذلك كله وأحصاه، ولا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره[174]»].

(7) أبوزرعة الرازي(264هـ)

يقول اللالكائي بسند صحيح«321 - أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرئ ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل ، وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهم الخلفاء الراشدون المهديون ، وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق ، والترحم على جميع أصحاب محمد

---

174 «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 186)

والكف عما شجر بينهم. وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ، أحاط بكل شيء علما ، {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} [الشورى: 11] .»[175]

(8) أبوحاتم الرازي(279هـ)

يقول اللالكائي بسند صحيح«321 - أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرئ ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل ، وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهم الخلفاء الراشدون المهديون ، وأن العشرة الذين سماهم

---

[175] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (1/ 197)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق ، والترحم على جميع أصحاب محمد والكف عما شجر بينهم. وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ، أحاط بكل شيء علما ، {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} [الشورى: 11] .»[176]

ويقول اللالكائي:

«323 - ووجدت في بعض كتب 6806 أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي رحمه الله مما سمع منه ، يقول: مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان ، وترك النظر في موضع بدعهم ، والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، والشافعي. ولزوم الكتاب والسنة ، والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف ، واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار مثل: مالك بن أنس في المدينة ، والأوزاعي بالشام ،

---

[176] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (1/ 197)

والليث بن سعد بمصر ، وسفيان الثوري ، وحماد بن زيد بالعراق من الحوادث مما لا يوجد فيه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين.
وترك رأي الملبسين المموهين المزخرفين الممخرقين الكذابين ، وترك النظر في كتب الكرابيس ، ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه وشاجر فيه مثل داود الأصبهاني وأشكاله ومتبعيه.
والقرآن كلام الله وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ، ليس بمخلوق بجهة من الجهات. ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر بالله كفرا ينقل عن الملة ، ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر. والواقفة واللفظية جهمية ، جهمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل. والاتباع للأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين بعدهم بإحسان. وترك كلام المتكلمين ، وترك مجالستهم وهجرانهم ، وترك مجالسة من وضع الكتب بالرأي بلا آثار. واختيارنا أن الإيمان قول وعمل ، إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان ، مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا ، وصوم شهر رمضان ، وجميع فرائض الله التي فرض على عباده ، العمل به من الإيمان. والإيمان يزيد وينقص ، ونؤمن بعذاب القبر ، وبالحوض المكرم به النبي صلى الله عليه وسلم ، ونؤمن بالمساءلة في

القبر ، وبالكرام الكاتبين ، وبالشفاعة المخصوص بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ونترحم على جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نسب أحدا منهم لقوله عز وجل: {والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم} . والصواب نعتقد ونزعم أن الله على عرشه بائن من خلقه {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} [الشورى: 11] . ولا نرى الخروج على الأئمة ولا نقاتل في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولى الله عز وجل أمرنا. ونرى الصلاة والحج والجهاد مع الأئمة ، ودفع صدقات المواشي إليهم. ونؤمن بما جاءت به الآثار الصحيحة بأنه يخرج قوم من النار من الموحدين بالشفاعة. ونقول: إنا مؤمنون بالله عز وجل ، وكره سفيان الثوري أن يقول: أنا مؤمن حقا عند الله ومستكمل الإيمان ، وكذلك قول الأوزاعي أيضا. وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر. وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة. وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة. وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية. ويريدون إبطال الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفقنا

الله وكل مؤمن لما يحب ويرضى من القول والعمل ، وصلى الله على محمد وآله وسلم»[177]

(9) «حرب الكرماني(280هـ) :

قال حرب الكرماني كما في مسائل حرب (3/ 967، 974): "هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها، من خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب أحمد وإسحق بن إبراهيم بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم ...

والله تعالى سميع لا يشك، بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل ... ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويسخط ويغضب ويرحم ويعفو ويغفر ويعطي ويمنع وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء وكما شاء، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".»

(10) زكريا الساجي محدث البصرة (307هـ)

«العرش للذهبي» (2/ 354):

---

[177] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (1/ 202)

«240- وقال ابن بطة حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي2، قال: قال أبي3: "القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث، أن الله تعالى على عرشه، في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء" وذكر سائر الاعتقاد4.»

(11) ابن أبي زمنين (399هـ)

- «* - وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ اَلْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ اَلْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: اَلنُّزُولُ حَقٌّ. قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ اَلنُّزُولِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ اِبْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.[178]»صحيح

178 «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص113)

(12) أبوالفتح المقدسي(409هـ)

يقول شيخ الإسلام]وذكر هذا الشيخ «نصر المقدسي» في كتاب «الحجة على تارك المحجة» له وقال أيضًا في هذا الكتاب: «إن قال قائل قد ذكرت ما يجب على أهل الإسلام؛ من اتباع كتاب الله تعالى وسنة ورسوله، وما أجمع عليه الأئمة والعلماء، والأخذ بما عليه أهل السنة والجماعة، فاذكر مذاهبهم، وما أجمعوا عليه من اعتقادهم وما يلزمنا من المصير إليه من إجماعهم، فالجواب: أن الذي أدركتُ عليه أهل العلم، ومن لقيتهم وأخذتُ عنهم، ومن بلغني قولهم من غيرهم..» فذكر جمل اعتقاد أهل السنة، وفيه: «وأن الله مستو على عرشه بائن من خلقه، كما قال في كتابه: {أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (12) } [الطلاق: 12] ، {وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (28) } [الجن: 28][179]

(13) أبونعيم الأصفهاني(430هـ)

يقول شيخ الإسلام]وقال الحافظ «أبو نعيم الأصبهاني» في عقيدة جمعها في أولها: «طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة» قال:

---

179 «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 211)

«فمما اعتقدوه أن الأحاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله [عليه] يقولون بها ويثبتونها، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، لا يختلط بهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه وخلقه» .[180]]

(14) أبوعمر بن عبد البر(462هـ) :

بعدما تكلم عن علو الذات قال :

[«الذي عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر، في هذه المسألة، وما أشبهها، الإيمان بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها، والتصديق بذلك، وترك التحديد والكيفية في شيء منه» .

قال أبو عمر: «روينا عن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة والأوزاعي، ومعمر بن راشد في أحاديث الصفات أنهم كلهم قالوا: أمروها كما جاءت قال «أبو عمر» : «ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات أو جاء عن الصحابة رضي الله عنهم، فهو علم يدان به، وما أحدث

---

180 «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 212)

بعدهم، ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم، فهو بدعة وضلالة[181]».]

(15) أبو نصر السجزي (444هـ):

]كما قال الشيخ الحافظ «أبو نصر السجزي» في كتاب «الإبانة» له: «وأئمتنا «كسفيان الثوري» و «مالك بن أنس» و «سفيان بن عيينة» و «حماد بن سلمة» و «حماد بن زيد» و «عبد الله بن المبارك» و «فضيل بن عياض» و «أحمد بن حنبل» و «إسحاق بن إبراهيم الحنظلي» متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش، وأنَّ علمه بكل مكان، وأنه يرى يوم القيامة بالأبصار فوق العرش، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، وأنه يغضب ويرضى، ويتكلم بما يشاء، فمن خالف شيئًا من ذلك فهو منهم بريء وهم منهم برءاء» . [182]]

(16) أبوعمر الطلمنكي (426هـ)

---

181 «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 183-186)

182 «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 167)

]وقال مثله الإمام «أبو عمر الطلمنكي» في كتابه الذي سماه «الوصول إلى معرفة الأصول» وكان في حدود المائة الرابعة وله التصانيف الكثيرة، والمناقب المأثورة، قال: «وأجمع المسلمون من أهل السنة، على أن معنى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} [الحديد: 4] ونحو ذلك من القرآن، أن ذلك علمه، وأن الله فوق السموات بذاته، مستويًا على عرشه كيف شاء» .

وقال أيضًا: «قال أهل السنة في قول الله {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) } [طه: 5] أن الاستواء من الله على عرشه المجيد، على الحقيقة لا على المجاز[183]»[

(17) ابن فورك(406هـ)

]قال «ابن فورك» : «فقد حقق رحمه الله(ابن كلاب) في هذا الفصل شيئًا من مذاهبه:

أحدها: إجازة القول بأين الله في السؤال عنه.

والثاني: صحة الجواب عنه بأن يقال في السماء.

والثالث: أن ذلك يرجع فيه إلى الإجماع من الخاصة والعامة.

---

183 «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 186)

قلت: فقد ذكر «أبو محمد بن كلاب» أنه لم يخالف الجماعة في ذلك إلا نفر قليل، يَدعون أنهم أفضل الناس «جهم» وعدد قليل معه، وذكر أن العلم بأن الله فوق فطري، مغروز في فطر العباد، اتفق عليه عامتهم وخاصتهم.»[184]].

---

[184] «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (1/ 90)